جـــــــــــــامعة يحي فارس بالمـــدية

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتـماعية

فرع علم النـفس

إشكالية الهوية وعلاقتها بالانحراف لدى المراهق الجانح

– دراسة ميدانية بمركز إعادة التربية للمدية –

مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم النفس تخصص علم النفس العيادي

من اعداد الطالبتين :

ـ مراح فاطمة الزهراء

ـ لخضاري مريم

تحت اشراف الأستاذ :

ـ اسمع الوناس

السنة الجامعية 2018-2019 م

شكر و تقدير

بعد بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ والصلاة والسلام على سيدنا وحبيبنا محمد عليه أفضل الصلاة و السلام...لا يسعنا سوى أن نشكر الله عز وجل على أنه أعاننا ووفقنا إلى إتمام هذه الدراسة في يسر ونحمده تعالى حمدا كثيرا طيبا مباركا بكرة وأصيلا.

نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف، الأستاذ الدكتور " الوناس اسمع"

الذي أشرف على هذه الدراسة، وكانت لتوجيهاته وإرشاداته القيمة الأكثر في انجازها، فجزاه الله عنا كل خير فله منا كل التقدير و الإحترام..

كما نتقدم بجزيل الشكر والعرفان للأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة على تكرمهم بقبول مناقشة مذكرتنا.

كما لا يفوتنا التقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى أعضاء وعمال إدارة مركز إعادة التربية والتأهيل للمدية على قبولهم لنا في إقامة الدراسة وبالأخص الأخصائية النفسانية " نورة " على توجيهها لنا

كما نشكر كل من أسهم برأيه وجهده في إعداد هذه الرسالة .

أما الشكر الذي من النوع الخاص فنحن نتوجه بالشكر أيضا إلى كل من لم يقف إلى جانبنا، و من وقف في طريقنا و عرقل مسيرة بحثنا، و زرع الشوك في طريق بحثنا فلولا وجودهم لما أحسسنا بمتعة البحث، و لا حلاوة المنافسة الإيجابية، و لولاهم لما وصلنا إلى ما وصلنا إليه فلهم منا كل الشكر..

قال عز وجل في كتابه المقدس " ولا تنسوا الفضل بينكم"

كما قال رسوله الكريم عليه أفضل الصلاة والسلام " لا يشكر الله من لا يشكر الناس "

إهداء

إلى من كلله الله بالهيبة و الوقار.. إلى من علمني العطاء دون انتظار.. إلى من أحمل اسمه بكل افتخار.. أرجو من الله أن يمد في عمرك لترى ثمارا قد حان قطفها بعد طول انتظار و ستبقى كلماتك نجوم أهتدي بها اليوم و في الغد و إلى الأبد.. **أبي العزيز**

إلى ملاكي في الحياة.. إلى معنى الحب و إلى معنى الحنان و التفاني.. إلى بسمة الحياة و سر الوجود.. إلى من كان دعاؤها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي **أمي الحبيبة**

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة و النفوس البريئة إلى رياحين حياتي..**إخوتي و أخواتي**

و **أبناؤهم** و كل **أفراد عائلتي**

إلى توأم روحي و رفيقة دربي.. إلى من رافقتني منذ أن حملنا حقائب صغيرة و معها سرت الدرب خطوة بخطوة و ما تزال ترافقني حتى الآن.. صديقتي صاحبة القلب الطيب فاطمة الزهراء

إلى كل من كانت له يد مساعدة في هذا الانجاز المتواضع و بالأخص أستاذي المحترم الذي كان له دعم كبير في إنجاز هذه الدراسة و إعانته لي بكل شيء يقدر عليه " بن بحة الصديق " جزاه الله و يسر حياته..

إلى كل الأهل و الأحبة.. إلى كل من عرفني و أحسن الظن بي..

لخضاري مريم

إهداء

أهدي تخرجي إلى معلم البشرية أجمعين الهادي الأمين ـ صلى الله عليه و سلم ـ

إلى من تعجز الكلمات عن إيفائه حقه والدي العزيز أطال الله في عمره و رزقه الصحة و العافية و أحسن عمله..

إلى صاحبة القلب الصابر الحنون.. إلى من أنار لي دعاؤها حياتي والدتي العزيزة أطال الله عمرها و أحسن عملها..

تحية حب و سلام و إخلاص إلى رفيقتي العزيزة طول المشوار الدراسي مريم حفظها الله و أدام المحبة..

إلى كل من تمنوا لي النجاح و التوفيق إخوتي و أخواتي.. إلى كل من ساندني و تمنى لي الخير و النجاح.. إلى عائلتي و أصدقائي و زملائي.. و بالشكر الكبير و الأعظم إلى الأستاذ المحترم الذي أقدر كل مجهود قام به " بن بحة الصديق " تمنياتي لك بتيسير حياتك..

و ختاما أقدم كل الشكر الجزيل و التقدير لكل من عرفني و أحسن الظن بي..

مراح فاطمة الزهراء

ملخص الدراسة :

وقد تناولنا في هذه الدراسة الموسومة بإشكالية الهوية وعلاقتها بالانحراف لدى المراهق الجانح حيث تم صياغة الإشكالية التي شملت مجموع المتغيرات و تعاريفها فقد تم الإشارة إلى الجنوح و خطورته، و ذلك بسبب توفر العوامل المؤدية له كسوء البيئة الأسرية أو المدرسية أو الترويحية، رفقاء السوء أو العصابات أو بعض اضطرابات النمو والعاهات والأمراض البدنية والنفسية والعقلية التي يكون لها تأثير مباشر على صحة وسلامة الجهاز النفسي والشخصي للمراهق حيث أن هذه العوامل تأثر على شخصية الفرد وتفككها وهذا ما يعرف لدى علماء النفس وبالأخص اريكسون ومارشيا بإشكالية الهوية الإيديولوجية والتي تحددها جوانب دينية وسياسية وأسلوب حياة، وإشكالية الهوية الاجتماعية والتي تحددها جوانب الصداقة و العلاقة بالجنس الآخر والاستمتاع بالوقت والمتمثل في الأنشطة الترفيهية وملء الفراغ، وبالتالي فإن إشكالية الهوية في إحدى الجوانب المذكورة و التي ستؤثر على الفرد بصفة خاصة وعلى المجتمع بصفة عامة ، ففي هذه الدراسة تم التركيز على عينة تتكون من ستة مراهقين جانحين من جنس ذكر، تختلف أعمارهم من 14 سنة إلى 17 سنة كما تختلف جنحهم من تشكيل جماعة أشرار و سرقة مع توفر ظرف الليل والكسر وجنح الشجارات مع حمل السلاح الأبيض إلى جنح الأفعال المخلة بالحياء، ولأجل جمع المعلومات والبيانات حول هذه الحالات تم الاعتماد على المنهج العيادي أو دراسة حالة التي شمت مقابلات عيادية نصف موجهة وتطبيق مقياس رتب الهوية لبينون وآدمز الذي يشير إلى أربع رتب تبين إشكال الهوية من غيابه وهي (إنجاز، تعليق، انغلاق، تشتت) وهذا بغية الإجابة عن التساؤلات التالية :

- هل يعاني المراهق الجانح من اضطراب في الهوية ؟
- هل هناك علاقة بين طبيعة الانحراف ونوع الاضطراب في أبعاد الهوية لدى المراهق الجانح ؟

و قد صيغت الفرضيات على النحو التالي :

- يعاني المراهق الجانح من اضطراب في الهوية.
- توجد علاقة بين طبيعة الانحراف ونوع الاضطراب في أبعاد الهوية.

وبعد القيام بالبحث حول الحالات المدروسة تم التوصل إلى تحقق كلا الفرضيتين، وذلك حسب النتائج المتحصل عليها والتي تؤكد على أن إشكالية الهوية هي إحدى الأسباب الرئيسية للانحراف، فالجانحون يستعملون عدة ميكانيزمات دفاعية بغية التوافق مع ما يرغبون فيه وما يفرضه المجتمع عليهم، وهذا ما يؤدي إلى زيادة الضغط على نفسيتهم وبالتالي يخبرون درجة عالية من القلق وغياب التحكم الذاتي وضعف التوجيه ونقص الاهتمام والمشاركة الاجتماعية ، وظهور مشاعر الذنب وافتقاد التلقائية وسوء التوافق والشعور بعدم الكفاية، وذلك تحقق من خلال تحليل المقابلات والمقاييس لكل حالة وقد أظهر التحليل رتب الهوية الدالة على الإشكال وهي (تعليق، انغلاق، تشتت) لدى أغلب الحالات، في الأبعاد الستة وبالأخص الهوية الدينية والهوية السياسية بسبب غياب الوعي بالوازع الديني وما تفرض السياسة من قوانين ونصوص حول الجريمة والانحراف، هذا ما أكد تحقق الفرضية الأولى على أن المراهق الجانح يعاني من اضطراب في الهوية.

ومن ناحية أخرى توصلت الدراسة إلى وجود علاقة معمقة بين طبيعة الانحراف ونوع الاضطراب في أبعاد الهوية، فالجانح المرتكب لجنحة تكوين جماعة أشرار والسطو على ممتلكات الغير يعاني من إشكال في هوية الصداقة وهوية الاستمتاع بالوقت وذلك بسبب كثرة أوقات الفراغ وسوء اختياره لنوع الأصدقاء، ومرتكب جنحة الفعل المخل بالحياء يعاني من إشكال في هوية العلاقة بالجنس الآخر وذلك راجع للتسلط و التشدد الوالدي مما يؤدي إلى انفجار مفاجئ يكون في شكل اغتصاب و تحرشات جنسية، والجانح الذي يتحلى بطبع السرقة المتكرر يعاني من إشكال في هوية أسلوب الحياة وهوية ملء لفراغ نظرا لسوء التربية أو الحرمان المادي والعاطفي الذي يؤدي به للانتقام عن طريق اللجوء للسرقة لإثبات الذات، وهذه النتائج تأكيدا للفرضية الثانية، وفيما يخص الاستخلاص العام للدراسة فإن أثبتت وجود العلاقة بين إشكالية الهوية والانحراف عند الجانحين.

فهرس المحتويات

شكر

إهداء

مقدمة..... أ

التنـــــــــاول النظـــــــــري للدراســـــة

الإطار العام للدراسة

1. الإشكالية 5

2. الفرضيات 6

3. ضبط المفاهيم والمصطلحات..... 7

4. أهمية الدراسة..... 8

5. أهداف الدراسة 8

الفصل الأول : المراهقة

تمهيد

1. المراهقة والبلوغ

1.1 - تعريف المراهقة..... 10

1.2 - العلاقة بين المراهقة والبلوغ..... 11

2. مراحل المراهقة..... 11

3.مطالب النمو في مرحلة المراهقة..... 11

4. التغيرات الطارئة على المراهق

4. 1 - النمو الجسمي..... 12

4. 2 - النمو الاجتماعي..... 13

4. 3 - النمو الانفعالي 14

4. 4 - النمو العقلي 14

4. 5 - النمو الجنسي..... 15

5. حاجات المراهق..... 16

6. أشكال المراهقة

6. 1 ـ المراهقة المتوافقة..... 17

6. 2 ـ المراهقة الانسحابية المنطوية..... 18

6. 3 ـ المراهقة العدوانية المتمردة..... 18

6. 4 ـ المراهقة المنحرفة..... 18

7. أنماط متضاربة على المراهقة..... 19

8. ميكانيزمات التوافق أو الحيل الدفاعية لدى المراهق..... 21

9. نصائح عامة تخص مرحلة المراهقة..... 23

10. النظريات المفسرة للمراهقة

10. 1 ـ النموذج البيولوجي..... 24

10. 2 ـ النموذج الاجتماعي..... 25

10. 3 ـ النموذج التحليلي..... 26

10. 4 ت النموذج المعرفي..... 27

خلاصة الفصل

الفصل الثاني : إشكالية الهوية

تمهيد

1. تعريف الهوية..... 30

2. تعريف الأزمة..... 30

3. تعريف أزمة الهوية..... 31

4. مراحل النمو حسب اريكسون..... 31

5. هوية الأنا حسب اريكسون..... 32

6. هوية الذات..... 33

7. هوية الأنا حسب مارشيا..... 33

7. 1 ـ مجالات الهوية حسب مارشيا..... 34

7.2 ـ رتب الهوية حسب مارشيا..... 36

8. الهوية حسب برزونسكي..... 37

خلاصة الفصل

الفصل الثالث : جنوح الأحداث

أولا : انحراف الأحداث

1. تعريف الحدث..... 40

2. تعريف الانحراف..... 41

3. الحدث المنحرف..... 42

4. أنماط الانحراف..... 42

5. أنواع الانحراف..... 43

6. العوامل المؤدية للانحراف..... 44

7. النظريات المفسرة للانحراف

7. 1 ـ النظرية السيكولوجية 45

7. 2 ـ النظرية الاجتماعية..... 46

7. 3 ـ التفسير الإسلامي..... 47

ثانيا : الجنوح

1. تعريف الجنوح..... 48

2. عوامل جنوح الأحداث..... 49

3. أنماط الأحداث الجانحين..... 51

4. أنماط الشخصية الجانحة..... 52

5. أشكال الجنوح

5. 1 ـ السرقة..... 53

5. 2 ـ الإدمان..... 54

5. 3 - الانحراف الجنسي (التحرش الجنسي) 54
5. 4 - جنح العنف..... 54
6. الآثار الاجتماعية لظاهرة الجنوح..... 55
7. الاتجاهات العلمية المفسرة للسلوك الإجرامي
7. 1 - الاتجاه البيولوجي 57
7. 2 - النظرية السيكولوجية..... 58
7. 3 - الاتجاه السلوكي المعرفي..... 59
خلاصة الفصل

التنـــــــــاول التطبيـــــــــقي للدراســـــــــة

الفصل الرابع : الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

تمهيد
1. الدراسة الاستطلاعية.....64
2. منهج الدراسة 64
3. حدود الدراسة..... 65
4. أدوات الدراسة
4. 1 - المقابلة..... 67
4. 2 - مقياس رتب الهوية..... 67
خلاصة الفصل

الفصل الخامس : مناقشة النتائج على ضوء فرضيات الدراسة

1. عرض و تحليل النتائج
1. 1 - عرض و تحليل الحالة الأولى 70
1. 2 - عرض و تحليل الحالة الثانية..... 78
1. 3 - عرض و تحليل الحالة الثالثة..... 85
1. 4 - عرض و تحليل الحالة الرابعة..... 92

1. 5 - عرض و تحليل الحالة الخامسة.....99

1. 6 - عرض و تحليل الحالة السادسة..... 106

2. مناقشة نتائج الدراسة على ضوء الفرضيات :

2. 1 - مناقشة نتائج الفرضية الأولى.....112

2. 2 - مناقشة نتائج الفرضية الثانية..... 114

3.الاستنتاج العام..... 114

خاتمة..... ج

قائمة المراجع

قائمة الملاحق

فهرس الجداول :

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
الجدول (01)	خصائص عينة الدراسة	**66**
الجدول (02)	يوضح نتائج المقياس للحالة الأولى.	**71**
الجدول (03)	يوضح تحليل نتائج المقياس للحالة الأولى	**76**
الجدول (04)	يوضح عرض نتائج المقياس للحالة الثانية	**79**
الجدول (05)	يوضح تحليل نتائج المقياس للحالة الثانية	**83**
الجدول (06)	يوضح عرض نتائج المقياس للحالة الثالثة	**86**
الجدول (07)	يوضح تحليل نتائج المقياس للحالة الثالثة	**90**
الجدول (08)	يوضح عرض نتائج المقياس للحالة الرابعة	**93**
الجدول (09)	يوضح تحليل نتائج المقياس للحالة الرابعة	**97**
الجدول (10)	يوضح عرض نتائج المقياس للحالة الخامسة	**100**
الجدول (11)	يوضح تحليل نتائج المقياس للحالة الخامسة	**104**
الجدول (12)	يوضح عرض نتائج المقياس للحالة السادسة	**107**
الجدول (13)	يوضح تحليل نتائج المقياس للحالة السادسة	**111**
الجدول (14)	يمثل وجود إشكالية الهوية من غيابه لدى المراهقين الجانحين	**112**

مقدمة

مقدمة :

تعتبر فترة المراهقة من أهم المراحل الحياتية التي يمر بها الإنسان، حيث تعتبر أخطر مرحلة في مشواره الحياتي و هذا ما جعل العلماء يطلقون عليها مصطلح " فترة الثورة " نظرا لكونها تتسم بمجموعة من التغيرات التي تمس جميع الجوانب (النفسية، الانفعالية، الفسيولوجية و الاجتماعية.. الخ)، هذه الجوانب تميز المراهق عن الطفل و الراشد و تؤثر على شخصيته و ميوله و انفعالاته، فهي مرحلة يتغير فيها الفرد جذريا لينتقل من الطفولة و يمر عبر صراع يمس نضجه حتى يصل إلى الاستقرار في مرحلة الرشد كون المراهقة مرحلة تتوسط الطفولة (غياب النضج) و الرشد (النضج)، يمس هذا الصراع علاقة الفرد بنفسه و علاقته بالآخرين و لن يستطيع الاستقرار إلا عندما يتجاوز هذا الصراع بنتيجة إيجابية تتمثل في تكوين هوية ذاتية مستقرة تميزه عن غيره و التي يمكن اختصارها في جوانب أساسية منها (جانب ديني، جانب سياسي، جانب اجتماعي، جانب إيديولوجي... الخ)، لكن في حالة كانت النتيجة سلبية و فشل المراهق في حل هذا الصراع جراء عدم قدرته على مسايرة ما يفرضه المجتمع من قيم و عادات متأصلة فإنه سيلجأ إلى مجموعة من الميكانيزمات التوافقية ظنا منه أنها ستوفقه في مسايرة ما يفرضه المجتمع، لكنه لا يعي و لا يدرك أنه يضر نفسه و يزيد من حدة الصراع و هذا ما يصطلح عليه بإشكالية أو أزمة الهوية، وهذه الأخيرة ستولد لدى المراهق شخصية ضعيفة منحلة سهلة التأثر لذا يحاول إرضاء ذاته وفرض نفسه أمام غيره فليجأ إلى سلوكيات غير أخلاقية وغير قانونية كالسرقة بأنواعها والتحرشات الجنسية والعنف والعدوان ضد النفس وضد الغير... الخ، و تعرف هذه السلوكيات بالانحرافات والتي تصبح جنوح إذا ما تم القبض على المراهق المنحرف في حالة تستدعي تدخل القانون، وفي هذه الدراسة نعرض 5 فصول ستوضح إشكالية الهوية وعلاقتها بالانحراف لدى المراهق الجانح وتتمثل هذه الفصول في ما يلي :

الإطار العام للدارسة : والذي يشمل الإشكالية والفرضيات ، ضبط المفاهيم والمصطلحات، أهمية وأهداف الدراسة.

الفصل الأول : بعنوان المراهقة والذي يشمل كل من المراهقة والبلوغ والعلاقة بينهما، مراحل ومطالب النمو في المراهقة والتغيرات الطارئة على المراهق، حاجات المراهق، أشكال المراهقة، أنماط متضاربة حول المراهقة، ميكانيزمات التوافق لدى المراهق، والنظريات والمفسرة للمراهقة وبعض النصائح التي تخص مرحلة المراهقة.

الفصل الثاني: بعنوان إشكالية الهوية والذي يشمل تعريف الهوية ، تعريف الأزمة وتعريف أزمة الهوية ، مراحل النمو حسب اريكسون، هوية الأنا حسب كل من اريكسون و مارشيا، هوية الذات، مجالات ورتب الهوية حسب مارشيا والهوية حسب برزونسكي.

الفصل الثالث : بعنوان جنوح الأحداث و الذي يشمل مبحثين :

المبحث الأول بعنوان انحراف الأحداث و الذي يضم تعريف كل من الحدث و الانحراف و الحدث المنحرف، أنماط و أنواع الانحراف، العوامل المؤدية للانحراف و النظريات المفسرة.

أما المبحث الثاني فهو بعنوان الجنوح و يضم تعريف الجنوح و عوامله و أشكاله و الآثار الاجتماعية الناتجة عنه، أنماط الأحداث الجانحين و الشخصية الجانحة و النظريات المفسرة له.

الفصل الرابع : بعنوان الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية و يضم الدراسة الاستطلاعية و التعريف بمنهج و حدود و أدوات الدراسة .

الفصل الخامس : مناقشة النتائج على ضوء فرضيات الدراسة و الذي يضم عرض و تحليل ستة حالات، عرض و مناقشة الفرضيات ثم الاستنتاج العام.

التقويم النظري للدراسة

الإطار العام للدراسة

1. الإشكالية :

يمر الفرد خلال حياته بمجموعة من المراحل (طفولة، مراهقة، رشد، شيخوخة) كل مرحلة تكمل سابقتها وتساهم في تكوين وبلورة شخصيته، كل مرحلة لها خصائصها ومميزاتها، إلا أن المراهقة تعتبر مرحلة أكثر حساسية من المراحل الأخرى، وهذا راجع إلى ما يطرأ على المراهق من تغيرات فسيولوجية و نفسية و انفعالية و اجتماعية، مما يجعله في تساؤل مستمر حول موقعه داخل الأسرة والمحيط الذي ينتمي إليه و من يكون ، وماذا يريد وما أهدافه من الحياة و أين يتجه، كل هذه التساؤلات تجعله يصارع نفسه للإجابة عنها ومنه تحديد معتقداته وأدواره و إثبات نفسه وبالتالي تحديد هويته.

تعتبر المراهقة فترة مرور و عبور و انتقال من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرشد و بالتالي، فهي مرحلة الاهتمام بالذات و المرآة و الجسد على حد سواء، و مرحلة اكتشاف الذات و الغير و العالم، و من ثم، تتخذ المراهقة أبعادا ثلاثة : بعدا بيولوجيا (البلوغ)، و بعدا اجتماعيا (الشباب)، و بعدا نفسيا (المراهقة)، و من ثم، تبدأ المراهقة (بمظاهر البلوغ، و بداية المراهقة ليست دائما واضحة، و نهاية المراهقة تأتي مع تمام النضج الاجتماعي، دون تحديد ما قد وصل إليه الفرد من هذا النضج الاجتماعي). **(جميل حمداوي + فاطمة بولحوش، 2018، ص 8).**

اعتبرت مختلف نظريات التحليل النفسي في إطارها الدينامي التحليلي كـ " **Anna Freud** "، " **Kesteinberg Evelyne** "، " **Laufer Demose** "، المراهقة فترة إعادة تنظيم نفسي، تبدأ بالبلوغ الذي يتأثر به الجهاز النفسي، مما يؤدي إلى الشعور بالاكتئاب الذي يبقى لمدة طويلة، ليظهر على شكل تساؤلات حول الهوية و الجنسية... الخ، إنها فعلا أزمة كما يرى المحللون تشمل إعادة التنظيم و التغيرات و التناقضات، و صراعات مفتوحة قد تؤدي إلى فقدان الأمل المستمر، أو عكس ذلك إلى استرجاع تدريجي للذات. **(ناصر ميزاب، 2005، ص 65).**

ففي حالة قدرة المراهق على الإجابة عن مختلف الأسئلة التي تدور في ذهنه فإنه يمر بهذه المرحلة (المراهقة) بسلام و بالتالي يتمكن من تشكيل هويته.

لا بد للمراهق و الراشد حتى يكتسب شعورا قويا بهويته و ذاتيته من أن يرى نفسه فردا متميزا حتى و إن كان يشترك مع الآخرين في كثير من القيم و الميول و الاهتمامات، و مما يتصل بذلك اتصالا وثيقا الحاجة إلى اتساق الفرد مع ذاته و إلى الشعور بالاكتمال ـ بمعنى التكامل العملي فيما بين حاجات المرء و دوافعه و أهدافه، و أخيرا، لا بد حتى ينشأ ثابتا عبر الزمن " أعني أن يدرك أن شخصية اليوم، إن لم تكن هي ذاتها بالأمس، إلا أنها على الأقل شبيهة بشخصيته في الأمن و وثيقة الصلة بها و بشخصيته التي ستكون له في المستقبل. **(محمود الزيادي، د ت، ص 4).**

أما في حالة عدم قدرته على حل هذا الصراع النفسي، فإنه يقع في أزمة تعرف بأزمة الهوية و التي تعتبر نتاجا لفشل الفرد في تشكيل هوية خاصة **(هوية الأنا عند إريكسون)** و بالتالي عدم القدرة على تحديد أهدافه أو استكمال التعليم أو الاختيار المهني. **(حسن عبد الرازق منصور، 1989، ص 20).** كما يشير " **Paul Goodman** " إلى أن أزمة الهوية تتشكل لدى الشباب بسبب إحساسهم بالضياع و التمزق في مجتمع لا يساعدهم في فهم من هم و لا يجد لهم فرصا في الحياة تساعدهم على الإحساس بقيمتهم الاجتماعية و الالتزام بالقيم و الأهداف و التعريف عن ذواتهم و هي ترتبط أيضا بالجوانب

المعرفية لعدد من المتغيرات النفسية و الاجتماعية. **(رحاب السعدي، 2018، ص 5).** و هذا الإشكال في الهوية الذي يعاني منه المراهق قد يؤدي به إلى الانحراف الذي يعتبر انتهاك للتوقعات الاجتماعية، و خروج و عدم الالتزام بالمعايير التي يرتضيها و يحددها المجتمع للسلوك. **(حسين عبد الحميد أحمد رشوان، 2010، ص 65).** و يعرف السلوك المنحرف بأنه " سلوك مضاد للمجتمع يستحق نوعا من العقاب أو أنه سلوك يخرق القانون ".

(صالح بن محمد آل رفيع العمري، 2002، ص 26).

و الحدث المنحرف من وجهة نظر علم النفس، هو ذلك الذي يأتي أفعالا تكون نتيجة اضطراب نفسي أو عقلي، و تخالف أنماط السلوك المتفق عليه للأسوياء في مثل سنه، و في بيئته.

(نفس المرجع، ص 69).

إن قيام المراهق أو الحدث بانحراف قد يكون تمهيدا إلى الانزلاق نحو الجنوح والذي يعتبر بدوره بدوره يعتبر نوعا من أنواع اضطراب السلوك أساسه اضطراب في النمو النفسي و العقلي و العصبي نتيجة عوامل مختلفة تكونت و أعاقت هذا النمو و تؤدي إلى نقص بعض نواحي الشخصية.

(عدنان الدوري، 1985، ص 26).

كما تطرق علماء النفس و أبرزهم **دانيال لاغاج** الذي نظر إلى الجنوح من خلال ما يميز سلوكه من عدوان، و نظر إلى العدوان على أنه ليس أمرا ذاتيا محظا... بل هو قبل ذلك أسلوب حركي للدخول في علاقة...، و من ثم لا تفهم العدوانية إلا في إطار علائقي، و يعزى ذلك **لاغاج** إلى فشل و اضطراب عملية التطبيع الاجتماعي لأن العلاقة مع الأم تكون قد فشلت، و إن لم يتم تقمص صور الآخرين بصورة طبيعية، مما يخلق نوعا من الأنانية يوصم بها شخصية الجانح، فيتعذر عليه اعتبار الآخرين و يسقط في اتهام الآخرين (علاقة اضطهادية) نقص الضبط الانفعالي... و من ثم نفي قيمة الآخر، و القيم العامة و هو هنا يكون قد فشل في إقامة علاقات إيجابية. **(ناصر ميزاب،2005، ص 180).**

يمكن القول أن كل جنوح هو انحراف، لكن لا يمكن القول أن كل انحراف هو جنوح و هذا راجع إلى أن الانحراف لا قانون يحكمه بل يحكم عليه المجتمع حسب معاييره و قيمه، لكن الجنوح يخضع لصرامة القوانين و مؤسسات إعادة التربية و التأهيل، و منه نطرح التساؤلات التالية:

- هل يعاني المراهق الجانح من اضطراب في الهوية ؟
- هل هناك علاقة بين طبيعة الانحراف ونوع الاضطراب في أبعاد الهوية لدى المراهق الجانح ؟

2. الفرضيات :

- يعاني المراهق الجانح من اضطراب في الهوية.
- توجد علاقة بين طبيعة الانحراف ونوع الاضطراب في أبعاد الهوية.

3. ضبط المفاهيم والمصطلحات :

3. 1 - المراهقة :

3. 1 - 1) اصطلاحا : اتفق الاختصاصيون حول موضوع المراهقة هو أنها عملية نفسانية تترافق بطريق أو أخرى بالبلوغ، و هي أيضا عملية تختلف من شخص إلى شخص، و من أسرة إلى أسرة، و من مجتمع إلى مجتمع، و تختلف أيضا من الناحية الزمنية باختلاف الفترة أو العصر أو العقد.

(لويز. ج. كابلن، ترجمة أحمد رمو، 1998، ص 15).

3. 2 - الأحداث :

3. 2 - 1) اصطلاحا : يبدأ الحدث في القانون بسن التمييز و ينتهي ببلوغ الرشد، و تنص المادة 442 من قانون الإجراءات الجنائية الجزائرية على الحد الأعلى لسن الحدث و هو ثمانية عشر سنة : " يكون بلوغ سن الرشد الجزائي في تمام الثانية عشر، أما الحد الأدنى للحدث فلم يشر إليه قانون الإجراءات الجنائية الجزائرية إلا ضمنيا في المادتين 444 و 256 فيقول فيها على التوالي :

- لا يجوز في حالة الجنايات و الجنح، أن يتخذ ضد الحدث الذي لم يبلغ الثامنة عشر إلا تدبيرا أو أكبر من تدابير الحماية و التهذيب.

- و لا يجوز وضع المجرم الذي لم يبلغ من العمر ثلاث عشرة سنة كاملة في مؤسسة عقابية و لو بصفة مؤقتة، و يلاحظ في قوانين الدول العربية و الأجنبية تباين في تحديد الحد الأدنى و الحد الأعلى للحدث و فقد حددتها معا سوريا و المغرب و البحرين و لبنان و أهملت بعض الدول الحد الأدنى كفرنسا و الكويت و مصر و الجزائر... الخ. **(بوفولة بوخميس، 2009، ص 7).**

3. 2 - 2) إجرائيا : هم أفراد تتراوح أعمارهم بين 12 و 18 سنة.

3. 4 - إشكالية الهوية :

3. 4 - 1) اصطلاحا : يشير **"Paul Goodman "** إلى أن أزمة الهوية تتشكل لدى الشباب بسبب إحساسهم بالضياع و التمزق في مجتمع لا يساعدهم في فهم من هم و لا يجد لهم فرصا في الحياة تساعدهم على الإحساس بقيمتهم الاجتماعية و الالتزام بالقيم و الأهداف و التعريف عن ذواتهم و هي ترتبط أيضا بالجوانب المعرفية لعدد من المتغيرات النفسية و الاجتماعية.

(رحاب السعدي، 2018، ص 5).

3. 4 - 2) إجرائيا : : هي الرتب التي يتحصل عليها المفحوص في كل بعد من أبعاد مقياس الهوية لبينون و آدمز و الذي يتحدد به اضطراب الهوية من عدمه.

3. 5 - الانحراف :

3. 5 - 1) اصطلاحا : هو السلوك الخارج عن المعايير الاجتماعية و الثقافية التي يقررها النظام الاجتماعي أو التي تقرها جماعة ما. و يعرف السلوك المنحرف بأنه " سلوك مضاد للمجتمع يستحق نوعا من العقاب أو أنه سلوك يخرق القانون ". **(صالح بن محمد آل رفيع العمري، 2002، ص 26).**

3. 5 - 2) إجرائيا : هو كل سلوك منافي للقيم والعادات السائدة في المجتمع، لا يعاقب عليها القانون إنما يعاقب عليه المجتمع حسب معاييره و قيمه.

3. 6 - الجنوح :

3. 6 - 1) اصطلاحا : يعتبر الجنوح نوعا من أنواع اضطراب السلوك أساسه اضطراب في النمو النفسي و العقلي و العصبي نتيجة عوامل مختلفة تكونت و أعاقت هذا النمو و تؤدي إلى نقص بعض نواحي الشخصية. **(عدنان الدوري، 1985، ص 26).**

3. 6 - 2) إجرائيا : لا وجود لجنوح إلا إذا وجد قانون أو عادات أو تقاليد اعتادوا احترامها و السير وفق قواعدها فإذا الفرد خرج عنها سمي جانحا.

يتعلق بالحدث " و يبقى جنوح الأحداث من المفاهيم القانونية المعاصرة التي أفرزها الفقه الجنائي المعاصر للتعامل مع فئة من الأشخاص الذين تقل أعمارهم السن 18 سنة، و ذلك حين يرتكبون مخالفة قانونية ".

4. أهمية الدراسة :

- من الناحية العلمية : تكمن أهمية الدراسة في تحديد العلاقة التي تربط بين كل من إشكالية الهوية و طبيعة الانحراف، إن انتشار ظاهرة الجنوح تعني أن هناك إشكال في الهوية.

- من الناحية التطبيقية : تبرز الأهمية التطبيقية للدراسة من خلال كونها تتناول فئة مهمة من المجتمع انحرفت و باتت تهدد كيانه بالتفكك، وتعرض حياة أفراده للخطر، وبالتالي أصبحت هذه الحالة غير منتجة و عالة على المجتمع.

5. أهداف الدراسة :

- ندرة تناول هذا الموضوع في شتى البحوث الميدانية.

- دراسة الأحداث (المراهقين) من الناحية النفسية.

- اصطدام المراهق بصعوبة التكيف مع المحيط مما ولد له تضارب في أفكاره بين الأسرة والمجتمع و المحيط.

- زيادة نسبة الانحراف الأخلاقي و تفشي ظاهرة الجنوح بكثرة في المجتمعات.

الفصل الأول

المراهقة

تمهيد :

تعتبر المراهقة الخط الفاصل بين الطفولة و الرشد، كما أنها تعد الفترة التي يتحدد بها مصير الفرد و هي مرحلة جد حساسة و هذا إن لم تكن أخطر مرحلة يمر بها الإنسان خلال مشواره الحياتي لما يطرأ عليه من تغيرات في شتى النواحي النفسية و الجسمية والعقلية، و هي مرحلة طبيعية من مراحل النمو كغيرها من المراحل العمرية ، وفي هذا الفصل سنتعرف على المراهقة وكل الجانب والمتغيرات التي تساهم في خروج الفرد من مرحلة الطفولة صعودا نحو الرشد.

1. المراهقة و البلوغ :

1. 1) تعريف المراهقة :

1. 1) 1 ـ التعريف اللغوي :

ـ المراهقة في اللغة العربية : تعني الاقتراب أو الدنو، فحين نقول راهق الغلام فهو مراهق، أي أنه قارب الاحتلام، و الحلم هو قدرة المراهق على الإنجاب.

ـ في اللغة الأجنبية : (Adolescence) يشتق من اللغة اللاتينية (Adolescentia) و الفعل معناه كبر، والمراهقة هي الانتقال من الإتكالية إلى مرحلة الاعتماد على الذات.

(مريم سليم، 2002، ص 375).

1. 1) 2 ـ التعريف الاصطلاحي :

تعتبر المراهقة المرحلة الانتقالية من مرحلة الطفولة إلى سن الرشد المغمورة بالتغيرات الجسمية الخاصة بالبلوغ، و التي تمثل قبل كل شيء استيقاظ الجنسية و إمكانية الإشباع الفيزيولوجي، يبحث فيها المراهق عن هويته و استقلاليته من أجل الاندماج من جديد في المجتمع.

(سجيدة لزرق، 2013، ص 67).

1. 1) 3 ـ التعريف النفسي للمراهقة :

ـ وصف **" Freud "**مرحلة المراهقة بأنها المرحلة التي تسيطر فيها الكآبة على المراهق دون أن يعرف سببها.
(مريم سليم ، 2002، ص 383).

ـ يرى **" Yung "** أن المراهقة فترة الميلاد النفسي المصحوب بتغيرات جسمية تبرز الأنا، بالرغم من جهل المراهق بها، و عند **" Sweef "** فترة تنبيه الشعور بالذات.

(جميل حمداوي + فاطمة بولحوش ، مرجع سابق، ص 40).

- اتفق الاختصاصيون حول موضوع المراهقة هو أنها عملية نفسانية تترافق بطريق أو أخرى بالبلوغ، و هي أيضا عملية تختلف من شخص إلى شخص، و من أسرة إلى أسرة، و من مجتمع إلى مجتمع، و تختلف أيضا من الناحية الزمنية باختلاف الفترة أو العصر أو العقد.

(لويز. ج. كابلن، ترجمة أحمد رمو، 1998، ص 15).

1. 2) العلاقة بين المراهقة و البلوغ :

- يشكل البلوغ المظهر البيولوجي لمرحلة المراهقة، و هو يشمل المرحلة التي يصبح فيها الكائن قادرا على التناسل، و يحدث البلوغ في العادة في فترة محدودة نسبيا من فترات النمو، و يصاحب بسلسلة من التغيرات تكون ظاهرة على مستوى الأعضاء التناسلية، و المعنى الحقيقي لكلمة بلوغ بالأجنبية

(Puberty _ Puberté) التي تشتق من اللاتينية (Puber) أو (Pubis) و تعني شعر العانة.

(مريم سليم، 2002، ص 375).

2. مراحل المراهقة :

تشمل مرحلة المراهقة حركة النمو و تطور الفرد ما بين الطفولة والرشد و المشكلات التي يواجهها و تفاعله مع البيئة و تشمل ثلاث مراحل :

2. 1 ـ المراهقة المبكرة : وتحصل بين 10 والـ 13 سنة من عمر الأولاد والبنات.

2. 2 ـ المراهقة الوسطى : تحصل بين 14 والت 16 سنة من عمر الأولاد والبنات.

2. 3 ـ المراهقة المتأخرة : تمتد هذه المراهقة تقريبا بين 18 والـ 21 سنة، وفي مجتمعنا قد تمتد هذه المرحلة فترة أطول نظرا لاعتماد الأولاد على الأهل في الشؤون المادية والدراسية إلى ما بعد التخرج ومرحلة العمل أيضا يستطيع معظم الشباب في هذه المرحلة أن يعملوا بطريقة مستقلة، رغم انهماكهم بقضايا تتعلق برسم معالم هويتهم وشخصيتهم، ولأنهم يشعرون بثقة أكبر تجاه قراراتهم وشخصيتهم يعود الكثير منهم لطلب النصيحة والإرشاد من الأهل.

ويأتي هذا التغيير في التصرف مفاجأة سارة للأهل، إذ يعتقد الكثير منهم أن النزاع والصراع أمر محتم، قد لا ينتهي أبدا ويتنفس الأهل الصعداء، فبالرغم من أن الأولاد اكتسبوا شخصيات مستقلة خلال مراهقتهم، تبقى قيم وتربية الأهل واضحة وظاهرة في هذه الشخصيات الجديدة إن أحسن الأهل التصرف وتفهم هذه المرحلة الحرجة في حياة أولادهم. **(فاطمة بنت قاسم العنزي، 2011، ص 167).**

3. مطالب النمو في مرحلة المراهقة :

يحتاج المراهق إلى عدة مطالب في مرحلة المراهقة :

- تكوين علاقات جديدة ناضجة مع رفاق السن.

- اكتساب الدور الاجتماعي السليم.

- تقبل التغيرات الجسمية والتوافق معها.
- تحقيق الاستقلال الاجتماعي عن الوالدين و الأصدقاء.
- تحقيق الاستقلال الاقتصادي.
- الإعداد و الاستعداد للزواج و الحياة الأسرية.
- اكتساب القيم الدينية و الاجتماعية و معايير الأخلاق في المجتمع. **(أحمد كرارمة، 2015، ص 15).**

4. التغيرات الطارئة على المراهق :

4. 1 - النمو الجسمي :

كثيرا ما يهتم الذين يعالجون موضوع المراهقة و مظاهر النمو التي تبدو على المراهقين بالنمو الجسمي بالذات على أنه المظهر الرئيسي ومحور الاهتمام لهذه المرحلة، و النشاط الجنسي و إن كان يبدو واضحا حقيقة في هذه المرحلة، و تبدأ إفرازات الجهاز التناسلي و قيام هذا الجهاز بوظيفته الكاملة خلالها، إلا أن هذا النشاط لا يعدو أن يكون نقطة انطلاق نحو نضج شخصية المراهق بكاملها، و ظهوره بمظهر الرجولة أو الأنوثة الكاملة، و أهم مظاهر التغير الجنسي : نضج الأعضاء التناسلية عند الذكر والأنثى و كبر حجمهما فهذه الأعضاء تكون صغيرة الحجم في الطفولة و لا تقوم بوظيفتها الطبيعية من إفراز حيوانات منوية و بويضات، و عندما يصل الفتى و الفتاة إلى سن البلوغ تطرأ على هذه الأعضاء زيادة في الحجم كما تبدأ في الإفراز، و العلامة التي يستدل بها على نضج الجهاز التناسلي عند الفتاة و بدء عمله و قيامه بوظيفته هو ظهور الحيض (أو العادة الشهرية لأول مرة)، و الاحتلام (ظهور المني عند النوم) عند الفتى، و تظهر هذه العلامات في الغالب ما بين سن 12 و 15 سنة للبنات، و بين 13 و 16 سنة للبنين، و ظهور دم الحيض لأول مرة يمكن تحديد وقته و تعرفه الفتاة تماما، أما الاحتلام فلا يمكن بالضبط معرفة وقت حدوثه لأول مرة، و لذلك يستدل على بدء مراهقة الفتى بمجموعة التغيرات التي تطرأ على الفتى في جملتها و منها الاحتلام، و من التغيرات الجسمية المميزة للمراهقة بدء ظهور الشعر في أجزاء مختلفة من الجسم، فينمو الشعر حول الأعضاء التناسلية و تحت الإبطين عند الفتى و الفتاة، كما ينمو شعر الذقن و الشارب عند الفتى. **(إبراهيم وجيه محمود، 1981، ص ص 25 - 26).**

أما التغيرات التي تطرأ على حجم الجسم فتبدو واضحة في زيادة الطول زيادة مفاجئة كذلك زيادة في الوزن، و في طول الذراعين و الساقين و اتساع الكتفين، و حجم اليدين و القدمين، و تضخم بعض أجزاء الجسم الأخرى و بصفة خاصة صدر الفتاة، و يبدأ هذا النمو السريع في العادة قبل البلوغ و يستمر لمدة عامين أو ثلاثة أعوام، ثم يبطؤ بعد ذلك و يقف تماما بين 18 و 21 سنة.

(نفس المرجع، ص 26).

و يأخذ نتيجته في النهاية جسم الفتى شكل الرجل، و جسم الفتاة شكل المرأة، و ينتج من هذا النمو الجسمي السريع عدد من التغيرات و الاهتمامات الشخصية المقابلة، فالمراهق شديد الاهتمام و الاعتداء بالنمو الطارئ على جسمه في الطول و لذلك تجده يقيس نفسه يوما بعد يوم، و يقارن طوله بطول الآخرين، و هو شديد الاهتمام أيضا بالتغيرات المصاحبة من نمو شعر الذقن و شعر الشارب و غير ذلك

من المظاهر التي تنقله من شكل الطفل إلى شكل الرجل، و بالمثل تبدي الفتاة نفس الاهتمامات إن لم يكن أكثر بمظهرها الأنثوي الجديد. **(إبراهيم وجيه محمود، 1981، ص 26).**

4. 2 - النمو الاجتماعي :

يتأثر النمو الاجتماعي السوي الصحيح في المراهقة بالتنشئة الاجتماعية من جهة و بالنضج من جهة أخرى، و كلما كانت بيئة الطفل ملائمة كلما ساعد ذلك على أن يكون علاقات اجتماعية ملائمة عندما تتسع دائرة معاملته.

و يتصف النمو الاجتماعي في المراهقة بمظاهر رئيسية و خصائص أساسية و تبدو هذه المظاهر في تآلف المراهق مع الأفراد الآخرين أو في نفوره منهم و عزوفه عنهم؛ و يتضح تآلف المراهق في ما يأتي :

4. 2 - 1) الميل إلى الجنس الآخر : و يؤثر هذا الميل على نمط سلوكه و نشاطه، و يحاول أن يجذب انتباه الجنس الآخر بطرق مختلفة.

4. 2 - 2) الثقة و تأكيد الذات : فيختلف من سيطرة الأسرة و يؤكد شخصيته و يشعر بمكانته.

4. 2 - 3) الخضوع لجماعة النظائر : حيث يخضع لأساليب أصدقائه و خلانه و أترابه و مسالكهم و لمعاييرهم و نظمهم و يتحول بولائه الجماعي من الأسرة إلى النظائر.

4. 2 - 4) يدرك العلاقات القائمة بينه و بين الأفراد الآخرين : و أن يلمس ببصيرته آثار تفاعله مع الناس، فينفذ ببصيرته إلى أعماق السلوك، و يلائم بين الناس و بين نفسه.

4. 2 - 5) اتساع دائرة التفاعل الاجتماعي : فتتسع دائرة نشاطه الاجتماعي و يدرك حقوقه و واجباته و يتخفف من أنانيته و يقترب بسلوكه من معايير الناس، و يتعاون معهم في نشاطه و مظاهر حياته الاجتماعية، و يتضح نفور المراهق في ما يلي :

أ - التمرد : حيث يتحرر من سيطرة الأسرة ليشعرها بفرديته و نضجه و استقلاله، و يعصي و يتمرد و يتحدى السلطة القائمة في أسرته.

ب - السخرية : يتطور إيمان المراهق بالمثل العليا البعيدة تطورا ينحو به أحيانا نحو السخرية من الحياة الواقعية المحيطة به لبعدها عن هذه المثل التي يؤمن بها و يدعو إليها، و لكنه يقترب شيئا فشيئا من الواقع كلما اقترب من الرشد و اكتمال النضج.

ج - التعصب : يزداد تعصب المراهق لآرائه و معايير جماعة النظائر التي ينتسب إليها لأفكار رفاقه و أساليبه، و قد يتخذ تعصب المراهق سلوكا عدوانيا يبدو في الألفاظ النابية و النقد اللاذع.

4. 2 - 6) المنافسة : يؤكد المراهق مكانته بمنافسته أحيانا لزملائه في ألعابهم و تحصيلهم و نشاطهم. **(محمد مصطفى زيدان، 1972، ص ص 159 - 160).**

4. 3 ـ النمو الانفعالي :

يتعرض الشباب في هذه المرحلة للتوتر الانفعالي بسبب المشكلات الجديدة التي يتعرض لها و التي يكون السبب فيها هو التمرد على الكبار و سلطتهم، و تزداد القدرة على التحكم في الانفعالات فيكون انفعال الغضب هو الأكثر حدوثا، أما مشاعر الحب فهي تتوجه إلى شخص من الجنس الآخر، مع إضفاء الصفات المثالية عليه، و لا يعني ذلك التخلي عن المشاعر الوجدانية الموجهة نحو جماعة الأصدقاء من نفس الجنس. **(ناصر الشافعي، 2009، ص 40).**

و الشباب في هذه المرحلة قادر على مواجهة المشكلات بطريقة موضوعية و قادر على اتخاذ القرارات و السعي لتحقيقها ما لم تتوفر أدلة على خطأ هذه القرارات، و معظم المشكلات التي تظهر في هذه المرحلة ترتبط بالجاذبية الشخصية و التوافق الاجتماعي و الأسري، و التفوق و النجاح الأكاديمي و العلاقات الجنسية. **(نفس المرجع، ص 40).**

4. 4 ـ النمو العقلي :

4. 4 ـ 1) الذكاء و القدرات الخاصة :

يكتمل في هذه المرحلة التكوين العقلي للفرد بصفة عامة، كما تظهر فيها القدرات الخاصة فينمو الذكاء و هو القدرة العقلية الفطرية العامة نموا مطردا، و يقف هذا النمو عند سن معين من هذه المرحلة.و في الحقيقة أن النمو العقلي لا يزداد بمقادير ثابتة خلال سنوات عمر الإنسان، و إنما يكون هذا النمو سريعا في السنوات الخمسة الأولى من حياة الطفل ثم يبطؤ بالتدريج بعد ذلك، كما تميل أغلب الدراسات إلى أن الذكاء يتوقف في سن بين 16 و 18 و هذا معناه أن الذكاء يصل إلى حده الأعلى خلال مرحلة المراهقة. **(إبراهيم وجيه محمود، 1981، ص 33).**

و كما أن مرحلة المراهقة أيضا تتميز بظهور القدرات الخاصة، مثل القدرة الموسيقية أو الميكانيكية أو الفنية... إلخ، و ترتبط هذه القدرات بدورها بنجاح الفرد في مهن معينة أو أنواع معينة من الدراسة أو نحو ذلك من ميادين النشاط التي تعتمد على توافر قدرات خاصة محددة عند الفرد.

(نفس المرجع، ص 34).

4. 4 ـ 2) العمليات العقلية :

ـ التفكير (Thinking) **:** يتميز تفكير المراهق بحريته، كما أن العمليات العقلية تتزايد في مرونتها و التحكم فيها، و هذا ما يمكن المراهق من التفكير دون استخدام أشياء حقيقية أو أحداث واقعية، حيث يستطيع التحليق بفكرة بعيدا في الزمان و المكان مستخدما مفاهيم لا يمكن ربطها بخبرات حسية.

(أحمد محمد الزعبي، 2010، ص 57).

ـ مرونة التفكير : يتمكن المراهق في هذه المرحلة من التفكير في القضايا المختلفة مستخدما الرموز المجردة، و يتحرر في تفكيره من معوقات الزمان و المكان، و يحلق بتفكيره في الفضاء يجوب أنحاء

العالم، و يجد متعة في المفاهيم التي لا توجد لديه خبرة مسبقة واقعية لها مثل مفهوم اللانهائي (Infinity)، فهو حر في التنقل بين أفكاره بمرونة. **(أحمد محمد الزعبي، 2010، ص 59).**

- التذكر (Memory) **:** تزداد قدرة الفرد على التذكر و الحفظ من خلال سنوات المراهقة، فالمراهق خلال فترة المراهقة يندفع إلى تعلم و تذكر أنواع مختلفة من الحقائق و القوانين و المبادئ، كما أنه يتمكن من الاستذكار الغيبي الصم دون فهم لعدد من المواد باعتبارها جزءا متهما لتعلمه، كما يتسع المدى الزمني بين التعلم و التذكر و تزداد قدرة الذاكرة كما و نوعا، و أكدت الدراسات أن التذكر يستمر في النمو من الطفولة و حتى سن المراهقة، حيث يبلغ ذروته في سن 15 سنة، و يستمر التذكر المعنوي اطرادا طول فترة المراهقة و سن الرشد، مما يدحض الرأي الذي ساد قديما بأن التذكر أشد مما يمكن في مرحلة الطفولة، فالتذكر كعملية عقلية يرتبط بموضوعات معينة و يكون له علاقة بخبرات الفرد السابقة.

(نفس المرجع، ص 62).

4. 5 - النمو الجنسي :

تبدأ معالم النمو الجنسي كما يراها المحللون النفسيون مع الطفل منذ الميلاد، فهناك مظاهر للنشاط الجنسي نلاحظها على الأطفال منذ هذه السن المبكرة، و إن تطورت هذه المظاهر و أخذت أشكالا متغايرة باستمرار الطفل في النمو حتى تنتهي في صورتها السوية بالعملية الجنسية الطبيعية عند النضج الكامل، و يمكن أن نميز بصفة عامة بين ثلاث مراحل أو مراتب يمر بها النمو الجنسي عند الإنسان هذه المراحل هي، **(إبراهيم وجيه محمود، 1981، ص82).**

4. 5 - 1) المرحلة النرجسية :

كان **" Freud "** يعتقد أن الطفل الصغير يهتم كثيرا بأعضائه التناسلية و أنه يستمد لذة جنسية من أنشطة لشبه الاستمناء و مص الأصابع و الاحتفاظ بالبراز، لكن هذا النشاط العقلي ليس من قبيل النرجسية، و إن كان يمهد الطريق لها، و على حد قول **" Freud "** فإن الضوابط الاجتماعية تؤدي إلى قمع الذاتية الطفلية و غيرها من تعبيرات الطاقة الحيوية Libido عن ذاتها ... في حالة النرجسية تتجه الطاقة الحيوية نحو النفس أو الذات الوسطى، و كان **" Freud "** يعتقد أن النرجسية مرحلة من مراحل النمو الطبيعي، و عندما توجد النرجسية في الطفولة المبكرة يطلق عليها النرجسية الأولية أما عندما ترتد الطاقة الحيوية من العالم الخارجي بما فيه من ناس و أشياء و تتجه نحو الذات كما هو الحال في حالة مرض الفصام نكون أمام ما يعرف باسم النرجسية الثانوية، و عندما توجد في الأطفال يوصف الطفل أنه ذاتي الشهوة، و في حالات الفصام و جنون الاضطهاد و الحزن الشديد فإن الطاقة الحيوية ترتد أو تنتكص إلى المرحلة النرجسية من مراحل النمو و في حالة عصاب الهستيريا و عصاب الوسواس فإنها ترتد إلى موضوعات الحب الأولى. **(عبد الرحمن العيسوي، 2000، ص 184).**

5.4 - 2) المرحلة الأوديبية :

يرى **" Freud "** و أتباعه أيضا أن الطفل منذ بدء إدراكه لوالديه، و بسبب اشتقاق كثير من لذاته عن طريق الرضاعة، و اللمس و الحمل، و الربت و الدغدغة، يربط في ذهنه والديه بهذه المواقف كمصادر للذة أو للحب أو مصادره لعدم اللذة، أو الكراهية، و تنشأ حسب رأي المحللين النفسيين من مثل

هذه المواقف : العقد باسم عقدة أوديب (Oedipus Complex) و عقدة إلكترا (Electra Complex)، و يرى **" Freud "** أن هذه العقد الطبيعية في نمو الأفراد بحكم الصلة بينهم و بين الوالدين، و مع أننا نسلم بأثر علاقة الوالدين أنه بالأطفال، و أثر هذا في نمو علاقتهم الجنسية المستقبلية، إلا أننا نرى أنه يمكن الاستغناء عن هذه التفسيرات. **(حمزة الجبالي، 2006، ص 185).**

4. 5 - 3) مرحلة الشهوية الذاتية :

يتجه نشاط الطفل الجنسي في هذه المرحلة إلى ذاته، فهو نظرا لصغر سنه و عدم قدرته على تمييز كيانه عن العالم الخارجي الذي يعيش فيه، أو إدراكه موضوعات خارجية متميزة يوجه إليها ميوله الجنسية فإنه يتجه بهذا الميول نحو ذاته و نظرا أيضا لعدم تميز الجهاز التناسلي في هذه المرحلة المبكرة من حياة الطفل بالوظيفة الجنسية، فإن ميول الطفل الجنسية لا تتجه إلى مداعبة أعضاء هذا الجهاز فحسب، بل يستخدم يديه في مداعبة أجزاء جسمه بصفة عامة و فمه و مواضع الإخراج بصفة خاصة، و يجد في هذه المداعبة لذة جنسية من نفس نوع اللذة الجنسية التي يشعر بها الكبار، و إن لم تكن بنفس الدرجة من التمييز، و عملية الرضاعة تمثل من هذه الناحية مظهرا من مظاهر النمو الجنسي في هذه المرحلة كذلك، فهي لا تقتصر على الوظيفة الفيزيولوجية من حيث سد حاجة الجسم إلى الغذاء فحسب، و إنما تشمل أيضا ـ كما يرى المحللون النفسيون ـ عنصرا جنسيا، و الدليل على ذلك أن الطفل يستمر في مص ثدي الأم حتى بعد ارتوائه، و هو لا ينشد في هذه الحالة إشباع حاجته من لبن الأم، بل الحصول على نوع من اللذة الجنسية عن طريق الفم، و إذا حرم من الثدي فإنه يعمد إلى وضع إصبعه في فمه... و هكذا.

(إبراهيم وجيه محمود، 1981، ص 83).

4. 5 - 4) عشق الغير :

تتحول الميول الجنسية إلى موضوعات خارجية، و هي تتجه أولا إلى أفراد من نفس جنس الفرد ثم تترقى و تتحول إلى أفراد الجنس المخالف. و يجب أن لا يفهم من كلامنا هذا أن الميول الجنسية تتجه أولا إلى أفراد من نفس الجنس... ، أن الطفل يمارس اتصالا جنسيا سافرا مع أفراد من نفس جنسه، فالتطور الطبيعي و مرور الطفل بهذه المرحلة يعني أن حب الطفل و مداعباته و لعبه يكون أثناءها متجها إلى الأطفال الذين من نفس جنسه، لنجد الولد مثلا يكره صحبة البنات و لا يلعب إلا مع الأولاد و لا يداعب غيرهم، و نجد البنات بالمثل يعاملن الأولاد نفس المعاملة، ثم تتطور هذه الميول و يبدأ كل فريق في البحث عن علاقات مع أفراد الجنس الآخر و يتطلب النمو السليم مرور الطفل بهذه المراحل جميعها و انتقاله من واحدة إلى أخرى. **(نفس المرجع، ص 85).**

5. حاجات المراهق :

إن حاجات المراهق ورغباته ا تختلف عن حاجات الآخرين من ذوي الأعمار المختلفة في طبيعتها لكن قوة هذه الحاجات ومعناها قد يختلفان في هذه المرحلة من نموه عن مراحل حياته الأخرى وأهم هذه الحاجات :

5. 1 ـ الحاجة إلى المكانة :

إن المكانة الاجتماعية هي أهم ما يشغل اهتمام المراهق واهم حاجاته فهو يريد أن يكون شخصا هاما، وله مكانته وقيمته و يعترف به كشخص ذو قيمة ومكانة في مجتمع الراشدين، لذلك نرى المراهقين يعمدون إلى تقليد سلوك الراشدين ويتبعون طرائقهم وأساليبهم.

5. 2 ـ الحاجة إلى الاستقلال :

إن استقلال المراهق مظهر هام من مظاهر حياته فهو يتوق إلى التخلص من قيود الأهل وسلطتهم ويصبح مسؤولا عن نفسه إنه يريد غرفة خاصة به و أن يفكر لذاته، ويخطط فعالياته إنه يرغب في أن يحيا حياته وهو حريص على أن لا يظهر تعلقه الشديد بأسرته واعتماده عليها وحريص على عمل مسؤولياته التي تظهر بمظهر المستقل والناضج.

5. 3 ـ الحاجة إلى الطمأنينة والأمان :

يشعر المراهق بحاجة ملحة إلى الإحساس بالأمان والطمأنينة، ومما لا شك فيه أن ثقة المراهق بنفسه وقدرته على ضبطها تأتي من إشباع المراهق لحاجاته وغالبا ما نجد أن كثيرا من المراهقين يعانون من أزمة الثقة بالنفس بسبب عدم قدرتهم على التوقع الصحيح لما يجري في محيطهم، كما أن مشاعرهم المتعارضة تجعلهم عاجزين عن اتخاذ القرارات المناسبة والصحيحة فغالبا ما نجدهم يتأرجحون بين الاستقلالية والحاجة إلى التأييد بين الغيرية والأنانية بين الخضوع والرغبة في تأكيد الذات، كل هذه الرغبات المتناقضة تخلق الشعور بعدم الكفاية والثقة، مما يؤدي إلى انعدام الأمان عند المراهق، كما أن اهتمام الوالدين ورعايتهم وتقبل الأصدقاء عوامل هامة في خلق الأمان في نفسه.

5. 4 ـ الحاجة الجنسية :

استرعى انتباه الفرويديون وغيرهم إلى أن الطفل قد يكون لديه إلحاح وفضول جنسيان وببلوغ سن المراهقة هذه الحاجات تقوى وتزداد، وهذا ما أكدته دراسة العالم كنزي عن المراهقين من الفتيان في المجتمع الأمريكي حيث أثبتت دراسته أن فترة المراهقة هي فترة الرغبات الجنسية القوية و أن 95 بالمائة من المراهقين الذكور يتميزون بفعاليات جنسية عند بلوغهم الخامسة عشرة من العمر كالاستمناء والاحتلام والجماع واللواط وتعد هذه الدراسة مؤشرا كبيرا إلى الحاجة الماسة للتربية الجنسية للمراهق. **(فاطمة بنت قاسم العنزي، 2011، ص ص 170 - 171).**

6. أشكال المراهقة :

6. 1) المراهقة المتوافقة :

ـ سماتها العامة : الاعتدال و الهدوء النسبي و الميل إلى الاستقرار و الإشباع المتزن و تكامل الاتجاهات، و الاتزان العاطفي و الخلو من العنف و التوترات الانفعالية الحادة، و التوافق مع الوالدين و الأسرة و التوافق الاجتماعي و الرضا عن النفس و توافق الخبرات في حياة المراهق، و الاعتدال في الخيالات و أحلام اليقظة و عدم المعاناة من الشكوك الدينية.

ـ العوامل المؤثرة فيها : تكون المعاملة الأسرية جيدة تتسم بالحوار و التفهم و التقدير و الاحترام، حيث يكون له رأي و مشاركة في القرارات بعيدا عن التوترات و المعاملة السيئة، و العنف و التوافق بين الوالدين في الاتجاهات و القيم التربوية و عدم التدخل في أموره الخاصة، و مناقشة مشكلاته و تقديرها و الاهتمام به و احترام أصدقائه و حسن الحال الاقتصادي و المكانة الاجتماعية، ضف إلى ذلك الصحة النفسية و الجسمية و التفوق الدراسي و التدين و الشعور بالأمن و الاستقرار و الاعتماد على النفس و الانصراف بالطاقة إلى الرياضة و الثقافة الأدبية. **(سهام سوكو، 2009، ص ص 64 - 65).**

6. 2) المراهقة الإنسحابية المنطوية :

ـ سماتها العامة : الانطواء و الاكتئاب و العزلة السلبية و التردد و الخجل و الشعور بالنقص و نقص المجالات الخارجية، و الاقتصار على أنواع النشاط الانطوائي، كتابة المذكرات التي يدور معظمها حول الاتصالات و النقد و التفكير المتمركز حول الذات، مشكلات الحياة و نقد النظم الاجتماعي و الثورة على تربية الوالدين، و محاولة النجاح الدراسي في الاستغراق في أحلام اليقظة التي تدور حول موضوعات الحرمات و الحاجات غير المشبعة، و الإسراف في الاتجاه إلى النزعة الدينية المتطرفة بحثا عن الراحة النفسية و الخلاص من مشاعر الذنب.

ـ العوامل المؤثرة فيها : جو أسري مضطرب و التسلط الأسري و سيطرة الوالدين، و تركز الأسرة حول النجاح الدراسي مما يثير قلق الأسرة و التوجيه السيئ للوالدين و عدم تفهمه و ضعف المستوى الاقتصادي و الاجتماعي و التزمت و سوء الحالة الصحية و نقص الحاجة للتقدير و تحمل المسؤولية و عدم وجود توجيه مناسب.

6. 3) المراهقة العدوانية المتمردة :

ـ سماتها العامة : التمرد و الثورة ضد الأسرة و المدرسة و السلطة عموما و الانحرافات الجنسية و العدوان على الإخوة و الزملاء و العناد بقصد الانتقام خاصة من الوالدين و تحطيم أدوات المنزل و الإسراف الشديد و التعلق الزائد بروايات المغامرات و الحملات ضد رجال الدين، و إعلان الإلحاد و الشكوك الدينية و الشعور بالظلم و نقص التقدير و الاستغراق في أحلام اليقظة و التأخر الدراسي.

ـ العوامل المؤثرة فيها : التربية الضاغطة و التسلط و القسوة و الصرامة و الصحبة السيئة و ضغط الأسرة على المراهق من جميع النواحي و التركيز عليها و نبذ الأنشطة الترفيهية و قلة الأصدقاء، و ضعف المستوى الاقتصادي و الاجتماعي و العاهات الجسمية من تشوهات و تأخر في النمو و التوجيه السيئ للوالدين، و عدم إشباع الحاجات و الميول و الرغبات.

6. 4) المراهقة المنحرفة :

ـ سماتها العامة : الانحلال الخلقي التام و الانهيار النفسي الشامل و الجنوح، و السلوك المضاد للمجتمع و الانحرافات الجنسية و سوء الأخلاق و الفوضى و بلوغ الذروة في سوء التوافق، البعد عن المعايير و القيم في السلوك.

ـ العوامل المؤثرة فيها : المرور بخبرات شاذة مريرة و الصدمات العاطفية و نقص الوازع الديني، و العنف و التسلط و القسوة في المعاملة من طرف الأسرة و خاصة الآباء و تجاهل تام لحاجات المراهق و

مطالبه، الصحبة المنحرفة التي تعتبر الملجأ الوحيد للمراهق في هذه الحالة، و بالتالي الاندماج الكلي في تطبيق ما يقوم به أفراد جماعة الرفاق كذلك الفشل الدراسي، و بالتالي طول الفراغ و سوء الحالة الاقتصادية للأسرة و الشعور بالنقص بسبب عاهات جسمية و العوامل العصبية و الاستعدادية و الاختلاف في التكوين. **(سهام سوكو، 2009، ص ص 65 - 66).**

7. أنماط متضاربة حول المراهقة :

يوجد العديد من السلوكيات والأفكار النمطية المتضاربة في المجتمعات العامة تجلت لدى بعض الممارسين والباحثين في ميدان الصحة النفسية والعقلية وفي ميدان التربية، وأهم هذه الأنماط الأكثر شيوعا حول المراهقين ما يلي :

7. 1 ـ المراهقة مرحلة اضطراب :

لعل أول مؤلف حول المراهقة كان لـ **" Stanly HallK "** (1904) الذي يسمي تشكيل مرحلة المراهقة بـ (فترة الصخب الانفعالي)، حيث تتميز بالضغط والصراعات وعدم الاستقرار وبقانون المتناقضات، يتقاسم هذا التعريف حول المراهقة أشهر الباحثين في أنحاء المعمورة (Stranger ألمانيا، Debess فرنسا)، بحيث تحدث الصراعات و الاضطرابات تغييرا في التنظيمات الداخلية للأنا و في علاقات الفرد مع المحيط، هذه الوضعية ينتج عنها القلق، التأنيب و مشاعر العداء و المعارضة.

و ترى **" Anna Freud "** إمكانية المراهق بعملية الحداد للعلاقات الطفلية و المرور إلى النضج العاطفي و الجنسي، و المراهق النموذج هو إشكالية موجهة بواسطة التفكير غير العقلاني و عدم التحكم في الاندفاعات؛ لأنه فريسة الانفعالات المضطربة، و الصراعات مع القانون و السلطة، و الأفكار الخاطئة و غير المعيارية.

من الناحية الإكلينيكية، المراهقة مرحلة اضطرابات في النمو، يتم إعادة تشكيلها بإقامة هوية توافق بين مفاهيم المراهقة المضطربة و المراهقة العادية؛ تتميز بانطواء و نكوص الأنا، أو بتظاهرات اكتئابية مرتبطة بالحداد عن العلاقات الوالدية في المرحلة السابقة، تعتبر هذه العلامات الإكلينيكية مرضية قابلة للتطور، لكن في الوقت ذاته غياب هذه الاضطرابات الإكلينيكية قد يعبر عن عدم نضج الأنا.

بالمقابل، أول دراسة غير إكلينيكية على عينة مراهقين كانت من طرف (1966) **" Dauvain & Anderson "** حول علاقات المراهقين مع الآباء، الصداقات، الحب الأول و تشكيل الهوية؛ لم يتم تسجيل انطواء الأنا أو أزمة خطيرة للهوية بل وجد تطلع إلى المستقبل المركز على الجوانب المادية و رموزها، النتيجة أن الصور الوالدية تؤثر على تشكيل الهوية، و الأسلوب (الديمقراطي) في التربية يشجع المراهقين للمشاركة في اتخاذ القرار، و يحفز على نضج الهوية، عكس الأسلوب (السلطوي) الذي يشجع على تكوين هوية منشطرة، و الأسلوب التربوي (التسامحي) الذي يشجع على تكوين الهوية المبهمة و غير الواضحة، أضف إلى ذلك نقص الاتصال بين الأم و المراهق و وجود صراعات مع الأتراب يخلق هوية سلبية.

و فيما يخص البلوغ (تماثل جنسي والدي)، يجد المراهق نفسه في حاجة إلى البعد عن الآباء كوقاية من الوقوع في الإشكالية الأوديبية.

إلا أنه يوجد من الدراسات، كدراسة (1975) **" Daniel & Judith "** على فئة المراهقين البالغين (من 12 - 19 سنة) و التي أظهرت نتائج معاكسة؛ أي أن أغلب المراهقين يتبعون نموا منسجما دون (صخب انفعالي).

أو دراسة (1991) **" Claes "** على 500 مراهق (من 11 - 18 سنة) يتمتعون بصورة إيجابية عن مزاج الذات، و مراقبة الانفعالات و التحكم في الأحداث و القدرة على مواجهة متطلبات الحياة الحالية و المستقبلية.

و أبرزت دراسة (1991) **" Cliutier & Legault "** على عينة من 5000 مراهق، صورة إيجابية و صحة نفس اجتماعية جيدة.

كلها نتائج تتعارض مع سابقاتها و التي تؤكد أن المراهقة هي ضحية الاضطرابات النفسية.

7. 2 ـ النضج يسبب الاضطرابات في النمو :

النضج يقدر غالبا فسيولوجيا، مثلا بالنسبة للإناث، تعاش العادة الشهرية بالدرجة الأولى بصفة سلبية، كما يربط (1990) **" Steinberg "** النضج بارتفاع الصراعات بين الآباء و المراهقين ثم استقرارها، و خلص إلى أن هذه الصراعات تساهم في تنظيم الحياة العائلية.

و قد يتم معرفة نضج المراهق ليس من خلال الجانب الفيزيولوجي؛ فبالنسبة لـ **" Freud "** يتم من خلال تمثلاته و تقمصاته، و تكون في الغالب متمثلة في الطموح إلى سن الرشد (أو ربما ليس الرشد في حد ذاته...). **(عبد القادر بهتان + نور دين جبال، ديسمبر 2015، ص ص 5 - 6).**

7. 3 ـ سيطرة الصراعات على العلاقات الوالدية :

كان ينظر إلى العائلة و جماعة الرفاق على أنهما مجموعتان غير متصلتين و قوتين متعارضتين، أما البحوث الحديثة ترى عالمان تربطهما علامات متكاملة و مستمرة.

يعتبر (1967) **" Blos "** بأن العلاقات بين المراهقين و الآباء تسيطر عليها ما يسميه بـ (المرحلة الثانية لانفصال الفرد جسميا و انفعاليا) (المرحلة الأولى، انفصال الطفل في علاقته مع الأم)، و هذا ما يمكن من تشكيل الذات و بلورتها، إلا أنه يوجد من يعتبر هذه المرحلة دون انفصال و دون فشل في علاقة المراهق مع والديه (Steinberg. 1990)؛ فالمشاكل الحقيقية بين المراهق ووالديه قليلة، وان وجدت تسبب في خروج وهروب المراهق من البيت نهائيا؛ أو قد تسبب مشاكل أخرى مثل المخدرات و الاضطرابات العقلية... وثمة العكس، العائلة منظار المراهق للحياة، وبالتالي من واجب الأبوين تزويد الأبناء بنظرة واقعية عن الحياة، مثل أساسيات التعامل مع خارج العائلة، لأن المعلومات المحصلة عن الذات من جنس طبيعة المعاملة مع الآخرين ومدى اتفاقها او اختلافها مع القيم والمعايير الاجتماعية، لا سيما المعاملة الإيجابية مع المراهق تشعره بتقبل الذات وكذلك بالثقة والتشجيع، ولن يتأتى هذا إلا في حالة عدم المبالغة في التعامل بقسوة مع أخطائه وتقبله دون شرط والتماسه الحب والأمن، من شأن ذلك يخفض تعرضه الى الضغوط الداخلية والخارجية، أو بالأحرى، تقليل التعرض إلى الاضطرابات.

7. 4 ـ صعوبة تشخيص المراهق :

من الصعوبة بمكان تشخيص المراهق بسبب الأزمة أو الأزمات التي يعيشها، حسب (1972) " **Bailly & Salinpal** "، من الصعوبة بمكان الفصل بين أزمة مراهقة بسيطة والذهان خلال النمو؛ ولو أن (1980) " **Weiner** " يؤكد بأن الذهان ضئيل لدى فئة المراهقين.

وتطرق (1993) " **Baron** " إلى الاكتئاب وصوره المقنعة (جنوح، اضطرابات السلوك...) لدى المراهق، وقابليته للإصابة به، لكننا نجد في الدليل التشخيصي الثالث والرابع للامراض النفسية والعقلية (DSM4; DSM3) جداول إكلينيكية للاكتئاب لكل الفئات العمرية (الطفولة، المراهقة والرشد).

على الرغم من اختلاف وجهات النظر لدى الدارسين حول مختلف المواضيع، لاسيما موضوع المراهقة، إلا أنه توجد نقاط حساسة أخرى، التحكم فيها وفي هذه المرحلة بالذات يعد أمرا صعبا، مثل التشخيص، والصراعات في العلاقات الوالدية، ومسألة النضج... الخ.

(عبد القادر بهتان + نور الدين جبال، ديسمبر 2015، ص 7).

8. ميكانيزمات التوافق أو الحيل الدفاعية لدى المراهق :

8. 1 ـ العدوان (Agression) :

هناك أنواع متعددة من العدوان، منها العدوان المباشر و هو أن يحاول المراهق الاعتداء على مصدر الإحباط مباشرة، أو أن يرتد بعدوانه على نفسه فنجد من يلطم خديه أو يقرض أظافره بأنيابه أو يمزق ملابسه و هذا هو العدوان المرتد للذات، و هناك العدوان المزاح و هو أن يلجأ الفرد إلى إيقاع العدوان على شخص أو شيء ليس هو مصدر الإحباط، و هذه الأساليب إنما هي نوع من الأساليب التوافقية التي بها يتحرر الفرد من القلق الناجم من الإحباط.

8. 2 ـ التعويض (Compensation) :

هناك نوعان من التعويض، إما تعويض مصرف و إما تعويض فقط، أما التعويض المصرف (Over Compensation) فهو الذي يلجأ فيه الفرد إلى التعويض عن شعوره بالنقص بأسلوب شاذ، فالفرد الذي يشعر بأن نقص النمو في إحدى ساقيه هو السبب وراء بعد الفتيات عنه فإننا نجد أنه يحاول الجري بسرعة أمام الفتيات ليثبت لهن أنه ليس أقل من غيره من الأصحاء فيصبح شكله يدعو إلى الرثاء أكثر مما يثير الإعجاب، أما التعويض العادي فهو الذي يلجأ فيه الفرد إلى تعويض جانب النقص فيه بشكل ليس فيه إهدار، فالذي يشعر أنه أقل من غيره في اللغة الإنجليزية يحاول أن يتعلمها عن طريق الدرس لا أن يقتل كل من يعرف اللغة الإنجليزية مثلا.

8. 3 ـ التقمص (Identification) :

فالتقمص يلجأ إليه المراهق غير الناضج فيصاحب الطلاب الناضجين لينعكس عليه شيء من مجدهم، فنجد أن المراهق القزم يجب أن يسير مع المراهق طويل الجسم، عريض المنكبين و يسير المراهق غير الرياضي مع الطالب الذي حقق مجدا رياضيا، و التقمص ليس عيبا إذا ما كان طريقا للنضج، فالطفل

يتقمص شخصية أباه حتى يسير إلى النضج مسرعا، أما التقمص المذموم هو ذلك الذي يمحو الشخصية، شخصية الفرد و يجعله يعيش في ظل شخصية أخرى.

8. 4 - التبرير (Rationalisation) :

يصعب على الفرد و المراهق بالذات أن يعترف بفشله، لذلك يحاول أن يبرر هذا الفشل بأسباب غير حقيقية فمثلا قد يجد المراهق نفسه داخل مجموعة من أصدقائه لا يعترفون برأيه و لا بقيمته و إذا ما سئل عن سبب ذلك قال أنه يجب أن يحتفظ برأيه لنفسه.

(عباس محمود عوض، 1999، ص ص 146 - 147).

8. 5 - الإسقاط (Projection) :

و هي أن يلجأ الفرد إلى إسقاط ما في نفسه على الآخرين فينسب ما يقع فيه من أخطاء و زلات على الآخرين فنجد الطالب الذي يغش في الامتحان يقول أن زملاءه هم الذين يغشون بينما الحقيقة غير ذلك.

8. 6 - التكوين العكسي (Réaction Formation) :

هو أن يلجأ الفرد إلى إظهار غير ما يبطن، فإذا كان هناك دافع يثير القلق عند الفرد و آخر يثير الرضا فيطلق العنان للدافع الذي يثير الرضا، فالفتاة التي تعرف أن الجميع يقولون عنها أنها هادئة جدا تحاول أن تظهر فعلا على هذا النحو و لكن في حقيقة الأمر غير ذلك، و لكنها تطلق العنان لتربية أظافرها. و هذا المراهق الذي يعيب على كل من يقيم علاقة حب مع إحدى الفتيات يموت بالغيظ بينه و بين نفسه لأنه فشل في ذلك.

8. 7 - التمركز حول الذات (Ego Centrism) :

المراهق الذي يشعر بالأمن يحاول دائما أن يجعل من نفسه مركزا للانتباه فيأخذه في معارضة كل رأي أو أن يلجأ إلى الأسئلة الكثير أو أن يتحدث بصوت مرتفع، أو أن يحاول أو يلقي بالنكات الخارجية حتى يوجه الانتباه إلى نفسه، و هذا أيضا ما نسميه بالسلوك السلبي، فنجد أنه في هذا السلوك يظهر غير ما يبطن، و هذه كلها إنما هي وسائل كما سبق القول للتخفيف من الإحباط و عدم الإشباع.

8. 8 - الانسحاب (Withdrawal) :

كثيرا ما يلجأ المراهق الفاشل في دراسته إلى أحلام اليقظة، و فيها يتصور أنه قد نجح و حصل على أعلى التقديرات، و أنه قد تخرج و تبوأ وظيفة يطمح إليها، هنا ينسحب من واقعه المر و ينجر إلى الخيال، كما قد يلجأ أيضا المراهق الفاشل إلى المرض ليخفف مما يعانيه من إحباط و توتر و قلق، فإذا كان هناك امتحان شعر بمرض بسببه يبقى في المنزل و لا يذهب لأداء الامتحان حتى تكون له مبررات في عدم الحضور أو عدم النجاح، ذلك أنه إذا ما ذهب إلى المدرسة، فإنه راسب لا محالة، و عندئذ لا يستطيع أن يدافع عن نفسه، أو يواجه ذاته أو يواجه الآخرين. **(نفس المرجع، ص ص 148 - 149).**

9. نصائح عامة تخص مرحلة المراهقة :

هناك العديد من النصائح المهمة التي تفيد الآباء و الأمهات في توجيه أبنائهم خلال هذه الفترة الحرجة :

9. 1 ـ بالنسبة لمظاهر النمو الفسيولوجي :

يجب على الوالدين مراعاة ما يلي :

ـ شرح مظاهر البلوغ الجنسي للمراهقين حتى لا يكون هناك شعور بالحرج أو الارتباك عندما تطرأ هذه المظاهر.

ـ توجيه المراهقين إلى الابتعاد عن الإفراط في السهر و الابتعاد عن التدخين، و حفلات اللهو غير البريء مما يستنفذ حيوية الشباب.

ـ مساعدة المراهق على تقبل التغيرات الجسمية و الفسيولوجية المختلفة، و فهم مظاهر النمو الفسيولوجي بصفة عامة على أنها تغيرات عادية لا تحتاج إلى قلق و اهتمام خاص و أنها ليست مظهرا مرضيا في صحة المراهق.

ـ تنمية اتجاه الاعتزاز بالبلوغ الجنسي و الاقتراب من الرشد، مع عدم الإسراف في التركيز على مظاهر البلوغ و استثمارها بأساليب خاطئة.

9. 2 ـ بالنسبة لمشكلات المراهق الانفعالية :

يراعى ما يلي :

ـ الاهتمام بمشكلات المراهق الانفعالية، و مساعدته في حلها و علاجها قبل أن تستفحل.

ـ العمل على التخلص من التناقض الانفعالي و الوجداني و الاستغراق الزائد في أحلام اليقظة.

ـ مساعدة المراهقين في تحقيق الاستقلال النفسي و استقلال الشخصية.

9. 3 ـ بالنسبة للسلوك الاجتماعي :

يراعى ما يلي :

ـ تكوين علاقات جديدة أكثر نضجا من الأقران (الأسوياء).

ـ التشجيع على الاستقلالية في الشخصية، و الاعتماد على النفس.

ـ الإعداد للزواج و الحياة العائلية عن طريق التربية الجنسية السليمة.

9. 4 ـ بالنسبة للناحية التربوية :

يراعى ما يلي :

- إكساب المراهق مجموعة من المعايير و القيم السلوكية السليمة.

- مساعدة المراهق في اختيار الأصدقاء الأسوياء.

- تكوين المفاهيم العقلية و المفاهيم الضرورية للحياة.

- توجيه المراهق إلى ضبط النفس و التحكم في الرغبات الجنسية و التمسك بتعاليم الإسلام من غض البصر، حفظ الفرج، علاج ثوران الرغبة الجنسية بالصوم، و يفضل الزواج المبكر للشباب إذا كان في استطاعتهم ذلك، فإن علاج الانحرافات بمختلف أشكالها و صورها إتباعا لقول الرسول صلى الله عليه و سلم : ((يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للنظر و أحصن للفرج، و من لم يستطع فعليه بالصوم، فإنه له وجاء)) أي وقاية و حماية.

- توجيه المراهقين و المراهقات إلى شغل أوقات فراغهم بما يفيد من خلال بعض الأنشطة الترويحية التي حث عليها الإسلام مثل : ألعاب الفروسية، المصارعة، الصيد، السباق، و غيرها من الرياضات المفيدة، و كذلك توجيه المراهقات بأنشطة مناسبة لهن مثل : تعلم الحياكة، و بعض المشغولات كما يستحسن توجيه المراهقين من الجنسين إلى فضيلة العلم و أهميته، ليشغل المراهق أكثر وقته في القراءة و الإطلاع.

- إمداد المراهق بالمزيد من المعلومات عن الأمراض التناسلية و طرق الوقاية و العلاج.

- تجنيب المراهقين و المراهقات كل ما يثيرهم جنسيا.

- مناقشة المراهقين و المراهقات و التعرف على أفكارهم و مشكلاتهم، و ذلك لا يأتي إلا من خلال العلاقات الجيدة بين الآباء و الأبناء. **(ناصر الشافعي، 2009، ص ص 21 - 22).**

10. النظريات المفسرة للمراهقة :

10. 1 - النموذج البيولوجي :

مؤسس هذه النظرية هو **" Stanley Hall "** الذي وضع مؤلفين كبيرين عن المراهقة سنة 1904، يؤكد هذا الاتجاه في تفسيره للمراهقة على التغيرات السلوكية التي تحدث خلال المراهقة تخضع لسلسلة من العوامل الفسيولوجية التي تحدث نتيجة إفراز الغدد، و يمكن تلخيص هذه النظرية فيما يلي :

- هناك فروق ملحوظة بين سلوك المراهق و سلوك الطفل في مرحلة سابقة و سلوك الأبناء في المرحلة التالية، و من هنا يمكن النظر إلى مرحلة المراهقة على أنها ميلاد جديد يطرأ على شخصية الفرد حيث تظهر تغيرات سريعة ملحوظة في ذلك الوقت و التي تحول شخصية الطفل إلى شخصية جديدة تختلف كل الاختلاف.

- التغيرات التي تحدث تعتبر نتيجة النضج، و نتيجة التغيرات الفسيولوجية التي تطرأ على الغدد و نتائجها النفسية تكون متشابهة و عامة عند جميع المراهقين.

- هذه الفترة تعتبر بمثابة ميلاد جديد للمراهق، و التغيرات التي تحدث تكون غير مستقرة و لا يمكن التنبؤ بها، كما تكون هذه الفترة كلها ضغط و توتر أو فترة عاصفة و شدة نتيجة السرعة في التغيرات، و الطبيعة الضاغطة لناحية التوافق في هذه المرحلة.

و في نفس الاتجاه نجد أصحاب نظرية التحليل النفسي بزعامة **فرويد** يتحدثون عن أهمية العوامل البيولوجية في نمو الشخصية الإنسانية، حيث يرى زعيمها بأن الرغبات الجنسية التي تظهر في بداية المراهقة تتحول إلى أزمات عندما يعجز الأنا عن التوفيق بين مطالب الهو أي الرغبات الغريزية و مطالب الأنا الأعلى الذي يمثل القيم الاجتماعية.

كما اهتم أصحاب هذا الاتجاه أيضا بدور العامل الوراثي في المراهقة و هذا ما أكده الباحث " **A. Gisel** " الذي يرى أن الوراثة هي المسؤولة عن السلوك، و أن البيئة لها دور في تعزيز عملية النمو أو عرقلتها.

10. 2 - النموذج الاجتماعي :

ينطلق علماء الاجتماع في دراستهم للمراهقة من خلال نقطتين أساسيتين في الحياة هما :

- تعتبر مرحلة المراهقة مرحلة اندماج في الحياة الاجتماعية للراشدين.
- مرحلة المراهقة تشكل مجموعة اجتماعية ثقافية خاصة حسب المحيط الاجتماعي.

يظهر اختلاف في النموذج الاجتماعي لفهم المراهقة فهي ليست ظاهرة اجتماعية و لا موحدة.

10. 2 - 1) القرب التاريخي (Approche Historique) **:** يعتقد و يؤكد الكثيرون أن المراهقة مرحلة موجودة منذ القدم في حياة الفرد بمميزاتها الخاصة بكل فترة زمنية (على سبيل المثال عند الرومان المراهقة تنتهي حقيقة نحو سن 30 سنة)، في اتجاه آخر نجد البعض يرى أنها ظاهرة جديدة (الطفل ينتقل مباشرة بدون وسائط من ملابس المرأة أو لباس الأم أو الجدة إلى عالم الرشد)، لا نجد هنا مرحلة الشباب أو المراهقة، الطفل يصبح فجأة رجل صغير يرتدي زي المرأة أو الرجل و يختلط معهم دون فرق ظاهر سوى تغييرات جسمه.

يرى " Aries " أنه من المحتمل في المجتمعات القديمة أن يكون الطفل قد دخل مبكرا في حياة الراشدين منه في المجتمعات البدائية " و قد ورد في الدورة 21 للمؤتمر العام لليونسكو أن هناك بعض المظاهر الحديثة التي يمكن أن تعتبر كحركة جديدة تعمل للحد من فترة المراهقة فهناك فرق كائن بين فئة الشباب و فئة المراهقين و هو في اتجاه التقلص ".

10 .2. 2) القرب الثقافي (Approche Culturelle) **:** القرب الثقافي هو الأكثر إقناعا للفصل في أن فترة المراهقة هي ليست ظاهرة عالمية حيث أن أعمال **" Margaret Mead "** تركت بصمتها في كل تيار ثقافي ليس فقط أن المراهقة ليست ظاهرة عالمية، على سبيل المثال المراهقة لا تظهر عند شعب الساموا (Samoa) لكن يمكن أن نؤكد الصلة بين طبيعة المراهقة و درجة تعقيد المجتمع الذي هو قيد الدراسة، و على قدر ما تكون مرحلة المراهقة طويلة و مملوءة بالصراعات هذا ما

بينته أعمال كل من **" Malinowsky _ Kardiner _ Linton _ Benedict "**.

(ريمة صندلي، 2012، ص ص 90 - 91).

10. 2 - 3) القرب الاجتماعي (Approche Sociale) **:** يفسر هذا الاتجاه سلوك المراهق على أساس الثقافة السائدة و التوقعات الاجتماعية و يفترض أن سلوك المراهق ناتج عن تعلم الأدوار إذ تعتبر عملية التنشئة الاجتماعية مسؤولة عن سلوكه السوي أو انحرافه كما يقوم الفرد بتقليد نماذج مكتسبة في حياته خلال تفاعله الاجتماعي، إذ توجد استمرارية في سلوك الإنسان فإذا كان الفرد عدواني في طفولته فقد يستمر سلوكه العدواني إلى المرحلة التالية (مرحلة المراهقة و الرشد) ما لم يتعرض لتغيير اجتماعي.

فالمراهق يتأثر بالمحيط الاجتماعي و الأفراد المحيطين به و هنا يشير**" Winnicott "** في مجموعة المراهقين المختلفين في الميولات مجموعة الأفراد الأكثر مرضا هم الذين يفرضون أنفسهم ".

أحيانا الوضعيات المرضية المعاشة تؤدي بأفراد الجماعة للوقوع في معاش من المحتمل أن يكون أكثر تكرارا (من قبل الجماعات الأخرى أو من قبل المجتمع ككل) لذا عليها أن تتراجع على نفسها أكثر فأكثر بالتكتل و التوحد للدفاع و الهجوم في نفس الوقت.

- إن مختلف العناصر تساند الفكرة التي تركز في النظرة الاجتماعية على أن المراهقة متعددة في وجهتين مختلفتين :

1 - سرعة تغيرات جيل المراهقين تكون كما يلي : سلوكات ولا حديث في سنوات الستينات يمكن أن يطابق الحقائق الكامنة والتي على الشباب مواجهتها خلال السنوات المقبلة حيث كانت المصطلحات المتداولة (البطالة ـ عدم الإنسجام بين التكوين والوضيفة ـ القلق ـ السلوكات الدفاعية ...).

2 - البعد الثقافي اليوم يفرض نفسه بالنظر الى المتغيرات الشخصية والإجتماعية وهنا يشير **" Grassé "** : (في المنظور الاجتماعي المتطور وبواسطة نضج عقلي مبكر، هناك مجموعة كبيرة من المراهقين يتخذون وضعيات ثقافية مستقلة عن الشروط المرغمة التي كانت في وقت ما سبب للاختلافات الاجتماعية الثقافية).

10. 3 ـ النموذج التحليلي :

تستند وجهة النظر التحليلية في تفسير ووصف المراهقة بأنها سيرورة نفسية لها طبيعة متجانسة نسبيا في مختلف المجتمعات ويؤكد **" S. Freud"**. على أهمية ودور البلوغ والدور الجنسي وبالتالي الجمع بين النزوات الجزئية في ظل سيادة النزوة التناسلية هذا من ناحية ومن ناحية أخرى يمكن التأكيد أو التركيز على عوامل أكثر نوعية هي : الشهوة الجنسية، التغييرات النزوية في الجسم، الاكتئاب والحداد، المعدل الدفاعي، النرجسية، مثالية الأنا وأيضا مشكلة الهوية والكيان الذاتي، حيث على المراهقين الاعتماد على أنفسهم دون الوقوع فريسة لنزواتهم، المراهقون يرفضون الأبوين الذين يشكل وجودهم إعادة تنشيط لصراعات الاوديب ولتهديد المحارم الذي هو ممكن الآن ولكن في نفس الوقت هناك رفض لأسس الهوية الطفولية.

حيث أن اكتمال النضج الجنسي وانفجار الدوافع الجنسية من جديد ينشط صراع الأوديب والهوامات المحرمة والمتمثلة في قتل الأب من أجل الاحتفاظ بالأم بالنسبة لذلك، وقتل الأم من أجل الاحتفاظ بالأب بالنسبة للأنثى، وللتخلص من هذه الهوامات المراهق يجد نفسه مجبرا على الابتعاد عن الأبوين يعمل على صدها بعدوانية، غير أن هذه الرغبة في الانفصال تنتج قلق وصراع شديد للمراهق ما يدفع به إلى تطوير آلياته الدفاعية للقضاء على صراعاته.

10. 4 ـ النموذج المعرفي :

تتميز مرحلة المراهقة حسب النموذج المعرفي بظهور تغير في البنيات المعرفية التي ترتبط بالتغيرات التي تحدث في سن البلوغ وهذا ما بينت أعمال كل من " **Ptaget & Inhelder** " وهو ظهور شكل جديد من الذكاء في مرحلة المراهقة وهو يسمى بالذكاء العلمي الشكلي (Intelligence Opération Fomelle) حيث نسبيا هذا الشكل يكون من العمليات التي مابين (12 - 13 سنة).

العديد من الباحثين يركزون على التعلم في وقت المراهقة والتعلم المركز على العلاقات الاجتماعية وهنا إشارة إلى التعلم الاجتماعي الذي يحتوي ضمنيا على اتصال مهم لوظائف الذكاء هذا من جهة ومن جهة أخرى الاضطرابات العاطفية والسلوكية في سن البلوغ تكون بسبب التهابات في الدماغ، أن الذكاء يبين بوضوح وفي نطاق واسع البيانات الضرورية للمراهق لقبول ودمج التغيرات الجسدية والانفعالية و العلائقية التي تدور حوله، وفي نظرية " **Piaget** " المعرفية مرحلة العمليات الشكلية تتطور فيها البيانات نحو " نحو مجموعة اندماجية " وهو ما يبدأ بعد سن 12 سنة بعد مرحلة العمليات الملموسة حيث يتميز الانضمام إلى مرحلة العمليات الشكلية بتطور قدرات المراهقين بين (12 - 16 سنة).

(ريمة صندلي، 2012، ص ص 93 - 94).

خلاصة الفصل :

و أخيرا تم التوصل إلى التأكيد على أن المراهقة هي أصعب و أحرج مرحلة يمر بها الفرد في حياته، و ذلك راجع إلى مجموع التغيرات النفسية و الفسيولوجية و الاجتماعية و الانفعالية، و الحاجات و ردود الفعل السلبية الناتجة لدى المراهق، و كل هذه العوامل تدفعه لأن يلجأ إلى ميكانيزمات توافقية تشعره براحة نفسية مؤقتة من الضغوط الخارجية و الداخلية.

الفصل الثاني

إشكالية الهوية

تمهيد :

تتحدد شخصية الفرد حسب نوع حل الصراع الذي يقع فيه منذ مرحلة الميلاد إلى فترة المراهقة أو البلوغ وهذا ما يعرف بـ إشكالية الهوية (الحل السلبي ـ الحل الإيجابي) و المتكونة جراء تفاعله مع وسطه الاجتماعي، حيث تعتبر هذه الهوية وحدة متكاملة من العناصر المادية و النفسية، و التي تجعل الشخص يختلف عن غيره، و يمتاز بوحدته الذاتية. و سنتطرق إلى كل هذا في الفصل التالي.

1. تعريف الهوية :

1. 1 ـ الهوية لغة : يشتق المعنى اللغوي لمصطلح الهوية من الضمير (هو) أما مصطلح الهوية فهو المركب من تكرار هو، فقد تم وضعه كاسم معرف ب (الـ) و معناه الإتحاد بالذات، لغة الهوية بضم الهاء و كسر الواو و تشديد الياء المفتوحة نسبة مصدرية للفظ (هو)، و هي استعمال حادث، أما الهوية بفتح الهاء فهي البئر البعيدة المهواة، و الموقع الذي يهوي و يسقط من يقف عليه و المرأة التي لا تزال تهوى. **(محمد عمر أبو عنزه، 2011، ص 35).**

1. 2 ـ الهوية اصطلاحا : هي الشفرة التي يمكن للفرد عن طريقها أن يعرف نفسه في علاقته بالجماعة الاجتماعية التي ينتمي إليها، و التي عن طريقها يتعرف عليه الآخرون بعده منتميا إليها.

(*http:// www.mominoun.com*، ص 7).

ـ تعريف الهوية حسب إريك إريكسون : يعرفها بأنها المجموع الكلي لخبرات الفرد، و تتكون من عنصرين هما : هوية الأنا و هوية الذات، و ترجع هوية الأنا إلى تحقيق الالتزام في بعض النواحي كالعمل و القيم الإيديولوجية و السياسية و الدين و فلسفة الفرد لحياته، أما هوية الذات فترجع إلى الإدراك الشخصي للأدوار الاجتماعية. **(حليمة مزغراني، 2015، ص 103).**

ـ تعريف الهوية حسب مارشيا : يعرفها أنها تنظيم داخلي معين للحاجات و الدوافع و القدرات و المعتقدات و الإدراكات الذاتية بالاشتراك إلى الوضع الاجتماعي السياسي للفرد.

(نفس المرجع، ص 116).

2. تعريف الأزمة :

هي نوع من الضغط الشديد الذي يؤثر تأثيرا سلبيا على قدرة الفرد على التفكير مما يجعله في حالة من الاضطراب و عدم التنظيم، و هي حدث أو موقف مفاجئ يؤدي إلى تغير في البيئة الداخلية أو الخارجية ينشأ عنه تهديد للقيم أو الأهداف أو المصالح و يتطلب سرعة التدخل و المواجهة للتحكم في تأثيرات الأزمة المختلفة المنتظرة أو المتوقعة. **(حنان خليل الحلبي، يوليو 2014، ص 8).**

3. تعريف أزمة الهوية :

إن تحول في الخبرات الجسدية و النفسية للشباب، و التفاوت بين الشعور الذاتي و رؤية الآخرين للمراهقين تؤدي جميعها إلى أزمة الهوية.

و في هذا الصدد يشير **" Paul Goodman "** إلى أن أزمة الهوية تتشكل لدى الشباب بسبب إحساسهم بالضياع و التمزق في مجتمع لا يساعدهم في فهم من هم و لا يجد لهم فرصا في الحياة تساعدهم على الإحساس بقيمتهم الاجتماعية و الالتزام بالقيم و الأهداف و التعريف عن ذواتهم و هي ترتبط أيضا بالجوانب المعرفية لعدد من المتغيرات النفسية و الاجتماعية. **(رحاب السعدي، 2018، ص 5).**

4. مراحل النمو حسب " Erik H. Irikson" :

تقوم نظرية **" Irikson "** على أن الشخصية و تحديدا نمو الأنا تقوم على تطبيق مبدأ التطور على أساس أن التغيير و النمو محاولة للتكيف كنتاج للتفاعل بين العوامل المختلفة البيولوجية و الاجتماعية و الشخصية.

و يعتقد **" Irikson "** أن المجتمع يلعب دورا مميزا في نمو الشخصية، لذا فإن نظريته تؤكد علاقة الناس ببنيتهم الاجتماعية إنه يشرح الأجزاء المختلفة لشخصية الطفل في أثناء نموه من خلال سلسلة من المراحل المتداخلة ففي كل مرحلة يمر بها الطفل هناك أزمة، أو صراع يتطلب الحل، و بيئة أو ثقافة الشخص إما أن تساعده أو تعوقه عن حل تلك الأزمات. **(محمد عزة عربي كاتبي، 2015، ص 4).**

و هذه المراحل هي كالتالي :

ـ مرحلة الثقة و عدم الثقة : فإذا تمت رعاية الطفل في بدء حياته و رضاعته بإشباعه من ثدي الأم مضيفة إليه حرارة الالتصاق بها بحب و حنان نشأ الطفل و قد غرست فيه الثقة و الشعور بالأمن، و أحسن دليل على ذلك هو استطاعة الطفل أن يتحمل غياب الأم عنه، دون شعور بالقلق لثقته أنه يتمكن من الاعتماد عليها في إشباع حاجاته و يمكننا حينئذ القول بأن الطفل قد مر بهذه المرحلة بسلام أما إذا أسيئت معاملة الطفل في السنة الأولى من حياته فإنه ينشأ فاقدا للشعور بالأمن و الثقة في الناس و في نفسه، و تقابل هذه المرحلة الفمية عند **" Freud" .**

ـ مرحلة الاستقلال الذاتي و يقابله الشعور بالعار و الشك : و تقابل هذه المرحلة الشرجية عند **" Freud "**، و التي يتم فيها تدريب الطفل على ضبط المعدة و قد رأينا اختلاف الأساليب بين المجتمعات بل بين الطبقات في المجتمع الواحد في التدريب على هذه العملية، فإذا اتسم التدريب باللين و التقبل و السماحة نشأ الطفل و هو يشعر باستقلاله الذاتي، أما إذا أسيئت معاملته و اتسم التدريب بالشدة و القسوة ينشأ لدى الطفل دائما الشعور بالعار و الحساسية لنقد المجتمع و الشك في نفسه و في قدراته.

ـ مرحلة المبادأة في مقابل الشعور بالذنب : و تمتد هذه المرحلة من سن 3 إلى 5 سنوات تقريبا، و فيها يتعلم الطفل السليم صحيا مهارات مختلفة، إذ يتعلم كيف يتعاون مع الآخرين، و كيف يكون تابعا أو قائدا، إذ يبدأ الطفل في اكتشاف البيئة حوله و في التجريب لمعرفة كيف يسيطر على أعضائه و على

حركاته و على بيئته، و إذا تم تشجيع الطفل على ذلك نشأ و لديه صفات المبادأة و المبادرة، أما إذا حيل بينه و بين ذلك بإشعاره دائما بخطئه فيما يفعل نشأ و هو معذب بشعوره الدائم بالذنب.

ـ مرحلة الاجتهاد في مقابل الشعور بالنقص : و تطابق هذه المرحلة دخول المدرسة و فيها يتعلم الطفل كيف يحصل على التقدير لأنه يستطيع الإنتاج إذا نجح في القراءة و الكتابة و الحساب، أو نال التشجيع و الإعجاب إذا أنتج بيديه؛ و مدارسنا و للأسف رغم أنها أنشئت لبناء شخصية الطفل إلا أن فشل الكثير من الأطفال في الارتفاع إلى المستوى الذي تطلبه المعلمة و عقابها له يؤدي إلى قتل الاجتهاد فيه و يشعره بالنقص بين زملائه، و قليلا من التلاميذ ينجو من ذلك.

ـ مرحلة الذاتية في مقابل تشتت الدور : سوف نبين في التنشئة الاجتماعية، أنها تعد الطفل لدوره كولد، و البنت لدورها كبنت، و في سن المراهقة يتحقق ذات الولد لأن يكون رجلا، و تتحقق ذات البنت لأن تكون بنتا، إذ أن كل منهما يهيأ لأن يلعب الدور المعد له في المجتمع؛ لقد ترك كل منهما مرحلة الطفولة خلفه، و على الفرد أن يجد له مكانا الآن في مجتمعه، أو يجد له هوية و مفهوما للذات يتفق و فكرة الآخرين معه؛ تشتت الدور هو عدم تأكد الفرد من هويته في المجتمع، و بالتالي عدم معرفته للسلوك المناسب. **(اسعد جلال، د.ت، ص 33).**

ـ مرحلة التآلف في مقابل العزلة : يكون الفرد في هذه المرحلة مستعدا لإيجاد التآلف في علاقة حميمية مستمرة كالصداقات أو الزواج، فإذا كان الفرد قد مر بالمرحلة السابقة بسلام فإنه يصبح متأكد من ذاتيته و هويته، إذ يستطيع أن يتجاوز ذاته في المواقف التي تتطلب ذلك دون خوف من فقدانه لذاته، فالزواج فيه أخذ و عطاء و فيه اندماج لذاتيتين في ذات واحدة دون أن يفقد كل منهما ذاته في الآخر، و يؤدي عدم المرور بالمراحل السابقة مرورا سليما إلى خوف دائم من فقدان الذات، فيضرب المرء على نفسه العزلة.

ـ مرحلة التوالد في مقابل الجمود : و يعني التوالد تحمل مسؤولية إنجاب الأطفال و الرغبة فيهم و إضفاء الحب و الرعاية عليهم، فالأزواج الذين ينبذون إنجاب الأطفال تعوزهم القدرة على الخلق و الإنتاج و يعني هذا فساد التنشئة في المراحل السابقة.

ـ مرحلة تكامل الأنا أو الذات في مقابل الشعور باليأس : و تعتبر هذه المرحلة قمة مراحل الحياة السابقة و تكملة لها، فيعني التكامل هنا مجابهة الحياة بنظرة واقعية، فالشخص الناجح هو الذي كون فكرة عن نفسه، يتقبلها و يكون سعيدا بدوره في الحياة و بإنتاجيته فيها. **(نفس المرجع، ص ص 33 - 34).**

5. هوية الأنا حسب " Erik H. Irikson " :

تمثل هوية الأنا مقابل اضطراب الدور (Edo Identity Vs. Role-Confusion) أزمة النمو في مرحلة المراهقة و بداية الشباب في نموذج **" Irikson "** للنمو النفس اجتماعي، و يمثل حلها بشكل إيجابي مطلبا أساسيا لاستمرارية النمو السوي و تحقيق الاستقلالية، و تبدأ عليه التشكل بظهور الأزمة (Crisis) ممثلة في درجة من القلق و الاضطراب المختلط (Combined Moratorium) المرتبط بمحاولة المراهق تحديد معنى لجوده من خلال البحث عن ما يناسبه من مبادئ معتقدات و أهداف و أدوار اجتماعية و يمكن القول بأن تشكل الهوية يبدأ مع بداية إلحاح تساؤلات مثل (من أنا و ما دوري في الحياة ؟ و إلى أين أتجه ؟)، و يستمر التشكل بشكل أكثر وضوح مع بداية اختيار المراهق لما

يناسب ميوله، و قدراته من هذه المعتقدات و الأدوار و الأهداف و ممارستها و الالتزام بها و عادة ما يسمح المجتمع للمراهق بمثل هذه الفترة من التجريب أو التعليق المؤقت لاختبار و تجريب الأدوار المتاحة بشكل يكفل الفرد في الظروف العادية بحقي هويته.

و لا شك في أن طبيعة حل الأزمة إيجابا أو سلبا يعتمد على طبيعة النمو خلال المراحل السابقة، و بمعنى آخر طبيعة حل أزمات النمو السابقة إيجابا أو سلبا من جانب و ما يحيط بالمراهق من ظروف مختلفة سواء كانت مادية أو اجتماعية من جانب آخر، ثم طبيعة البناء النفسي المترتب على ذلك، و في الظروف المثالية تحل الأزمة مع نهاية المراهقة، ويكون الفرد على تكوين صورة متكاملة لهويته، وتكوين إحساس قوي بتفرده ووحدته الكلية وتماثل واستمرارية ماضيه وحاضره ومستقبله وأيضا قدرته على حل الصراع والتوفيق بين الحاجات الشخصية الملحة والمتطلبات الاجتماعية؛ كما يعتمد تشكل الهوية على التوحدات (Identifications) التي تمت في المرحلة السابقة ولكنها ليست أيا من هذه التوحدات ولا مجموعها، إلا أنها تعتبر نتيجة لعملية دمج تلك التوحدات في وحدة جديدة، رغم اعتمادها على التوحدات والخبرات السابقة والخبرات الجديدة وذلك بعد تنقيحا المعتمد التجاهل الانتقائي والتمثيل التبادلي (Selective Repudiation and Assimilation Mutual) مكونة وحدة تكاملية جديدة.

(عبير بنت محمد حسن عسيري، 1423 هج، ص ص 15 - 16).

6. هوية الذات :

الذات تعني الأنا... أو ماهيتي... أو الهوية الإنسانية و الخاصية الثقافية التي تميز بين الذوات المختلفة، و تأتي أهمية الخصوصية الثقافية المستقلة عند كل من يمتلكها في أنها تتيح له القدرة على الإنتاج و الإبداع الحضاري. **(بدوى محمود الشيخ، 2009، ص 8).**

7. هوية الأنا عند " Marcia " :

يمثل نموذج **مارشيا " Marcia "** والذي اعتمد على سلسلة من الدراسات أهم التطورات في نظرية **اريكسون** في مجال تشكل الهوية، وقد اعتمد في دراساته وقياسه لنمو الهوية على فكرتي " الأزمة والالتزام " التي قال بها **" Irikson "**، كما اعد على هذا الأساس مقياسه المعروف بالمقابلة نصف بنائية والتي يقوم على افتراض أربع رتب أساسية لهوية الأنا تصنف وفقا لظهور أو غياب كل من الأزمة (Crisis) والالتزام (Commitment) ويمكن توضيح هذين البعدين في التالي :

- الأزمة (Crisis) **أو الاكتشاف** (Exploration) **:** يبدأ تشكل الهوية بظهور أزمة الهوية، والمتمثلة في فترة من التعليق المرتبط بإلحاح بعض التساؤلات لدى الفرد حيال معتقداته وأدواره وأهدافه في الحياة أو بمعنى آخر فترة من البحث والاستكشاف والاختبار لما يناسبه من معتقدات وأدوار تسبق بالضرورة اتخاذ قرارات حيالها، حيث يقوم المراهق في هذه الفترة والمعروفة بالتعليق المختلط بجمع المعلومات عن الأدوار المتاحة ومن ثم اختبار وتجريب هذه الأدوار للانتقاء من بينها.

- الالتزام (Commitment) **:** يشير الالتزام إلى تمسك الفرد بما تم اختياره من قيم وأهداف ومعتقدات من مجموعة البدائل المتاحة، ألا أن ذلك لا يعني الثبات المطلق وانتفاء التطور، إذ يبقى الفرد المحقق لهويته قادرا على تطوير نفسه مدى الحياة مع درجة من الثبات والاستقرار نحو ما يتم اختياره، حيث

يمكن أن يحدث بعض التغير كنتيجة لتغير الخبرات وتراكمها وتعدد المجالات التي تفرض المرونة، إلا أن هذا التغيير لا يكون عشوائيا بل كنتاج لمراجعة الفرد المستمرة لأهدافه، وهذا ما يجعلنا نعود إلى فكرة **اريكسون** الأساسية بأن الهوية أصلا وظيفة مدى الحياة تتشكل بشكل خاص في مرحلة المراهقة ويستمر تطورها مع التقدم في العمر، وأيضا إلى فكرته عن التماثل والاستمرارية المؤكدة للهوية كنتاج لدمج التوحدات السابقة والخبرات الحاضرة في كل جديد يمهد للخبرات المستقبلية.

(عبير بنت محمد حسن عسيري، 1423 هج، ص ص 19 - 20).

7. 1 - مجالات الهوية حسب " Marcia " :

تنقسم الهوية عند **" Marcia "** إلى مجالين هما :

7. 1 - 1) هوية الأنا الإيديولوجية : ترتبط بخيارات الفرد الإيديولوجية في عدد من المجالات الحيوية المرتبطة بحياته و تشتمل على أربع مجالات فرعية : هوية الأنا الدينية، السياسية، المهنية، و أسلوب الحياة. **(*http:ll www.Educapsy.com*).** و هي كالتالي :

أ) هوية الأنا الدينية : يعتبر المعتقد الديني واحدا من أهم المحركات الأساسية الضابطة للشخصية، و في مرحلة المراهقة المتأخرة يتم النظر إلى الدين نظرة أكثر منطقية يتم فيها مناقشة الأفكار و المبادئ التي تلقاها الفرد من قبل، و عادة ما تكون المعتقدات الدينية معبرة بشكل كبير عن البناء الإيديولوجي العام المصاحب لتشكل الهوية و ذلك من حيث دلالة عمق و اتساع التأمل الفكري في هذا الجانب.

ب) هوية الأنا السياسية : تحديد المراهق لمعتقداته السياسية و الالتزام بها من شأنه أن ينمي إحساسا بالمسؤولية لدى المراهق و يوسع نطاقه الإيديولوجي و يزيده تماسكا.

ج) هوية الأنا المهنية : للاختيار المهني أهمية في حياة الفرد فهو وسيلة لخدمة الذات و لشعور الفرد أمام نفسه بأنه شخص له مكانته المميزة، إذ يمكنه أن يقدم خدمة لنفسه و لمن حوله، و لقد كتب **أدلر** عن ميدان المهنة بأنه ميدان هام في تحقيق الاتزان النفسي أو الاضطراب، فالمهنة هي التي ينتمي إليها الشاب حتى يصبح عضوا في المجتمع مستقلا عن أسرته، و غالبا ما يبدأ الاهتمام من قبل الوالدين أو المدرسة و بين جماعة الرفاق بالمهنة أو المجال الذي يلحق به الفرد في بداية المراهقة المتأخرة، و ذلك بضرورة التفكير في المستقبل حيث اختيار التخصص الدراسي و مناقشة الخيارات المتاحة و الصعوبات التي ستواجههم، و تشير بعض الدراسات إلى أن كثير من الشباب يتركون لوالديهم نوع العمل الذي سيمتهنونه. **(عبير بنت محمد حسن عسيري، 1423 هج، ص 20).**

د) أسلوب الحياة : لأساليب التربية دورا مهما في وقوع الفرد في رتبة ما دون أخرى، فعلى سبيل المثال تختلف تربية الذكور عن الإناث في مجتمعاتنا و هذا ما انتهت إليه دراسة **محمد** (2000) لتشكل الهوية لعينة من الذكور و الإناث، إذ تبين من نتائجها أن الإناث في المجتمعات العربية يملن إلى انغلاق الهوية، و ذلك بسبب تدخل الأسرة في أسلوب حياتهم، و أيضا اتخاذ القرارات نيابة عنهن في كثير من المجالات؛ و ربما يصدق ذلك على المجتمعات الغربية **" Peason & Rodger "** أن الإناث يخبرن درجات أعلى من القلق مقارنة بالذكور في رتب الهوية الأكثر نضجا، حيث يواجهن درجات أعلى من الضغوط الاجتماعية تدفعن لتفضيل البقاء في رتبة الانغلاق لمسايرة مثل هذه الضغوط و البقاء في

الأدوار التقليدية، أما الإناث في رتبة تشتت الهوية فينتظرن ليقرر لهن و يحدد لهن مصيرهن، لذلك يبقين في هذه الرتبة لعدة سنوات و يمررن خلال ذلك بمشاكل عديدة، لذلك على الأسرة و المؤسسات التعليمية توفير فرص حقيقية للاستكشاف في بيئة مستقرة تدعم التزاماتهن.

(عبير بنت محمد حسن عسيري، 1423 هج، ص 21).

1. 7) 2 ـ هوية الأنا الاجتماعية أو العلاقات الشخصية المتبادلة : ترتبط بخيارات الفرد في مجالات الأنشطة و العلاقات الاجتماعية و تشمل على أربع مجالات فرعية هي : الصداقة، الدور الجنسي، أسلوب الاستمتاع بالوقت، و العلاقة بالجنس الآخر. **(*http:// www.Educapsy.com*).**
و هي كالتالي :

أ) الصداقة : تعتبر القدرة على إقامة علاقة صداقة اجتماعية جيدة مع الآخرين عاملا هاما في النمو الاجتماعي مؤشرا على التوافق و الصحة النفسية.

(عبير بنت محمد حسن عسيري، 1423 هج، ص 21).

ب) الدور الجنسي : تعرف الهوية الجنسية بأنها تلك العملية التي يكتسب الفرد فيها القيم و الاتجاهات و المعتقدات و أنماط السلوك المناسبة للجنس الذي ينتمي إليه؛ و عملية الاكتساب تلك توحي لنا بأن نظام الجنسين هو من فرض الثقافة التي تخلق خصائص متميزة لكل نوع، و يتقدم الرجال و النساء في الحياة و من المتوقع أن يمارس كل منهما دوره في الحياة بشكل متكامل و ليس متماثل أما إذا حدث التماثل و لعب كل منهما دور الآخر آنئذ يحدث اضطراب الهوية الجنسية (Sexual Identity Disorder)، و هو اضطراب لا يقتصر على الفرد فحسب بل قد تمتد آثاره السلبية إلى المجتمع؛ كما يعرفه **" Reber "** بأنه نوع من الاضطرابات التي توصف بوجود شعور قوي بالاهتمامات غير المناسبة لهوية الجنس الآخر ـ كأن يهتم الذكر بأمور تخص الأنثى.

و يلعب اختلال الجنسي دور بالغ الأهمية في نشأة اضطراب الهوية الجنسية و بخاصة لدى الأطفال، لأن تحديد الدور الجنسي يعد أحد مجالا السلوك الاجتماعي الذي تؤدي فيه عملية التنشئة الاجتماعية دورا مهما في مرحلة الطفولة، و تنمية السلوك المناسب لنفس جنس الطفل ـ بحيث يتحدد الدور الذكري للذكور و الدور الأنثوي للإناث ـ و لا توجد أسباب محددة لاضطراب الهوية الجنسية بقدر ما هي عوامل مساعدة أو مهيأة منها تشجيع الوالدين أو صمتهم أو حتى عدم اكتراثهم بسلوكيات الطفل الجنسية، مما يؤدي إلى وصول رسالة للطفل تتضمن مباركتهم لهذا الدور و رضاهم عنه حتى يتمكن و يتأصل فيه شعور الانتماء للجنس الآخر، و غياب المثل الجيد لمظاهر الرجولة أو الأنوثة حتى يجعله يتعلم و لو نظريا ما يفعله أو يشعر به الذكور أو الإناث في شتى المواقف و الأحوال، لكي تغرس فيه المشاعر المرتبطة بجنسه؛ و تقول النظريات التحليلية أن توحد الطفل مع والده من الجنس الآخر قد يؤثر في ميوله و تكوين هويته، فالولد اللصيق بأمه بشكل كبير قد يصبح أنثوي الهوية أو الميول و العكس بالنسبة للأنثى و الأذى الجسدي أو الجنسي الذي يقع على الطفل في سن مبكرة قد يجعله يحلم باختفاء هذا الأذى و زواله لو تحول للجنس الآخر مما يؤثر على تطور هويته و كذلك وجود ملامح أنثوية لدى الأطفال الذكور قد يجلب لهم التعليقات و التحرشات التي تؤدي لانحراف هويتهم و كذلك مظاهر الخشونة بالنسبة للإناث. **(خالد محمد عبد الغني، 2014، ص ص 22 - 23).**

ج) العلاقة بالجنس الآخر : تمثل العلاقة بين الجنسين كمجال فرعي لتشكل هوية الأنا مظهرا أساسيا للحياة الاجتماعية تتمركز حول مجموعة من الاتجاهات النفسية التي تعبر عن نفسها في صور مختلفة من السلوك و التفكير و النظم الاجتماعية، و تنظم المجتمعات الإنسانية المختلفة حتمية هذه العلاقة بطرق مختلفة، فبعض المجتمعات تسمح بالعلاقات بين الجنسين في ميادين عمل محددة، و مجتمعات أخرى قد تسمح بالالتقاء الجنسي المباشر في صورته الجسدية قبل الزواج الرسمي، و مجتمعات أخرى لا يباح التحدث فيها إلى الجنس الآخر إلا بإشراف الأسرة و تحت رقابتها، و أخرى تمنع الاتصال بدون عقد زواج، إلا أن شعور الشباب بأنه قد اكتمل نموه من الناحية الجنسية يوازيه تعبير عن تلك الدوافع الجامحة في نفسه بالزواج، و قد يصطدم بواقع تكون فيه الموارد المالية و المعايير الاجتماعية السائدة عقب بينه و بين ما ينشد من استقلال و تعبير عن تلك الدوافع الملحة، مما قد يؤدي إلى زيادة التوتر الانفعالي.

د) أسلوب الاستمتاع بالوقت : يمثل استغلال الفراغ بعدا اجتماعيا مهما في تشكل هوية الأنا و خاصة استطلاع هويات الدور، ذلك أن استغلال وقت الفراغ قد يساعد في تسهيل عملية تكوين الهوية عن طريق تطوير البراعة و تنمية المهارات من خلال الأنشطة الانتقالية، و بقدر ما يحسن استغلال الفراغ بقدر ما يعود بنتائج داعمة لبناء الشخصية و مساهمة في البناء القيمي و الاجتماعي،و مع تغير النمط الاجتماعي أصبح دور الشباب مقصورا في بعض الحالات على الدراسة، و هو دور تقليدي تنقصه الديناميكية و الفاعلية و غياب الدافعية، يكاد ينتهي بخروجه من المؤسسة التعليمية في كل يوم ثم يعود ليتجدد في اليوم التالي، و قد يكون هذا التباعد بين مفهوم الدور الحقيقي للطالب و بين حقوق و واجبات هذا الدور الواحد من أهم الأسباب التي أدت إلى نمطية الشخصية الطالبة للعلم، مما أدى بدوره إلى زيادة أوقات الفراغ عند الشباب، فالشباب في حاجة ماسة إلى التسلية و الترفيه، فإن لم يجدوا الأماكن المخصصة الصالحة لتفريغ هذه الطاقات فإنهم قد يعملون على إشباعها في أوجه ضارة و طرق تخريبية لمؤسسات المجتمع. **(عبير بنت محمد حسن عسيري، 1423 هج، ص ص 22 - 23).**

7. 2 - رتب الهوية حسب " Marcia " :

يشير **" Marcia "** إلى أن المراهقين في سبيلهم لمواجهة أزمة يستخدمون أربع طرائق، يمكن في ضوئها تصنيفهم إلى أربع رتب بناء على ما حققوه من نجاح في سبيل ذلك :

7. 2 - 1) منجزي الهوية : و هم الأشخاص الذين مروا بأزمة، و انتهوا إلى تكوين هوية واضحة محددة، أي أنهم خبروا تعليقا نفسيا اجتماعيا و أجروا استكشافات بديلة لتحديد شخصيتهم، و الالتزام بإيديولوجية ثابتة.

7. 2 - 2) معلقي الهوية : هم الأشخاص الذين أخفقوا في اكتشاف هويتهم، إذ تستمر خبرتهم للأزمة ممثلة في استمرار محاولاتهم لاختبار و تجريب الخيارات المتاحة دون الوصول إلى قرار نهائي و دون إبداء التزام حقيقي بخيارات محددة منها مما يدفعهم إلى تغييرها من وقت إلى آخر في محاولة منهم للوصول إلى ما يناسبهم، و من ذلك على سبيل المثال : تغيير مجال الدراسة، أو المهنة أو الهوايات أو الأصدقاء.

7. 2 - 3) منغلقي الهوية : فالأشخاص في هذه الفئة لا يخبرون أي أزمة لأنهم يرثون أدوارهم، و أهدافهم في الحياة، إذ يقبلون أن تخطط لهم حياتهم، و ما يقومون به، كما يعكسون الرضا عن هذه الأدوار الأشخاص في هذه الفئة يتجنبون أي محاولة لاكتشاف الأدوار المناسبة، و يقبلون في مقابل ذلك ما يقدم لهم و مع ذلك يظهرون من الرضا ما يوحي بأنهم محققون لهوياتهم إلا أن الحقيقة غير ذلك تماما، إذ أنهم يخبرون درجة أعلى من القلق، الاكتئاب لأن همهم إشباع توقعات الآخرين أكثر من البحث عن ذواتهم و تحقيقها كما يتجنبون أي تجريب أو تعرض للصراع، إنهم يبدون احتراما شديدا للسلطة، و ربما يختارون أصدقاءهم و أعمالهم و زوجاتهم وفق رغبات الموجهين لهم، كما أنهم يعتمدون على الأصدقاء أو الزوجات أكثر من مشاركتهم لهم، إنهم أكثر اعتمادية من الآخرين.

7. 2 - 4) مشتتي الهوية : و هم الأشخاص الذين لم يخبروا أو يمروا بأزمة و لا يظهرون اهتماما بذلك كما أنهم لا يظهرون أي التزام بما تشاء المصادفة أن يقوموا به من أدوار لذا فقد يتركون هذه الأهداف لأسباب مختلفة، و حتى لو لم يتركوها فإنها لا تمثل لهم أكثر من أدوار فرضت عليهم، و في الغالب فإنهم يظهرون اضطرابات تختلف في حدتها، و قد تصل ببعضهم إلى العدوان و الانحراف و الجريمة، و عادة يتصف هؤلاء بتقدير ذات منخفض.

(محمد عزة عربي كاتبي، 2015، ص 5).

8. الهوية حسب برزونسكي :

يرى **برزونسكي** أن الهوية هي شعور منظم بالمعنى النفسي والذي يتكون من القيم والمعتقدات والأهداف التي يلتزم الفرد بها، كما أن الأفراد يختلفون عن بعضهم البعض في استخدامهم للعمليات المعرفية الاجتماعية في حل القضايا الخاصة بهم وفي اتخاذ القرارات وعملية تشكيل الهوية.

ويشير **برزونسكي** إلى أنه يجب النظر إلى تنمية الهوية من خلال منظور اجتماعي ومعرفي، وهذا المنظور يؤكد على عملية الاستكشاف ويحاول الأفراد خلال مرحلة المراهقة أن يتأقلموا ويتكيفوا مع الأزمات التي تواجههم من أجل الاستناد عليها في تحقيق الهوية، ومن خلال هذا الإدراك الاجتماعي فإن المراهق يدرك ويعالج الواقع. **(سميرة محمد، 2015، ص 7).**

خلاصة الفصل :

في نهاية هذا الفصل تم التوصل إلى تحديد مفهوم عام للهوية ولأزمة الهوية ومراتب تحديد كل من السلب والإيجاب في حل هذه الأزمة حسب مجموع العلماء المذكور سابقا.

الفصل الثالث

خروج الأحداث

تمهيد :

يعتبر الانحراف أحد ظواهر العصر الأكثر تهديدا لاستقرار أمن الإنسان ومجتمعه وعائلته وممتلكاته وقد يتطور هذا الانحراف ليتعدى القوانين المنصوص عليها في الدساتير فيصبح جنوح يتم ضبطه بواسطة مراكز إعادة التربية و ذلك كونه يهدد حياة الجانح لأنه غير مدرك لما يفعله وما ينتظره إثر تجاوزه لحدوده، و في هذا الفصل سنتطرق إلى ماهية كل من الجنوح و الانحراف و العوامل المؤدية لهما و النظريات المفسرة.

أولا : انحراف الأحداث

1. تعريف الحدث :

1. 1 ـ الحدث في اللغة : كلمة الحدث في اللغة العربية تعني صغير السن، و يقابل هذه في اللغة الفرنسية مصطلح(Mineur) و في الإنجليزية (Minor).

ـ الحدث لفظيا : يعني كذلك الطفل أو الولد ذكر كان أو أنثى.

(بوفولة بوخميس، 2009، ص 7).

1. 2 ـ الحدث في الشريعة الإسلامية : الحدث يطلق على صغير السن الذي لم يبلغ الحلم و قد ورد في السنة النبوية بهذا المعنى في أحاديث كثيرة منها : حديث أبو هريرة رضي الله عنه قال سمعت الصادق المصدق يقول : ((هلكت أمتي على يدي غلمة، فقال أبو هريرة لو شئت أن أقول بني فلان و بني فلان و بني فلان لفعلت، فكنت أخرج مع جدي إلى بني مروان حيث ملكوا بالشام، فإذا رآهم غلمانا أحداثا قال لنا : عسى هؤلاء أن يكونوا منهم ؟ قلنا : أنت أعلم.

و ورد لفظ الحدث في بعض الأحداث بمعنى الصغير المنحرف كما في حديث عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : ((يخرج في آخر الزمان قوم أحداث الأسنان، سفهاء الأحلام يقولون من خير قول الناس يقرؤون القرآن ليجاوز تراقيهم يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية فمن لقيهم فليقتلهم، فإن في قتلهم أجرا عند الله لمن قتلهم)).

و من الألفاظ المترادفة لمصطلح الحدث في الإسلام لفظ " الطفل " و " الصغير " و " الغلام " و " الصبي "، فقد ثبت من الشواهد القرآنية و الأحاديث النبوية و الدلالات اللغوية و أقوال الفقهاء و علماء القانون أن تلك الألفاظ مترادفة تحمل معنى واحد و هو صغير السن الذي لم يبلغ، و عند البلوغ تنتهي هذه الصفة.

و يأخذ الشخص لفظا مختلفا عن هذه الألفاظ فمن الأدلة في القرآن الكريم لهذه المعاني ما يلي : ففي الطفل قال تعالى : { و إذا بلغ الأطفال منكم الحلم } و قال تعالى : { ثم نخرجكم طفلا } و في الصبي قال تعالى : { و آتيناه الحكم صبيا } و في الغلام قال تعالى : { يا زكريا إنا نبشرك بغلام اسمه يحي } و في الصغير قال تعالى { و قل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا }.**(سمية حومر، 2006، ص 19 - 20).**

1. 3 ـ الحدث في القانون : يبدأ الحدث في القانون بسن التمييز و ينتهي ببلوغ الرشد، و تنص المادة 442 من قانون الإجراءات الجنائية الجزائرية على الحد الأعلى لسن الحدث و هو ثمانية عشر سنة : " يكون بلوغ سن الرشد الجزائي في تمام الثانية عشر، أما الحد الأدنى للحدث فلم يشر إليه قانون الإجراءات الجنائية الجزائرية إلا ضمنيا في المادتين 444 و 256 فيقول فيها على التوالي :

ـ لا يجوز في حالة الجنايات و الجنح، أن يتخذ ضد الحدث الذي لم يبلغ الثامنة عشر إلا تدبيرا أو أكبر من تدابير الحماية و التهذيب.

ـ و لا يجوز وضع المجرم الذي لم يبلغ من العمر ثلاث عشرة سنة كاملة في مؤسسة عقابية و لو بصفة مؤقتة، و يلاحظ في قوانين الدول العربية و الأجنبية تباين في تحديد الحد الأدنى و الحد الأعلى للحدث و فقد حددتها معا سوريا و المغرب و البحرين و لبنان و أهملت بعض الدول الحد الأدنى كفرنسا و الكويت و مصر و الجزائر... الخ. **(بوفولة بوخميس، 2009، ص 7).**

2. تعريف الانحراف :

2. 1 ـ الانحراف لغة : هو الميل و العدول يقال انحرف عنه أي مال و عدل.

(عميري بومدين، 2014، ص 21).

2. 2 ـ اصطلاحا : كلمة انحراف هي مرادف للكلمة الفرنسية (Déviance) و الكلمة الإنجليزية (Deviance) و يقصد به " كل سلوك يتعدى المعايير المتفق عليها في مجتمع معين.

و الانحراف نوعان : انحراف ظاهر، يعاقب عليه القانون و انحراف كامن (خفي) و هو أكثر انتشارا من الانحراف الظاهر، و هو كامن لأنه لا يصل إلى علم المؤسسات المكلفة بإحصاء أو عقاب المنحرفين (الشرطة، مؤسسات عقابية، مركز إعادة التربية...).

و لا يعرف الانحراف الكامن إلا الأولياء و المربون (المعلمون) و الأشخاص المكلفون بالأطفال و المراهقين (أخصائيون نفسيون و اجتماعيون و موجهون تربويون... الخ).

(بوفولة بوخميس، 2009، ص 7).

2. 3 ـ السلوك المنحرف : هو السلوك الخارج عن المعايير الاجتماعية و الثقافية التي يقررها النظام الإجتماعي أو التي تقرها جماعة ما. و يعرف السلوك المنحرف بأنه " سلوك مضاد للمجتمع يستحق نوعا من العقاب أو أنه سلوك يخرق القانون ".

(صالح بن محمد آل رفيع العمري، 2002، ص 26).

3. الحدث المنحرف :

- لقد عرف " Mussen " و آخرون هذا المفهوم بأنه " يشير إلى أن هناك شخصا لم يتجاوز سن الثامنة عشرة من عمره و سلك سلوكا يعاقب عليه القانون ".

(صالح بن محمد آل رفيع العمري، 2002، ص 22).

3. 1 ـ الحدث المنحرف من الناحية النفسية :

يعرفه علماء النفس أنه الطفل الذي يأتي سلوكا لا اجتماعيا أو مضادا للمجتمع، يقوم على عدم التوافق و الصراع النفسي بينه و بين نفسه و بين الجماعة، بشرط أن يكون الصراع و السلوك الاجتماعي سمة و اتجاها نفسيا و اجتماعيا تقوم عليه شخصية الحدث المنحرف، و في تعريف آخر فهو : " ذلك الطفل الذي يعبر عن مشاعره بطريقة يؤذي بها نفسه أو غيره، و هو بسلوكه هذا يخبرنا أنه في حاجة ماسة للمساعدة. **(الحسين وبا، مارس 2013، ص 5).**

3. 2 ـ الحدث المنحرف من الناحية الاجتماعية :

و يعرف الحدث المنحرف من الناحية الاجتماعية بأنه : " كل طفل أو مراهق ينحرف بسلوكه عن المعايير الاجتماعية السائدة بشكل كبير يؤدي إلى إلحاق الضرر بنفسه أو بمستقبل حياته أو المجتمع ذاته". **(صالح بن محمد آل رفيع العمري، 2002، ص 22).**

4. أنماط الانحراف :

4. 1 ـ الانحراف القانوني و الانحراف المرضي :

يمكن أن نفرق بين حالات الانحراف التي تتناولها تشريعات الأحداث بالتنظيم، سواء أكانت الحالات الناشئة عن ارتكاب الجرائم أو عن فقد الرعاية، و بين الانحراف المرضي الذي يقصد به أن السلوك غير المتوافق للحدث ناشئا عن آفة مرضية سواء كانت علة مرضية أو نفسية و يتدرج تحت هذا النوع من الانحراف كافة المظاهر السلوكية غير المألوفة للجماعة و التي يكون مرجعها إلى نقص عقلي، أو الفصام أو السيكوباتية أو العصاب النفسي أو غيرها من الأمراض العقلية و النفسية، و نرى أن هذا الانحراف المرضي ليس هو الانحراف الذي تهدف تشريعات الأحداث إلى علاجه و شفاء الحدث من أدرانه، و إنما تنشأ محاكم الأحداث للعناية بالانحراف الناشئ عن ارتكاب الجرائم أو فقد الرعاية ويتعين حينئذ أن لا يكون الحدث فاقد الإدراك بسبب علة عقلية أو نفسية، أما إذا كان كذلك فانه يخرج من سلطة محاكم الأحداث، والمكان الطبيعي لعلاجه هو العيادات النفسية والمستشفيات العقلية.

4. 2 ـ انحراف الجرائم أو انحراف التشرد :

ويمكن تقسيم الانحراف إلى انحراف الجرائم وانحراف التشرد، و انحراف الجرائم هو الانحراف الجنائي أو الانحراف الإيجابي والذي تبدو مظاهره في الانفعال والتصرفات الإيجابية التي تصدر عن الحدث، والصور البارزة لهذا الانحراف هو إقدام الحدث على ارتكاب جريمة من الجرائم كالقتل أو السرقة أو النصب أو خيانة الأمانة .

أما انحراف التشرد، فهو انحراف سلبي أو مدني ينشأ عن تواجد الحدث في ظروف اجتماعية تعيسة أو عن ارتكابه عملا من الأعمال غير المتوافقة، والتي لا تصل إلى مرتبة الجرائم، ومثال ذلك الحدث المحتاج إلى الرعاية أو الحماية في التشريع الإنجليزي والطفل المهمل (Neglected Child) في تشريعات الولايات المتحدة الأمريكية، وفي التشريع الأردني، هو الحدث الذي يوجد تحت عناية والد أو وصي غير لائق ، وفي التشريع السوري، فهو اليتيم الشريد الذي لا يعمل ولا يملك موردا للعيش، أو إذا كان لا يوجد من لا يعتني به، أو أهمله المسؤولون عنه قانونا، وفي التشريع المصري هو الطفل الذي ليس له عائل مؤتمن. **(حسين عبد الحميد أحمد رشوان، 2010، ص ص 75 - 76).**

5. أنواع الانحراف :

سلك الباحثون في تصنيف أنواع الانحراف من التصور الإسلامي مسالك مختلفة و من أهم أنواعها ما يلي :

5. 1 - انحراف في علاقة الإنسان بالله تعالى :

المراد بعلاقة الإنسان بالله سبحانه و تعالى في الحقيقة هو علاقة العبد بخالقه، كما يريده الله تعالى، و تتحقق إرادته سبحانه في إتباع منهجه الذي أرسل به رسله لهداية الناس إلى الحق، و يشوب علاقة الإنسان بخالقه تعالى نوعان من الانحراف هما :

5. 1 - 1) انحراف العقيدة : هو خروج الإنسان عن التوحيد الذي هو إفراد الله تعالى بربوبيته و ألوهيته و أسمائه و صفاته كما جاء في كتاب الله تعالى و في السنة النبوية الصحيحة من غير تشبيه، و لا تمثيل و لا تعطيل و لا تحريف، فالخروج عن هذه العقيدة هي إما الكفر و هو إنكار وجود الله تعالى، و إما الشرك، و هو اعتقاد الإنسان بوجود شريك لله تعالى في ربوبيته أو في ألوهيته أو في أسمائه و صفاته.

5. 1 - 2) انحراف العبادة : و هو في الأصل عدم إتباع ما شرعه الله تعالى في العبادة، بحيث يصرف الإنسان نوعا من أنواع العبادة إلى غير الله عز و جل، و يشرك به أحدا من مخلوقاته في العبادة، من الأصنام و التماثيل و النجوم و الأشجار و الملائكة و الأولياء و غيرهم، و يدخل في انحراف العبادة أيضا عبادة الله سبحانه بغير ما شرع الله تعالى و رسوله عليه الصلاة و السلام، و ذلك بابتداع أشياء في العبادات لم يأمر الله عز و جل بها، أو التبديل فيها، أو ترك عبادات أمر الله تعالى بها.

5. 2 - انحراف في علاقة الإنسان بالإنسان :

الأصل في علاقة الإنسان بالإنسان في التصور الإسلامي أن هذه العلاقة تنبني على الأخوة و التراحم و التعاطف، و التلازم، و على الأقل لا ضرر و لا ضرار، و ذلك إذا لم يتمكن الإنسان من فعل الخير فليكف أذاه عن الناس.

فالانحراف في علاقة الإنسان بالإنسان هي إتيان الإنسان بما حرمه الله تعالى الإنسان في حق أخيه الإنسان، فكل المسلم على المسلم حرام دمه و ماله و عرضه، و المسلم من سلم المسلمين بلسانه و يده. و لذلك سن الله تعالى الحدود لعقاب من يتعدى على حرمات الناس، فجعل القصاص جزاء للقتل المتعمد، و

قطع اليد عقوبة السارق، و الرجم عقوبة الزاني المحصن، و الجلد و التعزير عقوبة الزاني غير المحصن، و القتل و الصلب جزاء الحرابة، و الجلد عقوبة رمي المحصنات، فكل هذه الأعمال خروج عن حدود الله تعالى و انحراف عنها في حق الإنسان.

5. 3 - انحراف في علاقة الإنسان بسائر خلق الله تعالى :

قد سخر الله تعالى لعباده أجناسا مختلفة من الخلق من حيوان و نبات و جماد، و جعلها في خدمة الإنسان، تمده بما يحتاج إليه من مأكل و مشرب و ملبس و مأوى، و أمر الله سبحانه و تعالى أن يستخدمها في طاعة الله عز و جل، و أن يشكره على نعمه، و أن يتقي الله فيها؛ و قد جعل الله تعالى في ذلك أجرا كبيرا و ثوابا جزيلا، كما ثبت في الحديث الصحيح : ((في كل ذات كبد رتبة أجر)).

فالانحراف في علاقة الإنسان بسائر خلق الله من الحيوانات يتضمن التقصير في رعايتها و إطعامها و سقيها و تحميلها مالا تطيق؛ و أما النباتات فالانحراف يتضمن إتلافها دون حاجة و التبذير في استخدامها، و منعها عما يحتاج إليها؛ و أما الجمادات فالانحراف في استخدامها يتضمن السفه و التبذير و منعها عما يحتاج إليها و استخدامها في معصية الله.

و لعل هذا الانحراف قد يسبب كثيرا من المشكلات و الأضرار التي ألحقها الإنسان و المجتمع بالبيئة نتيجة غفلته عن هذا البعد الإسلامي في علاقته بسائر الموجودات في المجتمع.

(محمد عبد الصمد، ديسمبر 2007، ص ص 9 - 10).

6. العوامل المؤدية إلى الانحراف :

6. 1 - البيئة الأسرية : تعد الأسرة الوسط الاجتماعي الأول التي يعيش فيها الفرد، وهي من أهم العوامل البيئية المسببة للانحراف، إذا لم تراعي الأسرة تربية أبنائها التربية الصحيحة، لأن الأسرة هي المسؤولة عن تكوين أخلاقيات الفرد بوجه عام، وعن غرس الصفات الأخلاقية في نفسه، كالأمانة والصدق والإخلاص والوفاء والتعاطف والتراحم وغيرها من القيم التي تغرس في نفس الفرد السلوك السوي.

فالأسرة هي التي تكفل المأوى الصالح، والمستوى الصحي اللازم لأفرادها، وتوفر لهم الأمن والطمأنينة، وتبعد عنهم عوامل القلق و الاضطراب المبكر، وهي التي تهيئ لهم مكانتهم في المجتمع، و تدربهم و توجههم على التكيف مع المعايير المتعارف عليها في المجتمع، وترشدهم إلى حب الحياة في مجتمع تسوده العلاقات الإنسانية التكافلية، ولذلك يمكن القول إن تقصير الأسرة في أداء رسالتها كاملة تعد من العوامل البيئية الجاذبة إلى الانحراف، لذا فالأسرة هي المنبع الأصلي لبناء شخصية ومواقف الفرد اتجاه المجتمع، ويترتب على ذلك سلوك الفرد، فإذا كانت الأسرة سوية انعكس إيجابا على سلوك الفرد والعكس،وهذا الوضع هو السائد في أغلب الأحوال.

(عزيز أحمد صالح الحسني، يونيو 2015، ص ص 9 - 10).

6. 2 - البيئة المدرسية : تعد من العوامل التي تلعب دورا في سلوك الطلاب، فإذا كانت أسرة المدرسة قوية وسليمة، انعكست سماتها الخيرة على الطلاب، في سلوكهم، مما يساعد على إيجاد جيل

سليم وناجح، أما إذا كانت سلوكها يعتريه علل و انحراف فذلك يعد شرا يعود بالضرر على الطلاب، لا سيما الذين لم يكتسبوا في بيئاتهم الأسرية السلوك السوي، كذلك رفقاء المدرسة إن كانوا من الأسوياء، خلقوا جيلا سويا في الحاضر والمستقبل، وإن كانوا من رفقاء السوء، فإن النتيجة ستكون مبشرة بجيل منحرف يهدد حاضر ومستقبل الطلاب. **(عزيز أحمد صالح الحسني، يونيو 2015، ص 11).**

6. 3 ـ البيئة الترويحية : المقصود بها البيئة التي يقضي فيها الشخص وقت الفراغ من لعمل، فإن كان يقضيها مع وسائل ترويحية ضار، كمشاهدة الأفلام الإباحية (غير الأخلاقية) التي تبثها بعض القنوات التلفزيونية، أو الإذاعات، أو بعض المواقع الإلكترونية في شبكة المعلومات (الإنترنت... الخ)، أو الإطلاع على الكتب و قصص و أسطوانات خيالية، أو قصص تتنافى مع الآداب و الأخلاق و مبادئ الإسلام، فهذه الوسائل و غيرها من الوسائل الترويحية غير السوية التي تسعى إلى هدم القيم و المعايير الاجتماعية قد تجر الشخص إلى الانحراف، فالشخص لا بد أن يبتعد عن كل الوسائل الترويحية السيئة، و أن يختار الوسائل الترويحية الجيدة التي يستفيد منها في تنمية عقله و فكره، التي تنوره إلى طريق الخير و الصواب كالإطلاع على الكتب الإسلامية، و مشاهدة البرامج القيمة التي تبث في القنوات التلفزيونية، أو الإذاعية أو غيرها من الوسائل. **(نفس المرجع، ص 12).**

6. 4 ـ القصور العقلي : يعد القصور العقلي لدى الإنسان أحد العوامل التي تؤدي إلى إنتاج سلوك الانحراف، نتيجة لضعف الإنسان في التمييز بين السلوك السوي و غير السوي و لأن الأمراض العقلية لها تأثير كبير على الانحراف، مثل الانحراف الذي يحدث تحت تأثير المواد المخدرة، و المشروبات الكحولية التي تجعل الشخص في حالات لا يستطيع معها التحكم في تصرفاته و أعماله الخاطئة، فالكحوليات لها علاقة مباشرة أو غير مباشرة بالسلوك كالتشرد، و الاغتصاب الجنسي و الاعتداء على الآخرين... الخ، بل إن تعاطي الكحوليات بمفردها جريمة يعاقب عليها القانون، و قد أكدت ذلك دراسات عدة منها الدراسات التي أجراها جونسن في انجلترا أظهرت أن نسبة 60 بالمائة من جرائم القتل ونسبة 27 بالمائة من جرائم الإيذاء ونسبة 50 بالمائة من جرائم الاغتصاب ارتكبها أشخاص وهم في حالة سكر. **(نفس المرجع، ص 13).**

6. 5 ـ أصدقاء السوء : يشكل أصدقاء السوء في المؤسسات التعليمية، كالمدرسة و الجامعة و غيرها، و كذلك في العمل و الحي الذي يسكنه الشخص عاملا من العوامل التي قد تساعد على الانحراف و نحن ندرك و نعلم مدى تأثير الأصدقاء على سلوك الشخص، فعن أبي موسى ـ رضي الله عنه ـ عن النبي صلى الله عليه و سلم قال : ((مثل الجليس الصالح و السوء، كحامل المسك و نافخ الكير، فحامل المسك إما أن يحذيك و إما أن تبتاع منه، و إما أن تجد منه ريحا طيبة، و نافخ الكير، إما أن يحرق ثيابك و إما أن تجد ريحا خبيثة))، قوله " يحذيك " أي يعطيك. **(نفس المرجع، ص ص 13 ـ 14).**

7. النظريات المفسرة للانحراف :

7. 1 ـ النظرية السيكولوجية :

يعتبر **ويليام** و **ريدل** من أهم رواد الأحداث المنحرفين، فقد أحصوا عشرين ميكانيزما دفاعيا تحرض الشباب ليظل منحرفا، هذا ما يسمى ب (الأنا المنحرف و تقنياته)، تجتمع هذه التقنيات في أربع فئات كبيرة هي :

1 ـ تقنيات عدم الشعور بالذنب : أو ما يدعى باستراتيجيات العقوبة الداخلية و يظهر ذلك في قوله (الجميع يفعل هذا)، (هو من بدأ)... الخ.

2 ـ البحث عن سند للانحراف : المنحرف يملك فن إيجاد أو كشف رفقاء السوء و هو يبحث و بنشاط تام عن كل الإغراءات نحو الانحراف و عن الأسباب التي تجعله يكافح و يقاوم.

3 ـ مقاومة التغيير : إذ يعمل المنحرف على تجنب كل الوضعيات أين يحاول الآخرين التحدث عن انحرافه، كما يتابع ويواصل جنحته حتى ولو تم القبض عليه متلبسا، كما يرفض التخلي عن العوامل المؤدية لانحرافه أصدقاء الوسط الإجرامي ...الخ

4 ـ إثارة فوضى عارمة ضد كل الذين يحاولون تغييره : إذ يحدد وبسرعة كل نقاط الضعف لهؤلاء المتدخلين ويستعملها لصالحه، كما يستطيع أن يبدي معارضة شديدة بالتمسك بإجراءات خاصة، يعتبر المنحرف نفسه ضحية المجتمع، فيميل إلى العنف والعدوان فهو يختلف عن الأسوياء في الاستجابة لتلك الضغوط الأسرية والاجتماعية، وفي دراسة لمصطفى حجازي حول انحراف الأحداث أجريت سنة 1973، تناول فيه الباحث موضوعه من جانبه النفسي، لفئات المنحرفين من حيث خصائصهم الشخصية، وديناميكيتهم النفسية ونوعية السلوك الجانح، توصل إلى أن البنية النفسية لشخصية الحدث الجانح، تتصف بعدة خصائص، تجعل احتمال الإقدام على أفعال جانحة كبيرة ومن هذه الخصائص نذكر التجاذب الوجداني، تصلب المزاج بسبب دوافع لا شعورية، تنبع من الحرمان ومشاعر الإهمال والضياع وما يصاحبها، من مشاعر الألم، وميل الى عقاب نفسي من ناحية، ورد فعل دفاعي تعويضي من ناحية أخرى، في الأخير إن التعرف على هذه الخصائص التي تبرز شخصية الحدث، تساعد وتساهم في فهم تصرفاته، وسلوكاته في المراكز المختصة لإعادة تأهيلهم. **(نصيرة خلايفية، 2012، ص 121).**

7. 2 ـ النظرية الاجتماعية :

من روادها عالم الاجتماع **" اميل دوركهايم "** الذي حاول تفسير السلوك الانحرافي من خلال نظرته للعلاقة بين الفرد و المجتمع، و هو يرى أن تلك العلاقة يحكمها نوعين من الأسس :

1 ـ التضامن الآلي : يتمثل في تكاتف بين أفراد المجتمع، و تعاون يفرضهما (العقل الجمعي) بسبب وحدة مشاعر أفراد المجتمع و معتقداتهم و أفكارهم و عاداتهم و تقاليدهم.

2 ـ التضامن العضوي : و في هذا النوع يظهر التمايز بين أفراد المجتمع في مشاعرهم و معتقداتهم، و أفكارهم، و لكل منهم حرية التعبير و بالتالي تقل سيطرة العقل الجمعي، و يمكن ملاحظة هذا النوع من التضامن في المجتمعات المتطورة ماديا.

و من خلال النوع الثاني من التضامن، يبرز في المجتمع حالة من الاختلال، في المقاييس و المعايير الاجتماعية التي تساعد على التنبؤ في السلوك المرغوب فيه من أفراده، حتى يصل الأمر إلى انهيار كامل لتلك المعايير، و ظهور وضع اللامعيارية (الأنومي)، و نتيجة لذلك الوضع الجديد تنطلق شهوات الفرد المحررة من كل قيد، فيرتكب أفعالا تتعارض مع النظام العام للمجتمع.

و اللامعيارية هي اضطراب يصيب النظام، (Order) أو حالة من انعدام النظام، أو تسيب الذي ينجم عن أزمات اقتصادية أو تشنجات أسرية، في نفس الوقت التي تؤدي إلى بروز السلوك الانحرافي.

و يرى **" Merton "** أن العوامل الأساسية المساهمة في الميل إلى السلوك الانحرافي، تعود إلى ردود فعل الفرد و تكيفه مع الضغوطات، التي تفرزها ثقافة مجتمعه، و تلك المنبثقة عن البنية و التنظيم الاجتماعي، و في نفس السياق يعتبر عالم الاجتماع الأمريكي **" Thorsten Sellin "** أن التفكك الاجتماعي يلعب دورا هاما في نمو السلوك الانحرافي.

(العربي شرماط، شوباط 2014، ص ص 29 - 30).

7. 3 - التفسير الإسلامي لظاهرة الانحراف :

عرف الانحراف منذ أن وجدت البشرية حين قابيل أخاه هابيل، و هما ابنا أبي البشر آدم عليه السلام، بل يرجع تاريخه قبل ذلك أيضا و ذلك عندما خالف إبليس ـ لعنة الله عليه ـ أمره الله بالسجود لآدم ـ عليه السلام ـ كما قال تعالى : { و إذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجوا إلا إبليس أبى و استكبر و كان من الكافرين } (البقرة : 34)؛ ثم حدثت مخالفة آدم ـ عليه السلام ـ و زوجته حواء لأمر الله عز و جل. غير أن الله عز و جل تاب على آدم ـ عليه السلام ـ فقال : { فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه } (البقرة : 37).

مما يدل على أن الانحراف قديم قدم الإنسانية ذاتها فهو ظاهرة اجتماعية قائمة في كل العصور و في كل المجتمعات، و ليس مختصا لمجتمع بعينه أو بزمن معين، إلا أنه قد يختلف من مجتمع إلى مجتمع آخر من حيث ظهور الانحراف كثرة أو شذوذا، و هذا يتعلق بمدى تكرار ظاهرة الانحراف لوجود الأسباب و العوامل المؤدية إلى ذلك. **(محمد عبد الصمد، ديسمبر 2007، ص 8).**

ثانيا : الجنوح

1. تعريف الجنوح :

1. 1 - الجنوح لغة : اشتق لفظ الجنوح من الفعل " جنح " فنقول جنحت السفينة أي انتهت إلى الماء الضحل و لم تمض.

أما الجناح بالضم فهو الميل للإثم أو هو الإثم بذاته، و هو يعني كذلك ما يحمله الشخص من هم و أذى و كذلك فالجناح هو الجرم أو الجناية. **(جمال بولبينة، 2018، ص 36).**

يعرف الجنوح في اللغة العربية بأنه الفشل في أداء الواجب أو أنه ارتكاب الخطأ أو العمل السيئ أو العمل الخاطئ، أو أنه خرق للقانون عند الأطفال. **(أمال بوهنتالة + فهيمة بوهنتالة، 2016، ص 4).**

1. 2 - الجنوح اصطلاحا : سلوك غير البالغين الذين يقومون بخرق معايير قانونية معينة أو معايير اجتماعية بصفة متكررة تستلزم اتخاذ إجراءات قانونية اتجاه مرتكب هذه الأفعال سواء كان فردا أو جماعة. **(حسين عبد الحميد أحمد رشوان، 2010، ص 67).**

1. 3 - الجنوح من الناحية النفسية :

- تعريف 1 : هو نوع من اضطراب في النمو النفسي العصبي و العقلي نتيجة عوامل مختلفة تكونت و أعاقت هذا النمو و تؤدي إلى نقص بعض نواحي الشخصية.

- أما الباحث **"Kohen "** يعتبر الجنوح اضطراب في الوظائف النفسية، و هو عبارة عن سوء تكيف أحواله المختلفة و الاضطراب في المستوى العلائقي لتقدير الذات.

(عدنان الدوري، 1985، ص 26).

- عرف **سيليسرل** الجنوح بأنه إفراط التعبير عن ثورة الغرائز و شدة انفعاله لدى بعض الأفراد على القيم و التقاليد الاجتماعية الصحيحة.

- يعرفه **أوجست كونت** من الناحية النفسية أيضا أنه تعبير عن طاقة انفعالية لم تجد لها مخرج اجتماعي قادت إلى سلوك لا يتفق مع الأوضاع التي يسمح بها المجتمع. **(مصطفى حجازي، 1995، ص 198).**

1. 4 - الجنوح في الشريعة الإسلامية :

إن لفظ الجنوح بمعنى الانحراف لم يرد في القرآن الكريم و لا في السنة الشريفة، أما الجناح بضم الجيم فقد وردت في عدة سور من القرآن الكريم، و قد ورد في الآية 101 من سورة النساء قوله تعالى : **"** و إذا ضربتم في الأرض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة إن خفتم أن يفتنكم الذين كفروا... **".**

و معنى**"** ليس عليكم جناح **"** أي ليس عليكم إثم. **(جمال بولبينة، 2018، ص 39).**

1. 5 - التعريف القانوني لجنوح الأحداث :

في الدراسات القانونية يرتبط عموما بعنصرين رئيسيين و هما :

- فلا وجود لجنوح إلا إذا وجد قانون أو عادات أو تقاليد اعتادوا احترامها و السير وفق قواعدها فإذا الفرد خرج عنها سمي جانحا.

يتعلق بالحدث (و يبقى جنوح الأحداث من المفاهيم القانونية المعاصرة التي أفرزها الفقه الجنائي المعاصر للتعامل مع فئة من الأشخاص الذين تقل أعمارهم السن 18 سنة، و ذلك حين يرتكبون مخالفة قانونية). **(عميري بومدين، 2014، ص 22).**

2. عوامل جنوح الأحداث :

يمكن أن نلقي نظرة مختصرة على مختلف عوامل جنوح الأحداث بالنسبة للجنسين كيفية الظواهر التي ترتبط بالسلوك، يجد الجنوح و الجريمة أصلهما في العديد من العوامل، إنها في الحقيقة مجموعة من العوامل التي تربط بينهما و تدفع الفرد إلى تبني سلوكات منحرفة، توجد عند المراهقين كما عند الراشدين مجموعتان كبيرتان من الأسباب التي يمكنها أن تفسر ظاهرة انحراف الأحداث في المجتمع الجزائري : العوامل الاجتماعية (الخارجية) و العوامل الفردية (الداخلية) :

2. 1 - العوامل الاجتماعية (الخارجية) : يمكن تلخيصها فيما يلي :

2. 1 - 1) انهيار القيم و تعارضها : عندما لا يتمكن الفرد من بلوغ أهدافه الشخصية، فهو يعيش حالة كبيرة من الإحباط بقدر ما تكون قيم التضامن ضعيفة في المجتمعات الفردانية، لا يمكن للأفراد أن يشبعوا رغباتهم الشخصية، دون أن يكونوا في حالة تعارض معايير و قيم المجتمع : ستشكل السرقة و العنف المخرجين الوحيدين في متناول الأفراد الذين لم يعد هناك من يرشدهم إلى نسق القيم الجمعية، إذ تمثل الأزمات كما حقب الانفجار الاقتصادي لحظات مواتية للتفكك الاجتماعي : بحيث يكون الفارق بين الرغبات الفردية و القدرة على إشباعها كبيرا جدا، و قد لاحظ **" Robert Merton "** أن بعض الجرائم تنجم بفعل دواعي الرغبة في النجاح الاجتماعي : هذه القيمة يتقاسمها بشكل عام مجموع الأمريكيين، لكن لا يتوفر الأفراد كلهم على وسائل بلوغ التميز الاجتماعي، باحترام و إتباع الشرعية : غياب الشهادة العلمية، الفقر... الخ، سيكون الإغراء و الدافع قويا لاستعمال الوسائل اللامشروعة، بالانحراف عن معايير السلوك، يمكننا إذا القول أنها الزيغ عن معايير السلوك المألوفة.

2. 1 - 2) تأثير العصابة أو الجماعة : الانتماء إلى عصابات الأحداث هو شكل آخر من التجمع التفاضلي الذي يؤدي في بعض الحالات إلى سلوكات جنحية، و يترتب العنف الممارس في إطار (العصابة) أحيانا عن (حروب) عصابات، حيث تجابه العصابات بعضها البعض، بهدف السيطرة على فضاء أو إقليم أكبر، قد يصل انحراف العصابة حد التجارة المنظمة التي تتحول إلى جريمة منظمة لكن إذا كان غالبية الشباب يشاركون في عصابات الأصدقاء في لحظة مراهقتهم، فقد يشكل ذلك جزءا من التنشئة الاجتماعية و العبور نحو مكانة الرشد، و من السهل التأكد من رابطة تأثير الجماعة و المشاركة في المخالفة مهما كانت طبيعتها بعض الأشخاص يكونون عرضة للتأثر أكثر من غيرهم، و أكثر ذلك تصبح الجماعة أسرة عند هؤلاء، إنهم يتمثلون في الآخرين الذين يكونون يشبهونهم و يكونون

مهيئين لاقتراف أفعال، من أجل كسب اعتراف نظرائهم، العصابة أو الجماعة يمكنها أحيانا أن تفسر الانحراف و الجريمة عند المراهقين.

2. 1 - 3) عامل الانتماء إلى أقلية إثنية حسب " P. Polletier " : يتمثل الانتماء إلى (ثقافة فرعية جرمية)، في وجود بعض المجتمعات التي تتحول فيها الجريمة المنظمة إلى (ثقافة فرعية)، بقيمها و رموزها المتشددة في السلوك، لكن هذا العامل أقل أهمية نسبيا من العوامل الأخرى، لأنه لا يخص سوى قسم صغير من أولئك الذين يهموننا، في هذه الحالة، فقد يفسر صدام الثقافات السلوك الإجرامي، إن رغبة الانصهار في ثقافة، مع الاحتفاظ بثقافة الأصل، يمكنها أن تؤدي أحيانا إلى نزاع داخل الفرد و تدفعه لاقتراف جنح، تلتقي هذه العوامل كثيرا عند الأطفال أكثر من الراشدين بالمقابل، فقد يكون لها تأثير على حياة الراشد في المستقبل.

2. 1 - 4) العامل الاجتماعي الرابع و الأخير و هو الأسرة : يتعلق الأمر حسب العديد من الكتاب بعامل مفتاحي يرتبط بالجنوح و الجريمة، بالفعل تؤثر الأسرة بشكل معتبر في سلوك الفرد و توفر له مجموعة من الأدوار التي يصطلح بها، لكن عندما يشكل الموقف الأسري مجموعة من العيوب أو أنها تلقن بعض القيم السلبية للطفل و المراهق فإن هذا الأخير يطور بالتأكيد اضطرابات سلوكية، من هذه الزاوية و بشكل عام، فإن السلوك السلبي للأولياء هو مصدر المشكلة.

- تعتبر ظاهرة تخلي الوالدين عن الأسرة من أهم العوامل الثابتة : الأسرة المفككة بواسطة الطلاق، الأسرة أحادية الوالد، الأولاد المتخلى عنهم و الأب المدمن على الخمر... الخ، لا يستفيد الطفل من العناية التربوية الكافية، فلا أحد يلقنه القيم، المعايير و الأنماط السلوكية التي لا يجب تجاوزها، و هكذا سيمتد وسطه العائلي إلى الشارع الذي سيتكفل بتنشئته، فهو لا يحس أنه مسؤول عن الأفعال التي يقترفها، و غالبا ما يعبر عن الإحساس بالمسؤولية بعدم خضوعه إلى أي إكراه و لو بشأن ذهابه إلى المدرسة هو نفسه طواعية، و بأرقام مطلقة، يبلغ عدد الأطفال الذين يتركون المدرسة كل سنة : في مراحل التعليم الابتدائي، المتوسط و الثانوي في الجزائر قرابة 500 ألف.

- نلاحظ أن الأسرة هي العامل المفتاحي في فهم ظاهرة جنوح الأحداث و الجريمة، و من بين مختلف العوامل التي تسهم في الانحراف، غياب الرقابة من طرف الأولياء و الوضعية الأسرية البائسة التي تبرز بوصفها من أكثر العوامل مساهمة في انحراف الأحداث، و بطبيعة الحال ترتبط هذه بالمراهقين أكثر من الراشدين. **(سفيان ساسي، ديسمبر 2017، ص ص 9 - 10).**

2. 2 - العوامل الشخصية النفسية (الفردية - الداخلية) : يعود السلوك الجانح في بعض الحالات إلى اضطرابات في النمو و العاهات و الأمراض البدنية و العقلية و النفسية و الانحرافات الجنسية، إذ أن هذه الأسباب قد تؤثر على سلوك الحدث الاجتماعي و تنعكس على تصرفاته، و قد تدفعه إلى الانحراف و ارتكاب الجريمة، و لا يمكن الجزم هنا بحتمية الوراثة للإجرام التي قال عنها العالم **لمبروزو**، و لكن يمكن أن ينعكس التكوين الجسمي أو العقلي للأبوين على الطفل عند ولادته، فإذا كانا مدمني السكر أو المخدرات أو مصابين ببعض الأمراض فقد يؤثر هذا الوضع في تكوين ابنهما الجسمي أو النفسي. **(عبد الجبار الحنيص، 2018، ص 12).**

3. أنماط الأحداث الجانحين :

هناك نمطين أساسيين للأحداث الجانحين حسب **جينكز و هيوايت** سنة **1946** :

3. 1 ـ جانح العصابة : يسمى هذا النوع من الأحداث بالجانح المطبع اجتماعيا و مثل هذا النوع من الأحداث يفضل القيام بنشاطه المنحرف ضمن جماعة من الجانحين مثله، إذ أنه لا يحتمل الوحدة و هو على استعداد للقيام بأي عمل من أجل الجماعة التي ينتمي إليها، إذ أن معايير جماعته أهم عنده من أي معايير أخرى، و لذلك يعتبر هذا النوع من الجنوح أصعب حالات الجنوح لحاجة الجانح الدائمة إلى الجماعة المنحرفة التي يصعب عزله عنها، و هناك عدة معايير لتحديد هذا النوع من الأحداث أهمها :

- يكونون صداقات مع أمثالهم الجانحين ممن لهم احتكاك برجال الأمن.
- يقومون بنشاطهم المنحرف مع جماعة من أمثالهم.
- يكون لهم صلات بعصابات الجانحين.
- يقومون بدور إيجابي نشط في الجماعة المنحرفة.
- ينفذون جرائمهم مع الجماعة المنحرفة و خاصة جرائم السرقة.
- يتشبهون بأعضاء جماعة المنحرفين التي ينتمون إليها، سواء في الملبس أو طريقة الحديث.
- يترددون على أماكن اللهو.

و للعلم فإن معظم هذه المعايير مستمدة من الثقافة الغربية، و قد ينطبق بعضها على ثقافتنا العربية.

3. 2 ـ الجانح العدواني اللا اجتماعي : يشبه هذا النمط السابق (جانح العصابة)، كونه يتسم بالعدوان نتيجة مشاعر الكراهية التي يحملها، و أهم المعايير التي تتخذ لتحديد هذا النمط ما يلي :

- العزلة عن الأصدقاء.
- القيام بنشاطه منفردا.
- العجز عن تكوين أصدقاء حميمين.
- صعوبة الانتماء لأي جماعة.
- يتصف بالخجل و الانسحاب.
- غير محبوب من قبل أصدقائه.
- لا يتصف بصفات القيادة بين زملائه.
- يتصف بعدم النشاط. **(أحمد محمد الزعبي، 2011، ص ص 133 ـ 134).**

و قد أضاف **واتنبرج (1961)** إلى هذين النمطين ثلاثة أنماط أخرى :

3. 3 - الجانح العرضي : و هذا النوع من الجانحين يسلك سلوكا منحرفا، مما يؤدي إلى القبض عليه لارتكابه أعمالا يخالف عليها القانون بسبب عدم تقديره للموقف، أو نتيجة لمشاكل اعترضت طريق نموه السوي، فالجانح من هذا النوع يكون عادة سويا في تكوينه النفسي، و لكنه لا يستطيع تقدير خطورة ما يقوم به من سلوك منحرف، فهو يقوم بسلوكه إما بدافع التقليد، أو لاعتقاده أن ما يقوم به يدل على الرجولة و يلقى قبولا لدى الآخرين، فالسلوك الذي يقوم به الجانح العرضي يكون خطيرا من حيث نتائجه و ليس من حيث مقصده، و مثال ذلك ما قام به أحد الصبية عندما كانوا يلعبون بالثلج المتساقط حيث كانوا يكورونها و يضربون بها بعض السيارات المارة، فانزعج أحد السائقين و فقد سيطرته على سيارته مما تسبب في اصطدام أربع سيارات، و نقل على إثر ذلك الحادث العديد من الركاب إلى المستشفى، و قد قبض على الصبيان و أخبر الآباء بذلك، فهؤلاء الصبيان لم يتوقعوا حدوث هذا الحادث، فقد كان قصدهم اللعب و ليس الجريمة، بالرغم من أن هؤلاء الصبية لن يكرروا ذلك ثانية.

3. 4 - الجانح العصابي : يعد الجنوح من هذا صراع يعبر عنه الجانح بسلوك منحرف، و الجانحون من هذا النوع ينتمي معظمهم إلى الطبقات المتميزة اجتماعيا، و هذا يعني أن انحرافهم لا يعزى إلى بعض الأسباب الاجتماعية كالفقر أو الصحبة السيئة... الخ، فالجنوح من هذا النوع يعود في غالب الأحيان إلى أسباب نفسية لاشعورية و مثال ذلك أن الولد الذي يكون حسن السمعة و السلوك و يقوم بسرقة و يقبض عليه و يعترف بما قام به، فإن ذلك يؤدي إلى دهشة الوالدين لهذا العمل، و تفسير ذلك أن الولد قد قام بالسرقة مهيئا الظروف للقبض عليه و كأن العقوبة ترفع عن كاهله عبءا ليعود إلى السلوك السوي الذي اشتهر به.

3. 5 - النمط المختلط : تتداخل في تكوين السلوك الجانح عدة عوامل و تتفاعل فيما بينها بشكل يصعب معه عزل تلك العوامل عن بعضها البعض، فالواقع يظهر لنا أن غالبية الأفراد تنطبق عليهم صفات أكثر من نمط من أنماط الجنوح، فقد يوجد بين الأحداث من جانحي العصابة من يتصف سلوكه بالعدوان، و قد يكون من بين هذا النوع من يتصف بالانسحاب الاجتماعي و لهذا فإن تقسم الأفراد الجانحين إلى أنماط ليس إلا تقسيما مصطنعا لا يقصد منه إلا سهولة الدراسة و استنادا إلى الصفات الغالبة فيه. **(أحمد محمد الزعبي، 2011، ص ص 135 - 136).**

4. أنماط الشخصية الجانحة :

4. 1 - الأنماط المرضية :

4. 1 - 1) الجانح العصابي : و يتميز بشعور بتأنيب الضمير المبالغ فيه، لذلك يقوم هؤلاء بمخالفات إرادية حتى يخفف من الشعور بالذنب و هو في حد ذاته عقاب لكنه ذاتي، مما يجعل الجانح العصابي يحب القبض عليه و هو متلبس.

4. 1 - 2) الجانح المزاجي : يميز هذا الجانح، اضطرابات و صراعات داخلية يعبر عنها عن طريق قيامه بمخالفات من نوع المرور إلى الفعل و عند القبض عليه يقر بذنبه فإنه لا يملك ميكانيزم

الضبط الكافي، كما يتصف بالتناقض الوجداني و إحساس متطرف بالذنب غير أن هذا لا يمنعه من القيام بمخالفات، كما يعيش تناقض وجداني في علاقاته مع الآخرين.

4. 1 - 3) الجانح السيكوباتي : يتميز هذا النوع بعدم الإحساس بالذنب و إيجاده لمبررات لفعلته، فالجانح السيكوباتي يقوم بالمخالفة بكل برودة، و عند القبض عليه فإنه يظهر علامات الانزعاج، لكن ليس بسبب ما أصاب المعتدي عليه، بل بسبب ما يصيبه من جراء القبض عليه و محاكمته و تعطيل جريمته.

4. 1 - 4) الجانح الذهاني : قد يظهر الأطفال و المراهقين اضطرابات ذهانية مما يجعلهم يسقطون في مخالفات تدل طبيعتها أن لديهم اضطرابات في الشخصية.

و من بين هذه السمات، ضعف في ميكانيزم الضبط و ضعف في الحكم الأخلاقي.

رخاوة الأنا و تفكير برانوي و قصور عاطفي، إن القيام بالمخافة يسمح للجانح الذهاني أن يتمسك بالواقع و أن يدفع ضد القلق و ضد الانهيار العصبي، فإن جنوحه يساعده على التشبث بالواقع و من ثم يعيد تنظيم شخصيته مؤقتا.

4. 2 - الأنماط الانفعالية :

صنف علماء النفس الجانح حسب انفعالاته و درجة احتماله إلى :

4. 2 - 1) متبلدوا العواطف : و يتميزون بالقسوة و جمود المشاعر و برود العواطف، لا يتجاوبون مع الناس و لا تربطهم أي مشاركة وجدانية، أنانيين و هم من الذين يرتكبون جرائم العنف و القتل و هتك العرض.

4. 2 - 2) متقلبوا الأهواء : و يتميزون بعدم الاستقرار و سرعة الانتقال من النشاط إلى الخمود و من السرور إلى الحزن و الكآبة، كما يتميزون بالثورة على الأنظمة القانونية، و هم من يرتكبون جرائم يغلب عليها الطابع العاطفي و جرائم التسول و التشرد و الدعارة و الإدمان على المخدرات.

4. 2 - 3) سريعوا الانفعال : و يتميزون بالاندفاع و الميل إلى الشجار، رد فعلهم على الإثارة عنيف غير متناسب معها، و هم من يرتكبون جرائم ضد الآداب العامة.

(فاطمة الزهراء حميد، 2011، ص 62 - 63).

5. أشكال الجنوح :

5. 1 - السرقة :

تبدأ السرقة كاضطراب سلوكي في الفترة العمرية بين 4 و 8 سنوات و إذا تطورت أصبحت جنوحا في سن 10 و 15 سنة، و قد تستمر في مرحلة المراهقة الثانية بين 15 و 21 سنة، و ترتبط السرقة بعامل غريزي هو حب التملك، لذا يجب على الوالدين توفير ما يحتاج إليه الطفل من الأشياء المادية، و تعليمه

احترام ملكية الآخرين، بالإضافة إلى إشباع حاجاته النفسية بتوفير الحب و العطف و الحنان.
(جمال بولبينة، 2018، ص 163).

للسرقة عدة مظاهر أهمها : الاعتداء على حقوق الغير و الخيانة و عدم الوفاء بالأمانة مع سوء التوافق النفسي (نتيجة الشعور بالذنب) و سوء التوافق الاجتماعي (لانحراف سلوك صاحبه).
(مريم سليم، 2010، ص 195).

5. 2 - الإدمان :

يعني وقوع الفرد في أسر المخدرات أو المسكرات بحيث لا يجد (المتعاطي) مهربا فيصبح مدمنا.

و الإدمان بمعنى آخر هو سلوك تدفع إليه رغبة جامحة و ملحة و حاجة غالبة للاستمرار في تعاطي المخدر، و أحاسيس جسمية محدودة تنجم عن اعتماد البدن على التعاطي بحيث لو حرم منه تظهر عليه أعراض معينة يلي بعضها بعضا فيصبح المدمن مريضا تتفاقم حالتهما لم تدركها العناية الطبية، ومن أنواعه الإدمان على المخدرات و الإدمان على الكحول.**(جمال بولبينة، 2018، ص 160).**

و السبب الرئيسي في مشكلة الإدمان هم أصدقاء السوء إذ وصلت النسبة في بعض الأحيان 90%، و مصاحبة هؤلاء ناتجة في حد ذاتها عن غياب السلطة الأبوية، فالأم لا تستطيع في الحقيقة القيام بالدورين معا (الأب و الأم) و لهذا يجد الأبناء فرصا عديدة للانحراف. **(نفس المرجع، ص 160).**

5. 3 - الانحراف الجنسي (التحرش الجنسي) :

هو حالة مرضية تمثل خطرا على الفرد نفسه و على أفراد المجتمع الذي يعيش فيه تتطلب حماية الفرد و المجتمع، و الشخص المنحرف هو الذي ينحرف سلوكه عن سلوك الشخص العادي في تفكيره و مشاعره و نشاطه و يكون غير متوافق شخصيا و انفعاليا و اجتماعيا، فسلوكه يتعارض مع القيم السائدة في المجتمع، و الانحراف الجنسي ممارسة منحرفة شاذة عن الممارسة الجنسية الطبيعية.

أما التحرش الجنسي فهو من أكثر السلوكيات المنحرفة انتشارا في الحياة الاجتماعية اليومية (العامة و الخاصة) في العمل، في السوق، الشارع، الأماكن الترفيهية و الدينية و التجارية، و القاطرات، و الحافلات العامة، و سيارات الأجرة، و المطارات و الموانئ و حدائق الحيوانات و الكليات و المستشفيات و المراكز الصحية... الخ.

و تكون التحرشات الجنسية صادرة من قبل الجنسين لكليهما، أو تحرش الذكور بالإناث، و تحرش الإناث بالذكور. **(نفس المرجع، ص ص 159 - 160).**

5. 4 - جنح العنف :

تعتبر العدوانية استعدادا للهجوم، للبحث عن الكفاح، و عن تأكيد الذات؛ تستطيع أن تكون حالة مؤقتة أو جزء من التطور الفردي، تتنوع جنح العنف المرتكبة من طرف المراهقين منها الاعتداء، التدمير، القتل، الحرق و غيرها، إلا أن لها نفس القاعدة و نفس الدافع ألا و هي العدوان.

اهتم التحليل النفسي بأهمية العدوانية في النمو عن طريق استعمال عبارات مثل، " نزوة عدوانية "، " نزوة تدمير "، و أخيرا " نزوة الموت "، في البداية قام **فرويد** بوصف القوات النزوية بالمعارضة، نزوة حفظ الذات من جهة، و النزوة الجنسية من جهة أخرى، بعدها قام بوضع الاختلاف ما بين نزوات الأنا و النزوات الجنسية، في كتابه " ما فوق مبدأ اللذة " أدخل **فرويد** مصطلح نزوة الموت، غريزة الموت التي توظف الموضوع و الأنا كليبيدو التي تمثل الميل الأساسي لكل كائن حي للرجوع إلى حالة مشمعة، بالإضافة إلى إطار نزوات معاكسة التي تتجلى في نزوة الحياة و نزوة الموت.

لم يتقبل مجموع المحللين النفسانيين مفهوم نزوة الموت، لكنها كانت قاعدة تأسيس القاعدة الكلامية، تعترف **Klein** بالوجود الأولي لأحاسيس الحب و الكراهية التي تشن معركة في روح الطفل، تعتبر أن الكراهية تمثل قوة تدمير، و تفكيك، و التي تساير معنى الحرمان و الموت، و أن الحب يمثل قوة انسجام و توحيد و التي تهدف إلى الحياة و اللذة، و بالتالي فالعدوانية مرتبطة بوثوق بالكراهية.

كما تعتبر غريزة العداء فطرية عند الإنسان و أغلبية الحيوانات يستعملها في الهجوم عند الإحساس بالخطر، كما تعبر عن الإحباط و عن الألم؛ إذا اشتد القصور في إشباع رغبة معينة، فإنه يظهر نفس الإحساس و الإحساس بالألم و تستيقظ العدوانية، بنفس الطريقة التي يتم فيها الهجوم؛ تشكل التبعية أيضا خطرا لأنها تقود إلى إمكانية الحرمان، حيث أن الاكتفاء بالذات و الاستقلالية تسمح بلذة الذات؛ أما إذا هدد ذلك الأمن الفرداني تستيقظ المقاومة و المشاعر العدوانية.

بعدها وضع " **Abraham** " حاجة الرضيع إلى العض، و إلى النهش لما تفشل الإشباعات في المرحلة الفمية الخاصة بالمص، فإنه يبحث عنها في هذه المرحلة الفمية بالعض؛ لما يحس الرضيع أنه محبط بالثدي، فإنه يتهجم عليه في هواماته بهوامات عدوانية مع تمني بعضه و تمزيقه من أمه، تماثل هوامات التدمير هذه، تمنيات الموت، و الأمر الخاص في ذلك هو أن الرضيع توصل إلى الإحساس بما كان يرغب به في هواماته : أي أن لديه الإحساس الحقيقي بتدمير الموضوع من خلال نزواته المدمرة و أنه قادر باستمرار على التدمير؛ إذا ألحق الرضيع الضرر بأمه بعضها و تمزيقها من خلال هواماته العدائية، فإنه يستطيع أن يؤسس هوام جمع القطع و تصليحها، مع ذلك فإنه يبدد تماما خوفه كونه دمر الموضوع. **(سجيدة لزرق، 2013، ص ص 116 - 117).**

6. الآثار الاجتماعية لظاهرة الجنوح :

تعتبر ظاهرة جنوح الأحداث ظاهرة اجتماعية عرفتها كل المجتمعات تقريبا من الماضي إلى الحاضر عبر التاريخ الاجتماعي، و اختلفت وجهات نظر العلماء و المفكرين حول هذه المشكلة، إذ نظر البعض قديما إلى الحدث الجانح أنه مجرما يستحق العقاب و لا أمل في إصلاحه و إعادة تربيته و إدماجه مرة أخرى في المجتمع، و إنما يجب التخلص منه و استئصاله بصفة نهائية حتى نخلص المجتمع من شروره نظرا لأن آثار أفعاله و سلوكاته السيئة يمكن أن تؤثر على النظام الاجتماعي و تؤدي إلى اختلاله و عدم توازنه خاصة إذا انتشرت هذه الظاهرة في هذا المحيط الاجتماعي.

أما في العصر الحديث فقد أدركت الأنظمة الاجتماعية و السياسية بما لا يدع مجالا للشك لأن الأحداث الجانحين أو المنحرفين هم ضحايا لظروف و عوامل اجتماعية، هي التي أدت بهم إلى الوقوع في أشكال من الأفعال السيئة و هي سبب عدم تكيفهم و انسجامهم في المجتمع، و أن تحسين الظروف الأسرية و الاجتماعية و تهيئتها و تدعيمها بالمقومات الصالحة و المناسبة لتربيتهم و تنشئتهم تنشئة صالحة في جو

يملؤه العطف و الحنان و الرعاية و الحب و الاهتمام هو الدرع الحقيقي الذي يقي هؤلاء الأحداث من أي خطر يمكن أن يداهمهم في المجتمع، فتوجه بذلك كل طموحاتهم و اهتماماتهم نحو أهداف سامية إيجابية في المجتمع.

و لقد انتشرت هذه المشكلة و بصورة خطيرة في المجتمعات النامية في العصر الحديث، و في المرحلة المعاصرة نتيجة للتقدم الحضاري و التطور الصناعي و الثورة المعلوماتية الهائلة التي يعرفها العالم حاليا في مجال الإعلام و الاتصال، فانعكس أثر ذلك على كيان الأسرة و تماسكها و ازدادت معه مطالب الفرد و تطلعاته خاصة في ظل تعرضه لعدة مغريات مادية في البيئة، إذ لم يعد يميز بين ما هو مشروع، أخلاقي و قانوني، و ما هو غير مشروع بل ينافي القيم و العرف و النظام الاجتماعي بصفة عامة.

لقد نتجت عن كل هذه الأوضاع عديد المشكلات المتعلقة بالعمل و البطالة و الإسكان و الهجرة و غيرها، كل هذا هيأ ظروف و فرص جديدة لجنوح و انحراف الأحداث و ارتفاع نسبة إجرامهم، و إذا كان الشباب هم نواة المجتمع البشري في كل البيئات و في كل العصور، فإن مرحلة طفولتهم (سن الحداثة) يتوقف عليها إلى حد كبير بناء شخصيتهم و تحديد نمط سلوكهم في المستقبل ، و أن أي جهد يوجه لرعايتهم هو في الوقت نفسه تأمين لمستقبل الأمة و تدعيم لسلامتها و استقرار نظامها الاجتماعي.

و عليه تعتبر رعاية الأسرة و الطفولة (الأحداث) عملية بناءة و أساسية في كل مجتمع يسعى إلى تحقيق تطور متوازن البعيد عن كل أشكال الجنوح و الانحراف و الأمراض الاجتماعية الأخرى، و الذي يملك القدرة في نفس الوقت على التجديد و الابتكار (الاختراع) أي مواكبة كل التغيرات و التطورات التي تحدث في العالم الخارجي مع التمسك في الوقت نفسه بالقيم الأخلاقية بل بالهوية الوطنية و القومية التي ينتمي إليها و ليس عكس ذلك.

إن ظاهرة جنوح الأحداث تكمن أهميتها في ما ينتج عنها من آثار في المجتمع، و لذلك كانت جديرة بالدراسة و التحليل لأنها تبحث في طاقات بشرية في المجتمع انحرفت أو ارتكبت سلوكات جانحة في مرحلة طفولتها، أو شبابها و هي مرحلة مبكرة، و باتت تهدد كيان المجتمع و سلامة نظامه بالاختلال و التفكك، و تعرض حياة الأفراد و أغراضهم (أموالهم و ممتلكاتهم) للخطر، و من جانب آخر تجعل هذه الفئة معطلة و غير منتجة بحيث تصبح عالة على المجتمع، و الحاصل هو خسارة كبيرة بالنظر إلى النتائج السلبية للانحراف و الجنوح الاجتماعي و فقدان لطاقة بناءة و خلاقة كان من المفروض استثمارها في تأسيس حضاري للمجتمع و ليس عامل هدم و إعاقة لعملية الإنتاج و البناء.

إن ظاهرة جنوح و انحراف الأحداث في مجتمع تدل أيضا على أن هناك تقصير ممارس في الأسرة و المجتمع أيضا في العناية و التوجيه و الرقابة لجيل ينمو، و أن التطور الحضاري الذي أشرنا إليه في الفترة السابقة قد صادف عائقا ما في وجهه يحول دون إدراكه و تحقيقه بصورة طبيعية و أن هناك إحصاءات رسمية تقدمها الهيئات المختصة تدل على أن هناك زيادة في نسبة الجنوح و انحراف الأحداث، و هو ما يعني أن هذه المشكلة ترتبط بوضع الأسرة و الجماعة و سياسة الدولة، و كل هذا هو في الحقيقة انعكاسا للحياة المعاصرة (العصرية) و ما يعترضها من سوء التنظيم السياسي و الاجتماعي و الاقتصادي، و ما يفكك بناء الأسرة المادي و المعنوي و ما ينجر عنه من انحلال في القيم الدينية إلا دليل على ذلك. **(جمال بولبينة، 2018، ص ص 164 - 165).**

7. الاتجاهات العلمية المفسرة للسلوك الإجرامي :

لقد تعددت النظريات العلمية التي تصدت لتفسير السلوك الإجرامي، فمنها نظريات يغلب عليها الطابع البيولوجي و أخرى يبرز فيها الطابع النفسي و سواها يميل أنصارها إلى صبغها بالطابع السلوكي المعرفي :

7. 1 - الاتجاه البيولوجي :

في منتصف القرن التاسع عشر ظهرت المدرسة الوضعية الإيطالية (L'ecole Positiviste Italienne)، تحت لواء مؤسسها الأول الطبيب الإيطالي **" C. Lombroso "** و قد اتجهت هذه المدرسة إلى البحث عن أسباب الجريمة في التكوين الجسماني للمجرم، فركزت كل اهتمامها في دراسة المجرمين من الناحيتين التشريحية و العضوية، و كان **" C. Lombroso "** أستاذا للطب الشرعي بجامعة تورين (Tirin) و عمل في خدمة الجيش الإيطالي فترة من الزمن لاحظ خلالها انتشار الوشمات و الرسوم القبيحة على أجساد الجنود المنحرفين بمقارنتهم بالجنود الأسوياء، و قد دفعه هذا إلى دراسة الخصائص العضوية لمرض المجرمين، و قد أوردها في كتاب وضعه سنة 1876 تحت عنوان (الإنسان المجرم).

لاحظ **" C. Lombroso "** خلال أبحاثه وجود فوارق في السمات و الملامح بين المجرمين و غير المجرمين، فالمجرم إنسان شاذ التكوين يلاحظ في ملامحه عدم انتظام جمجمته و أسنانه و ضيق جبهته و ضخامة فكيه، و كثافة الشعر في رأسه و جسمه و طول أذنيه أو قصرهما، و فرطحة أنفه، و عدم استقامته و طول مفرط في أطرافه.

و في تشريحه لأحد المجرمين الخطرين و يدعى **" Vilella "** فقد لاحظ وجود غور في مؤخرة جمجمته يشبه الغور الذي يوجد لدى الحيوانات الدنيا و استخلص من ذلك بأن الإنسان المجرم هو بدائي بطبعه، و ينتمي إلى عالم الإنسان، و بالتالي لا يستطيع التكيف مع المجتمع الذي يعيش فيه، فتظهر تصرفاته بصورة شاذة و غير مألوفة بالنسبة للآخرين.

كما لاحظ **" C. Lombroso "** أن كثرة وجود الوشم على أجساد المجرمين و قد فسر ذلك بعدم اكتراثهم للألم، كما رأى في جرائمهم خاصة تلك التي تتعلق بالأشخاص و الجنس ما يدل على غلاظة و جفاف طبعهم و عدم الإحساس بالحياء.

و رغم النتيجة التي توصل إليها **" C. Lombroso "** من اعتباره للإنسان المجرم بأنه طبع على الإجرام بالفطرة و الميلاد، فإنه عدل من نظريته و قسم المجرمين إلى طوائف مختلفة و اعتبر أن المجرم بالفطرة أو المولد أخطرهم، كما أنه أرجع أسباب الإجرام إلى عوامل عديدة منها ما يتعلق بالتكوين الداخلي و الخلل العقلي و الاضطراب العاطفي، و منها ما يتعلق بالبيئة، لكنه رجح منه العوامل البيولوجية على دور البيئة التي تبقى بنظرة محدودة الأثر في حقل الإجرام.

(نجيب بوالماين، 2008، ص ص 57 - 58).

7. 2 ـ النظرية السيكولوجية :

نشأت بزعامة العالم النفسي **" S. Freud "** و أرجعت السلوك الإجرامي إلى ثلاثة أقسام،

ـ القسم الأول : النفس ذات الشهوة أو الذات الدنيا (الهو) و تحتوي على الميول الفطرية و الاستعدادات الموروثة و مركز الاهتمام لدى هذه النفس هو الانسياق وراء اللذة و إشباع الشهوات بأي ثمن دون اعتداد بمنطق أو مثل أو قيم.

ـ القسم الثاني : الذات الشعورية أو الحسية أو العقل (الأنا ـ Ego) هي مجموعة من الملكات العقلية المستمدة من رغبات النفس بعد تهذيبها وفقا لمقتضيات الحياة الخارجية، و تعمل هذه النفس كوسيط بين نوازع النفس ذات الشهوة و بين مقتضيات البيئة و لا يتعارض مع ما تأمر به الأنا الأعلى.

ـ القسم الثالث : و هي الذات المثالية أو الضمير و يرمز لها ب (Super Ego) و معناها الأنا العليا، تشمل مجموعة المثل و العادات و التقاليد و القيم، و تعتبر الأنا الأعلى مصدر الردع الحقيقي للذات الدنيا، تحاسب الأنا الأعلى الأنا على أي تقصير في أداء مهمتها فتوجه إليها النقد و تؤنبها إذا ما سمحت بتغليب الغرائز و الشهوات على متطلبات الحياة الاجتماعية.

و يرى **" S. Freud "** أن السلوك الفردي يتوقف على مدى العلاقة بين الأقسام الثلاثة السابقة للنفس الإنسانية، فإذا تغلبت الشهوات و الميول الفطرية (الهو) فإن السلوك يكون إجراميا منحرفا ناتجا عما يسمى (عقدة الذنب) حيث تشعر الأنا بالذنب و الجدارة بالعقاب و يظل هذا الشعور يطارد الأنا بالذنب و يلح عليها إلى درجة قد تدفعها إلى ارتكاب الجريمة.

و يضيف **" S. Freud "** أن العامل المسبب للسلوك الإجرامي ما هو إلا الاضطراب العاطفي القديم في عهد الطفولة المبكرة مع إحباط شديد في الكبر، فالطفل الذي يعامل بقسوة و عنف و صرامة و لم يتأثر قلبه بدفء الحب و الحنان فسوف تتجمد عواطفه و يشب في حياته إنسان متحجر العاطفة لا يعرف للرحمة طريقا.

و يرى **" S. Freud "** أن الإجرام سببه (عقدة أوديب) الناتجة عن حب الفرد لأمه لا شعوريا، ذلك الحب الجنسي الذي يمنع تحقيقه تقاليد المجتمع و من ثمة يسبب للطفل اضطرابا و ضيقا نفسيا نتيجة الكبت العنيف. **(حسين عبد الحميد أحمد رشوان، 2010، ص ص 101 ـ 102).**

ـ من بين الغرائز المسببة للجرائم غريزة الرضاعة فالرضيع ليس في حاجة إلى من يعلمه تناول ثدي أمه بل إنه يتناوله على نحو فطري ليس لعامل التمرين تقريبا فضل في تعليمه كيفية استخدامه، كذلك الأمر بالنسبة لغريزة الأمومة و غريزة الجوع و حب البقاء و القتال و الدفاع و الاقتناء و التملك و الهرب و الاستطلاع، و كذلك الغريزة الجنسية و هي الميل المفرط للرجل إلى المتعة بالمرأة أو للمرأة إلى المتعة بالرجل فأي اضطراب يصيب الغرائز بحدوث خلل كمي في صورة إفراط أو نقص أو شذوذ كيفي فإنه يؤدي إلى الجريمة و الانحراف.

و هنا نتساءل عن الصلة بين هذه الغرائز الموروثة و بين السلوك الإجرامي و المنحرف ؟

- يقول بعض علماء النفس في هذا الصدد : أن كل إنسان يولد و هو مزود بتلك المجموعة من النزعات الغريزية، إلا أن بعض الأفراد يختلفون فيما بينهم من حيث شدة النزاعات، فهي تشتد عند البعض حتى لتدفعهم إلى سلوك يتعارض مع مقتضيات القانون و أوضاع الجماعة الأخلاقية و الحضارية، و من ثم يقع ما يسمى بالجناح عند الصغار، أو الجريمة عند الكبار.

(حسين عبد الحميد أحمد رشوان، 2010، ص ص 103 - 104).

7. 3 - الاتجاه السلوكي المعرفي :

تنفرد نظرية التعلم الاجتماعي بالاهتمام أكثر بالمتغيرات الاجتماعية كوحدات محددة لسلوك الفرد، هكذا ركزت نظرية التعلم الاجتماعي بالأخص على التفاعل بين الأفراد و العلاقات التي تربطهم و مدى أثرها على التعلم.

و مادامت ظاهرة الجنوح ظاهرة مكتسبة (متعلمة) من المحيط الذي يتواجد فيه الطفل فإن نظرية التعلم الاجتماعي تصبح في نظرنا مفسرا جيدا لهذه الظاهرة، و باعتبارها ظاهرة تنتج من تفاعل بين مجموع أفراد الأسرة و الأسرة و محيطها. **(نفس المرجع، ص 203).**

- **الجنوح من منظور جوليان. ب. روتر :** ينطلق **روتر** من أن كثيرا من السلوك إنما يحدث في بيئة مليئة بالمعاني و يكتسب من خلال التفاعل الاجتماعي مع الناس و الآخرين، أي أن بيئة الإنسان يكون لها معنى أو تكتسب مغزى نتيجة للتجربة السابقة و بصورة أكثر تحديدا يعمل كل فرد على تطوير القدرة على اقتفاء آثار المكافحة و تجنب العقاب في سياق اجتماعي واسع.

فإذا طبقنا هذا الكلام على السلوك المضاد للمجتمع فإننا سنجد أن الطفل يتعلم ذلك من البيئة التي يعيش فيها حيث يأخذ منها السلوكيات اللاسوية التي قد يمارسها أبويه أو إخوته أو كل الأسرة أو محيطه الاجتماعي القريب، بالأخص إذا وجد ذلك السلوك تعزيزا من المحيط كأن نسكت عن فعله كلما تكرر مما يعطي لهذا السلوك نوعا من الإثابة، الشيء الذي يجعله يتعلمه و يصبح رصيدا يضاف إلى ما يتعلمه الطفل سابقا.

و لذلك فإن احتمال حدوث مثلا سلوك الجنوح في موقع ما يتحدد حسب **روتر** بمتغيرين أساسيين هما : التوقع (E) (Expectancy)، و قيمة التعزيز (R. V) (Ronforcement Value).

و يعنى بالتوقع (E) هنا مجرد احتمال حدوث شيء لا يتحدد بصورة أكيدة و مضمونة لأنه يتأثر بعوامل مختلفة مثل الطريقة التي يصنف بها الفرد الأحداث و الطريقة التي يتبعها الفرد في تعميم التجارب السابقة و تحديد الأسباب، أما التعزيز تعني أن الإنسان يفضل شيئا ما عن شيء آخر أي درجة التفضيل لوقوع واحد من عدة تعزيزات. **(نفس المرجع، ص 204).**

حيث يؤدي وقوع حدث يمكن ملاحظته إلى تغيير احتمال السلوك الذي يسبق ذلك الحدث بانتظام، فإن هذا الحدث بالتحديد الذي أدى إلى التغيير المشار إليه يعتبر تعزيزا.

و منه اعتبر **روتر** الفرد الجانح هو الفرد الذي لا يحقق سلوكه إشباعا، و لا يقدم له نفعا و لا يرضى عنه الآخرين... لذلك سيكون لهؤلاء توقعات منخفضة للإشباع، أو درجة منخفضة من حرية الحركة، مع ارتفاع في قيمة الحاجة. **(حسين عبد الحميد أحمد رشوان، 2010، ص 205).**

خلاصة الفصل :

و في نهاية هذا الفصل تم التوصل إلى أن الجنوح هو أحد نواتج الانحراف الذي يعتبر معضلة في حياة المراهق و أفراد عائلة و كل المحيطين به نظرا لكونه يوسم الفرد بوصم العار الذي قد يدوم معه طوال حياته، فقد تم التطرق إلى أنواع الجنوح و الانحراف و الأسباب الرئيسية المسببة لهما.

المقرر التطبيقي

للدراسة

الفصل الرابع

الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

تمهيد :

في هذا الفصل سوف نعرض الخطوات المتبعة في تطبيق الدراسة مع ذكر العينة و كيفية اختيارها و أدوات البحث المعتمد عليها في جمع كافة المعلومات و البيانات حول مجتمع الدراسة.

1. الدراسة الاستطلاعية :

تعتبر الدراسة الاستطلاعية مرحلة اولية من مراحل الدراسة الميدانية، يتم من خلالها :

تحديد موضوع البحث بدقة، تحديد المجال المكاني للدراسة، الحصول على المعلومات اللازمة لإجراء الدراسة الميدانية، تحديد وحدات الاستبيان.**(حفحوف فتيحة، 2008، ص 147)**.

تطلبت دراستنا حول الجنوح القيام بدراسة أولية دامت مدة شهر بمعدل حصتين في الأسبوع، و هي عبارة عن إلقاء نظرة عن قرب بمركز إعادة التربية و التأهيل للمدية للإحاطة الشاملة بالجانحين و أعضاء الطاقم المشرف على إدارة هذا المركز، و منه تحديد متغيرات الموضوع، بالإضافة إلى إعداد الأدوات اللازمة (بناء دليل المقابلة نصف الموجهة حسب طبيعة الجنحة)، و قد تم التوصل في نتائج الدراسة الاستطلاعية إلى التأكد من توفر الحالات مع تحديد طبيعة الجنح المراد دراستها و التي تمثلت في حالة ارتكبت فعل مخل بالحياء، حالة للضرب بسلاح أبيض، حالتين لجنحة السرقة بالتعدد مع تشكيل جماعة أشرار، حالة لجنحة السرقة مع توافر ظرف الكسر و تشكيل جماعة أشرار، حالة لجنحة السرقة وتكرار الجنحة ثلاث مرات.

2. منهج الدراسة :

يعرف المنهج العلمي على أنه الخطوات التي يتبعها الباحث أو العالم للوصول إلى الحقيقة المتعلقة بالظاهرة التي يبحثها، و يوجز عبد الرحمن بدوى تعريف المنهج فيقول " ... معناه إذن : الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم، بواسطة طائفة من القواعد العامة تهيمن على سائر العقل و تحديد عملياته حتى يصل إلى حقيقة معلومة ".**(فرج عبد القادر طه، 2000، ص 69).**

ويشير محمد عابد الجابري إلى أن المنهاج العلمي هو جملة العمليات العقلية، و الخطوات العملية التي يقوم بها العالم من بداية بحثه حتى نهايته، من أجل الكشف عن الحقيقة و البرهنة عليها، و بما أن العلوم تتمايز بموضوعاتها، فهي تختلف كذلك بمناهجها و لذلك لا يمكن الحديث عن منهاج عام للعلوم للكشف عن الحقيقة في كل ميدان بل فقط عن مناهج علمية، إن لكل علم منهاجه الخاص تفرضه طبيعة موضوعه "، **(نفس المرجع، ص ص 69 - 70)**، و من بين بعض المناهج المتبعة في مختلف العلوم نذكر المنهج التجريبي، المنهج الاستدلالي، الوصفي، الإكلينيكي أو دراسة حالة... الخ.

و بما أن دراستنا تشمل عينة محدودة (6 حالات) فإن المنهج المستخدم فيها هو المنهج العيادي (الإكلينيكي) و الذي يعرف على أنه " الطريقة التي تعنى التركيز على دراسة الحالات الفردية التي تمثل الظاهرة المراد دراستها، حيث يقوم الباحث باستخدام أدوات البحث النفسي المختلفة و التي تمكنه من

دراسة الحالات (المبحوث) دراسة شاملة و متعمقة حتى تصل به إلى فهم للعوامل العميقة في شخصية المبحوث ". **(نفس المرجع، ص 91).**

ـ المنهج العيادي : هو الدراسة العميقة لحالة فردية (في بيئتها) يعني في ضوء المجتمع الذي تنتمي إليه، وهي ليست حالة معلقة بين الأرض والسماء، بل هي منتمية للكل الذي تتصل به، وواحد من أهم أهداف المنهج العيادي هو تحديد طرق العلاج. **(خالد عبد الرزاق النجار، 2008، ص 16).**

كما تستخدم دراسة الحالة للإشارة إلى عملية جمع البيانات و إلى البيانات نفسها و إلى استخدامها إكلينيكيا، إلا أن **" هيدا بولجار "** تفضل استخدام مصطلح (تاريخ الحالة) للإشارة إلى البيانات الخام، و (طريقة دراسة الحالة) للإشارة إلى الاستخدام العلمي لتاريخ الحالة، و تشكل الوثائق الشخصية و البروتوكولات و الاختبارات و السجلات الطبية و سجلات المقابلات التشخيصية و العلاجية (تاريخ الحالة)، إلا أنها لا تمثل طريقة دراسة الحالة بوصفها طريقة للبحث. **(نفس المرجع، ص 10).**

3. حدود الدراسة :

3. 1 ـ المجال المكاني :يتمثل المجال الجغرافي لدراستنا في المركز المتخصص في إعادة التربية للمدية.

التعريف بالمركز :

المركز المتخصص في إعادة التربية للمدية، يبلغ من المساحة 6456 متر مربع مقسمة إلى جزئين، مساحة مبنية تبلغ 1561 متر مربع و مساحة غير مبنية 4895 متر مربع، ملك للدولة (مديرية النشاط الاجتماعي و التضامن لولاية المدية، تم الشروع في بنائه سنة 27 أفريل 1977، يضم الذكور من 10 سنوات إلى غاية بلوغ السن الجزائي، تبلغ طاقة استيعابه النظرية 80 ذكر أما طاقة استيعابه الحقيقية هي 40 ذكر، يضم المركز مجموعة من العمال من بينهم أخصائية نفسانية ومساعدة اجتماعية.

يضم مركز إعادة التربية مجموعة من الهياكل البيداغوجية و هي تتمثل فيما يلي :

- ورشة التلحيم المزدوج.
- ورشة النجارة العامة.
- ورشة الزخرفة على الفخار.
- ورشة البستنة.
- ورشة تربية الحيوانات.
- قسم الملاحظة و التوجيه.
- قسم إعادة التربية.
- قسم الأشغال اليدوية.

- قاعة الرياضة.

3. 2 - المجال الزمني : تمت الدراسة الزمنية في الفترة الممتدة من الأسبوع الأول من شهر فيفري 2019 إلى غاية الأسبوع الثاني من شهر ماي 2019.

3. 3 - المجال البشري :

3. 3 - 1) مجتمع البحث الأصلي :يبلغ عدد المجتمع الأصلي 10 ذكور مراهقين جانحين تتراوح أعمارهم من 14 سنة إلى 17 سنة.

3. 3 - 2) عينة البحث :يتمثل في عينة من المراهقين الجانحين والذين يقدر عددهم بـ 06 جانحين من جنس ذكر.

3. 3 - 3) وصف عينة البحث :

الجدول رقم (01) يمثل خصائص عينة الدراسة :

	الحالة 1 (ي. ب)	الحالة 2 (ر. ش)	الحالة 3 (ر. م)	الحالة 4 (ي. ق)	الحالة5 (م. م)	الحالة 6 (س. أ)
السن	17	14	16	16	16	17
المستوى التعليمي	أولى متوسط	أولى متوسط	الثانية متوسط	خامسة ابتدائي	الرابعة ابتدائي	أولى متوسط
عدد الإخوة	12	5	4	6	4	3
الترتيب	5	3	2	6	1	1
الحالة العائلية للوالدين	غير مطلقان	غير مطلقان	غير مطلقان	مطلقان	غير مطلقان	غير مطلقان
حالة الوالدين (على قيد الحياة / متوفي)	**الأب** و **الأم** على قيد الحياة	**الأب** و **الأم** على قيد الحياة	**الأب** و **الأم** على قيد الحياة	**الأم** متوفية، **الأب** على قيد الحياة	**الأب** متوفي، **الأم** على قيد الحياة	**الأب** و **الأم** على قيد الحياة
مقر السكن	المدينة	الريف	المدينة	المدينة	المدينة	المدينة
نوعية السكن	حي شعبي (حوش)	حي شعبي (حوش)	بيت قصديري	شقة في عمارة	فيلا	شقة في عمارة
مكان الاستقرار قبل دخول المركز	جدته من أبيه	مع الأب و الأم	مع الأب و الأم	الأم وحدها	العمة	مع الأب و الأم
الجنحة	سرقة			سرقة		سرقة

	بالتعدد مع تشكيل جماعة أشرار	فعل مخل بالحياء	ضرب بسلاح أبيض	بالتعدد مع تشكيل جماعة أشرار	السرقة	بتوافر ظرف الكسر مع تشكيل جماعة أشرار
تكرار الجنحة	مرة واحدة	مرة واحدة	مرة واحدة	مرة واحدة	3 مرات	مرة واحدة

4. أدوات الدراسة :

4. 1 ـ المقابلة : هي علاقة لفظية حيث يتقابل شخصان، فينقل الواحد منهما معلومات خاصة للآخر حول موضوع أو موضوعات معينة. فهي نقاش موجه وهو إجراء اتصالي يستعمل سيرورة اتصالية لفظية للحصول على معلومات على علاقة بأهداف محددة.

حسب " **بينتو** " و " **غراوتيز** " تكون المقابلات حسب معيارين : هناك درجة من الحرية والتعمق في النقاش أو الدقة في المعلومات المبحوث عنها.**(محمد ديبون، 2012، ص 69).**

و لقد تم الاعتماد في بحثنا هذا على المقابلة نصف الموجهة التي تم فيها تحضير دليل المقابلة والذي يحتوي على مجموعة من الأسئلة تم صياغتها من طرف الباحثتين و الذي احتوى على ثلاث محاور تجسدت في بيانات شخصية عن الحالة و معلومات اقتصادية و معلومات حول الجنحة التي اقترفتها مختلف الحالات.

4. 2 ـ مقياس رتب الهوية :

قام " **آدمز** " و آخرون (1979) ببناء المقياس الموضوعي لرتب الهوية في نهاية السبعينات، كبديل لاختبار " **مارشيا** " شبه البنائي المعتمد على المقابلة الإكلينيكية، و ذلك في محاولة للوصول إلى طريقة موضوعية لقياس رتب هوية الأنا وفقا لوجهة نظر " **مارشيا** " المعتمدة على تحديد الرتبة وفقا لخبرة كل من أزمة الهوية و الالتزام مع التخلص من عيوب الأسلوب الإكلينيكي في القياس، و لعل من أهمها المشكلات الاقتصادية المرتبطة بالوقت فضلا عن صعوبة التصحيح و ذاتيته؛ و يتكون المقياس من 24 مفردة لقياس رتب الهوية في ثلاث مجالات شملت : الهوية الدينية و السياسية و المهنية و ذلك بمعدل 8 عبارات لكل مجال و 6 عبارات لكل رتبة (عبارتان لقياس كل رتبة من الرتب الأربعة في كل مجال)

وقد تبين من الدراسة التقنينية " **لآدمز** " وآخرون 1979 تمتع المقياس بدرجة مقبولة من الثبات والصدق حيث تدرجت معاملات ثبات الدرجات الخام للرتب المختلفة من 0.71 إلى 0.93، كما تدرجت معاملات الارتباط التقاربية والمستخدمة كمؤشر لصدق المحتوى بين 0.67 إلى 0.76، هذا أيضا ما تبين من دراسة **آدمز** و**جونز** 1983 حيث تجاوزت معاملات ارتباط بين درجات رتب الهوية التقاربية في مجالي الهوية الإيديولوجية والاجتماعية 0.7، كما أظهرت الدراسة تمتع الاختبار بدرجة مقبولة من الصدق

التلازمي مع مقياس المقابلة لـ **" مارشيا "**، حيث تبين من تطبيق الاختبار على عينة من 76 من طلاب الجامعة حصول المحققين للهوية وفقا للمقياس على أعلى درجات في المقابلة.

كما تبين في مؤشر الصدق التنبؤي علاقة تشكل الهوية ببعض المتغيرات الشخصية كالتسلطية و تقدير الذات و التصلب و المسايرة، هذا أيضا الدراسات اللاحقة حيث أكدت ارتباط تشكل الهوية وفقا لمعايير المقياس بالعمر و العوامل الأسرية و أساليب التعامل الوالدي، و اتجاه الضبط و نمو الأنا و الألفة، و المسايرة و مستوى التعليم.**(حسين عبد الفتاح الغامدي، مرجع سابق، ص ص 19 - 20).**

قام (1984) **" غروتفانت و آدمز "** بتطوير النسخة المعدلة من المقياس اعتمادا على النسخة الأولى منه، و على ما سبق و أن ما قام به **" غروتفانت"** و **كوبر** و آخرون من دراسات لتشكل الهوية اعتمادا على مقياسهما الإكلينيكي المطور عن مقابلة **" Marcia "** شبه البنائية و التي شملت الصداقة و المواعدة و الدور الجنسي، حيث تم تحديد مجالين للهوية هما مجال الهوية الإيديولوجية و تشمل أربعة أبعاد هي، الدينية و السياسية و المهنية و فلسفة أسلوب الحياة و هو بعد جديد في هذه النسخة، و مجال الهوية الاجتماعية أو بمعنى أدق هوية العلاقات الشخصية المتبادلة، و تشمل أيضا أربع أبعاد هي، الصداقة و المواعدة و الدور الجنسي و أسلوب الاستمتاع و هو بعد جديد أستدخل أيضا في هذه النسخة، وفي محاولة لتطويل فاعلية المقياس قام **آدمز** ومعاونيه بمراجعة وتطوير النسخة الثانية من المقياس، إلا أن التطوير لم يتعرض لبناء المقياس إذ لم يتجاوز إعادة صياغة المفردات نفسها في محاولة للرفع من فاعليته. **(نفس المرجع، ص ص 20 - 21).**

4. 2 - 1) الثبات (Reliability) :

تبين من دراسة **جروتفانت** و **آدمز** (1984) تدرج معاملات الثبات بين 0.10 إلى 0.67 لدى عينة أوتاه و بين 0.59 إلى 0.83 لدى عينة تكساس، و قد جاءت نتائج دراسة **منتيماير** بالاشتراك مع **" آدمز "** و آخرون (1989) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين نتائج أربع تطبيقات للمقياس على عينة من طلاب الجامعة كما تبين من دراسة **" بينون و آدمز "** (1986) على النسخة المعدلة الأخيرة من المقياس معاملات ثبات جيدة للدرجات الخام لرتب الهوية المختلفة تراوحت بين 0.58 إلى 0.80.

4. 2 - 2)صدق المحتوى (Content Validity) :

قام **جروتفانت** و**آدمز** (1984) بعدد من الإجراءات للتحقق من صدق المحتوى للنسخة المعدلة الأولى، ففي إجراء أولي تم تقديم الاختبار لعشرة من طلاب الدراسات العليا بعد تعريفهم تماما بوصف دقيق لرتب الهوية، وطلب منهم تصنيف العبارات على الرتب المختلفة، وقد بلغ معامل الاتفاق بينهم 0.965.

وفي إجراء ثاني تم حساب معاملات الارتباط بين الرتب التناظرية في مجالي الهوية الإيديولوجية والاجتماعية والكلية على عينتي تكساس و أوتاه، حيث تدرجت بين الرتب المتناظرة في المجالين الإيديولوجي والاجتماعي بين 0.37 و 0.63 كما تدرجت بين الرتب المتناظرة في كل من المجالين من جانب و الهوية الكلية من جانب آخر بين 0.78 إلى 0.92، و هي قيم دالة عند 0.01، و قد جاءت نتائج دراسة **آدمز** و آخرون (1985) على 138 فردا داعمة للنتائج السابقة حيث تدرجت بين 0.79 إلى 0.87. **(نفس المرجع، ص 27)**

خلاصة الفصل :

سعيا منا لمعرفة وجود إشكالية هوية من عدمها لدى عينة تتكون من ستة مراهقين جانحين تم الاعتماد على جانب ميداني لهذه الدراسة، و قد تم فيها تطبيق مجموعة من الأدوات البحثية متمثلة في المقابلة العيادية، و مقياس رتب الهوية الإيديولوجية و الاجتماعية، و قم تم الوصول إلى مجموعة من النتائج التي سيتم تحليلها و مناقشتها في الفصل الموالي.

الفصل الخامس

مناقشة النتائج على ضوء فرضيات الدراسة

1. عرض و تحليل النتائج :

1. 1 ـ الحالة الأولى :

1. 1 ـ 1) تقديم الحالة :

- الجنس : ذكر.
- الاسم : ي. ب.
- السن : 17.
- المستوى الدراسي : أولى متوسط.
- عدد الإخوة : 11.
- الترتيب بين الإخوة : 05.
- الجنحة : سرقة بالتعدد مع تشكيل جماعة أشرار.

1. 1 ـ 2) عرض وتحليل المقابلة نصف الموجهة :

الحالة (ي. ب) مراهق يبلغ من العمر 17 سنة لديه 11 أخ كلهم ذكور، ترتيبه الخامس بين إخوته، دخل مركز إعادة التربية و التأهيل بعد ارتكابه لجنحة السرقة بالتعدد (سرقة أملاك الدولة)، الأب لا يعمل كان سائق سيارة أجرة لكن منذ 2001 توقف عن العمل بسبب تعرضه لحادث تسبب في بتر أطرافه العلوية، الأم ماكثة بالبيت، والداه على قيد الحياة و غير مطلقان، كان الحالة (ي. ب) يسكن مع أهله في المدينة في شقة بعمارة ثم انتقل ليعيش مع جدته أم أبيه بالريف في حي شعبي " حوش " عندما كان عمره 9 سنوات، توقف عن الدراسة في السنة أولى متوسط بسبب عدم رغبته في الدراسة و بحثه عن طريقة للتخلص منها نهائيا، تغيب عن المدرسة لمدة شهرين متتابعين بعدها عندما دخل طرده المدير لكن الحالة (ي. ب) حاول ضرب المدير تحت قوله " تزايدت معاه فالهدرة و مبعد رفدتلو كرسي كنت راح نضربو بيه "، كما قال أن " الشهرين هذوك و أوقات الفراغ كامل كنت نجوزهم رقاد و تحواس كنت كل ما يعيطولي دارنا يسقسوني وين راني نقولهم كملت القراية بكري خرجت نحوس حتى سمانة قبل ما يخلاصو هذوك الشهرين خرجتلهم ديراكت قلتلهم منيش ندخل نقرا، و بعدما حاولت ضرب المدير راح معايا خويا الكبير باش يرجعني نقرا بصح كان عند المدير La preuve بلي كنت راح نضربو بكرسي بيسك الإدارة فيها كاميرا "، لم يستطع الأخ الأكبر ليزيد أن يرجعه للدراسة كون المدير مصر على طرده لكن الحالة قال " جاتني على 16 أنا أصلا ما كنتش حاب نرجع نقرا "، قال (ي. ب) أن علاقته بزملائه وبالأساتذة جيدة ، أما بالنسبة لعائلته فقال أن علاقته معهم جيدة ومعاملة والديه له عادية وبالنسبة لمن يعامله معاملة حسنة هي أمه، أما بالنسبة لعلاقته باخوته قال جيدة إلا أنه يتشاجر أحيانا مع أخيه الأكبر قال " كي كاش ما ندير يجي راح يضربني ندابزو " قال (ي. ب) أنه لم يكن لديه أي احتياج مادي، لكن صرح بأنه مارس عمل ذو أجر " خدمت في سوبيرات 5 سنين ماقدرتش نوفق بين الخدمة وقرايتي حبست القراية " قال أن الأجر الذي يحصل عليه إثر العمل كان يساعد به

أسرته في قضاء حوائج البيت، صرح (ي. ب) أنه يدخن ويتناول المخدرات والخمر، كما صرح أنه قام بعدة سرقات قال "سرقت 7 مرات " في جميعها كان مع صديقين الأول عمره 20 سنة والثاني عمره 21 سنة، كانوا يسرقون ما في السيارات قال الحالة (ي. ب) : " أنا الي كنت نفورسي الطونوبيلات بالتورنوفيس و نجبدوا كامل واش كاين فيها، حتى مرة قريب حكمونا كنا نطبعوا فالطونوبيل نبعدوا فيها باش نفتحوها " (كان يضحك)، في أول سرقة قام بها الحالة كان عمره 15 سنة (سرقة أملاك الدولة بورطايات، ألمنيوم)، كانوا يقومون بالسرقة في ظرف الليل من 2 صباحا إلى 5 فجرا، كان اقتراف فعل السرقة فكرة الجماعة لكن الحالة (ي. ب) صرح بأنه كان يذهب معهم من محض إرادته، أما بالنسبة للسبب الذي دفعه للقيام بالسرقة قال أنه لم يكن في وعيه في كل المرات التي سرق فيها، كان الحالة (ي. ب) مطارد من طرف الشرطة لم يقبضوا عليه هو و جماعته إلا بعد أن ضرب شخص فاشتكى به، قال الحالة (ي. ب) في هذا السياق " حففت و دوشت و خرجت Bien Stiqui تقولشي حسيت، فهذاك النهار كنت قاعد مع صحابي جاز علينا واحد رافد قرعة شراب نضت ليه ضربتو و نحيتلو القرعة تاع الشراب و التلفون و 300 ألف راح ديكلارا بيا جاو لابوليس حكموا صحابي و أنا بالسيف باش حكموني هربت و طلعت فوق الكاز كي هبطت حاصروني كل طونوبيل من جهة حتى حكموني "، و أثناء القبض عليهم عند محاكمتهم قال (ي. ب) " كنت نقول ما درت والو أنا خاطيني و مبعد كي شفت صحابي حبوا يرموا كلش فوق ظهري علي أنا Mineur قلت للجوج كامل درنا و كامل دينا و كامل سرقنا و كامل درنا كلش "، كانت ردة فعل والديه و أهله بعد السرقة و الحكم عليه باللامبالاة، يزوره كل من أمه و أصدقائه في وقت الزيارة، صرح أن لديه صديق مقرب عمره 17 سنة كان يلح عليه أن يبتعد عن رفقاء السوء و تحت قوله " كان يقولي اخطيك من هذو و الخدايم الي راك تدير فيهم معاهم "، كما صرح أيضا أنه نادم على الفعل الذي قام به و لن يكرره بعد خروجه من المركز إطلاقا تحت قوله " ما نرجعش لهذو الخدايم Dija راني رجعت نصلي صلاتي كامل في وقتها ".

1. 1 - 3) عرض نتائج المقياس :

جدول رقم (02) يوضح نتائج المقياس للحالة الأولى.

الرقم	العبارات	موافق تماما	موافق بدرجة متوسطة	موافق إلى حد قليل	غير موافق إلى حد قليل	غير موافق بدرجة متوسطة	غير موافق تماما
1	فيما يتعلق بالمسائل الدينية، لم أجد شيئا يشغلني و لا أشعر فعلا بالحاجة إلى البحث في هذه النواحي.						×
2	لا يوجد نمط أو أسلوب معين في الحياة يجذبني عن غيره من الأساليب.			×			
3	هناك أنواع مختلفة من الناس، و ما زلت أحاول و						×

	أبحث لكي أجد ذلك النوع الذي يناسبني من الأصدقاء.						
4	أشترك أحيانا في الأنشطة الترفيهية و لكن نادرا ما أحاول أن أفعل ذلك بمبادرة من جانبي.	×					
5	أنا لم أفكر في الواقع حول أسلوب التعامل مع الجنس الآخر عند مقابلتهم، و أنا غير مهتم إطلاقا بطبيعة التعامل معهم.						×
6	السياسة من الأشياء التي لا أستطيع الوثوق بها لأنها سريعة التغير، و لكن أعتقد أن من المهم أن أحدد اتجاهاتي السياسية.	×					
7	لا أفكر كثيرا في النواحي الدينية، فهي لا تمثل مصدر قلق بالنسبة لي بشكل أو آخر.	×					
8	أبحث عن وجهة نظر مقبولة لأسلوب حياتي و لكنني في الواقع لم أجدها بعد.						×
9	توجد أسباب عديدة للصداقة و لكنني أختار أصدقائي المقربين على أساس أن يتشابهوا معي في قيم معينة أتحلى بها.	×					
10	على الرغم من أنني لا أهوى نشاطا ترفيهيا معينا إلا أنني في الحقيقة أمارس أنشطة ترفيهية عديدة في أوقات فراغي بحثا عن تلك التي تمنعني و أندمج فيها.	×					
11	بناء على خبراتي السابقة، فقد اخترت فعلا الأسلوب الذي أريده للتعامل مع الجنس الآخر.	×					
12	ليس لي حقيقة ميول سياسية محددة، فالسياسة لا تثير اهتمامي كثيرا.					×	

13	حقيقة إيمان الشخص مسألة ينفرج بها الشخص ذاته، و قد فكرت في هذا مرارا و تكرارا حتى تأكدت و أيقنت بمدى إيماني.	×					
14	بعد تفكير عميق كونت لنفسي وجهة نظر عن أسلوبي في الحياة، و لا أعتقد أن بإمكان أي كان أن يجعلني أغير وجهة نظري.						×
15	يعرف والدي أفضل أسلوب مناسب لي يمكنني به أن أختار أصدقائي.						×
16	لقد اخترت واحدا أو أكثر من الأنشطة الترفيهية العديدة لأمارسها و أنا راضي تماما بهذا الاختيار.						×
17	لا أفكر كثيرا في مسألة التعامل مع الجنس الآخر و أتقبل هذا الأمر كما هو.						×
18	إنني أشبه إلى حد كبير بقية الناس في الأمور السياسية، و أتبع ما يفعلونه في مجال الانتخابات و غيرها.						×
19	أنا غير متأكد من بعض القضايا الدينية و أريد أن أتخذ قرارا في هذا الشأن، و لكنني لم أفعل حتى الآن.		×				
20	لقد اكتسبت وجهة نظري حول الأسلوب المرغوب في الحياة من أبي و أمي، و أنا مقتنع تماما بما اكتسبته و بما علماني.					×	
21	ليس لدي أصدقاء حميمين و لا أفكر في البحث عن هذا النوع من الأصدقاء.						×
22	أمارس أحيانا بعض الأنشطة الترفيهية في وقت فراغي، و لكنني لا أهتم بالبحث عن نشاط معين لأمارسه بانتظام.						×

23	أقوم بتجريب أنواع مختلفة من أساليب التعامل مع الجنس الآخر، و لم أحدد بعد أي أساليب التعامل المناسبة لي.						×
24	يوجد العديد من الأفكار و الأحزاب السياسية، و لكنني لا أستطيع تحديد ما يجب إتباعه منها إلا بعد أن أفهمها جميعا.	×					
25	كثير من المسائل الدينية غير واضحة لي الآن، حيث تتغير و باستمرار وجهة نظري عن الصواب و الخطأ أو الحلال و الحرام.		×				
26	في محاولة لإيجاد وجهة نظر مقبولة عن الحياة، أجد نفسي مشغولا في مناقشات مع الآخرين و مهتما باكتشاف ذاتي.						×
27	أختار الأصدقاء الذين يوافق عليهم أبي و أمي.	×					
28	أحب دائما ممارسة نفس الأنشطة الترفيهية التي يمارسها والداي و لم أفكر جديا في شيء غيرها.						×
29	أتعامل فقط مع ذلك النوع من الجنس الآخر الذي يوافق عليه والداي.		×				
30	لقد بحثت في أفكاري السياسية، و أعتقد أنني أتفق مع والداي في بعض الأفكار دون الأخرى.						×
31	لقد دار بفكري مجموعة من الأسئلة الخطيرة عن قضايا الإيمان، و أستطيع القول الآن أنني لم أفهم جيدا ما أؤمن به.		×				
32	إن وجهة نظر والداي في الحياة تناسبني بشكل جيد و لا أحتاج لغيرها.						×

33	لقد كونت علاقات صداقة عديدة و متنوعة، و أصبح لدي الآن فكرة واضحة على ما يجب توافره في صديقي من صفات.	×					
34	بعد ممارسة العديد من الأنشطة الترفيهية المختلفة، حددت من بينها ما أستمتع به حقا سواء بمفردي أو بصحبة الأصدقاء.						×
35	ما زال أسلوبي المتبع في التعامل مع الجنس الآخر يتطور و لم أصل إلى أفضل أسلوب بعد.		×				
36	لست مقتنعا بمعتقداتي السياسية، و أحاول تحديد ما يمكنني الاقتناع به.			×			
37	أمارس شعائري الدينية في نفس المسجد الذي ترتاده أسرتي دون أن أسأل نفسي عن سبب ذلك.	×					
38	توجد طرق كثيرة لتقسيم المسؤوليات الأسرية بين الزوج و الزوجة، و قد فكرت كثيرا في هذا الأمر و أعرف الآن ما يناسبني.	×					
39	أظن أنني من النوع الذي يحب الاستمتاع بالحياة عموما، و لا أعتقد أن لي وجهة نظر محددة في الحياة.	×					
40	ليس لدي أصدقاء مقربين أحب فقط أن أجد نفسي وسط حشد من الناس.		×				
41	لقد مارست أنشطة ترفيهية متنوعة على أمل أن أجد منها في المستقبل نشاط أو أكثر يمكن أن أستمتع به.						×
42	لم أندمج في مجال السياسة بدرجة كافية لأتمكن من تكوين وجهة نظر محددة في هذه الناحية.	×					

43	لم أسأل نفسي حول حقيقة بعض الأمور الدينية، و لكنني أفعل ما يفعله والداي و أترك ما يتركانه.						×
44	بعد أن اختبرت ذاتي جيدا، كونت لنفسي وجهة نظر محددة تماما تتعلق بأسلوب حياتي المقبلة.	×					
45	لا أعرف في الحقيقة أفضل نوع من الأصدقاء بالنسبة لي، و أحاول التحديد الدقيق لما تعنيه الصداقة في رأيي.		×				
46	أخذت أنشطتي الترفيهية من والدي و لم أجرب أو أمارس غيرها.						×
47	أتعامل مع الأشخاص من الجنس الآخر الذين يوافق عليهم والداي.	×					
48	لدى الناس من حولي معتقدات سياسية تتعلق ببعض القضايا كحقوق الإنسان... و أنا أتفق دائما معهم في هذه الأفكار.	×					

1. 1 - 4) تحليل نتائج المقياس :

جدول رقم (03) يوضح نتائج تحليل المقياس للحالة الأولى

		إنجاز	تعليق	انغلاق	تشتت	الرتبة المحققة
هوية الأنا الإيديولوجية	**البعد الديني**	7	10	7	7	تعليق
	البعد السياسي	7	10	7	8	تعليق
	أسلوب الحياة	7	2	3	10	تشتت
هوية الأنا الاجتماعية	**بعد الصداقة**	12	6	7	6	إنجاز
	علاقة بالجنس الآخر	12	6	11	2	إنجاز
	استمتاع بالوقت و ملء الفراغ	2	7	2	7	تعليق ـ تشتت (استجابة مستبعدة)

يمثل الجدول رقم (03) نتائج تحليل المقياس للحالة (ي. ب) حيث نلاحظ أن الرتبة المحققة في البعد الديني هي تعليق ذات الدرجة 10 وفي البعد السياسي رتبة تعليق ذات الدرجة 10 أما بعد أسلوب الحياة هي رتبة تشتت ذات الدرجة 10 وهذه الأبعاد تمثل هوية الأنا الإيديولوجية، كما نلاحظ أن الحالة حقق رتبة إنجاز في بعد الصداقة والتي كانت ذات الدرجة 12 ورتبة إنجاز في بعد العلاقة بالجنس الآخر والتي كانت ذات الدرجة 12 ورتبتي إنجاز- تشتت ذاتي الدرجات 7- 7 و التي تعتبر استجابة مستبعدة في بعد الاستمتاع بالوقت وملء الفراغ، وهذه الأبعاد تمثل هوية الأنا الاجتماعية.

1. 1 - 5) التحليل العام للحالة الأولى :

- تحقيق رتبة تعليق لدى الحالة (ي. ب) في البعد الديني دليل على التقدم الإيجابي نحو الإنجاز وهذا في حالة توفر ظروف إيجابية ، حيث أن الحالة فشل في اكتشاف هويته الدينية، لكن نجده دائما في محاولات متكررة من البحث المستمر سعيا منه لتحديد معتقداته الدينية وقناعاته التي تخدمه، لكن دون الوصول إلى قرار نهائي وذلك بسبب السلطة الخارجية والمتمثلة في الوالدين، لهذا لا نجد عند الحالة أي التزام حقيقي بما يحاول اختياره فنجده يغيرها من حين لآخر وجراء هذه التغييرات فانه يتميز بقلق شديد، ومن خلال المقابلات مع الحالة تبين من تصريحاته أنه يتبع والديه و ما يقومان به من أركان دينية لكن صرح أيضا أنه يحاول و باستمرار معرفة السبب و الغاية من تطبيق و القيام بهذه الأركان و المعتقدات الدينية، و هذا مؤشر على التقدم نحو الإنجاز.

- تحقيق رتبة تعليق لدى الحالة (ي. ب) في البعد السياسي دليل على أن الحالة قد فشل في اكتشاف هويته السياسية، و لكن دائما تستمر محاولته لكشف الغاية من تطبيق المسائل السياسية وإيجاد رأي ذاتي خاص به حول اختيار المسؤولين والممثلين السياسيين لكن دون الوصول إلى قرار نهائي يبين أفكاره و دون أن يلتزم بها، وهذا ما يدفعه إلى تغييرها من وقت لآخر محاولا الوصول إلى ما يناسبه، و هذا ما تبين من خلال المقابلات مع الحالة كونه يلجأ إلى ما يقترحه والديه أو الأفراد الذين يظن أنهم أوعى منه في المجال السياسي حيث يجد نفسه دائما يتبع الغير لكن تستمر محاولاته في تحديد الأحزاب السياسية التي تحدد هويته السياسية و هذا ما يقوده إلى الجانب الإيجابي لإنجاز الهوية السياسية.

- تحقيق رتبة تشتت لدى الحالة (ي. ب) في بعد أسلوب الحياة دليل على عدم إحساسه بالحاجة إلى تكوين وجهة نظر أو أسلوب يعيش به حياته لذا نجده يؤجل أي اختيار ذاتي يكون مناسب فيفضل أن يتوافق مع الأساليب المفروضة عليه ، يتسم الحالة بضعف التوجيه الذاتي و ضعف اهتمامه للمشاركة الاجتماعية، و هذا ما تبين من خلال المقابلات مع الحالة حيث صرح أنه ليس لدية أسلوب حياتي أو وجهة نظر يعيش بها حياته و لم يفكر في تكوينه.

- تحقيق رتبة إنجاز لدى الحالة (ي. ب) في بعد الصداقة دليل على أن الحالة توصل إلى نتيجة من رحلة البحث و الاختبار التي مر بها للكشف عن علاقاته مع الأصدقاء أو طرق اختيارهم من أجل انتقاء ما كان ذو فائدة أو قيمة شخصية أو اجتماعية من جهة ثم التزامه الحقيقي بما قام باختياره من جهة أخرى، و هذا مؤشر على النمو السوي و النضج من ناحية الصداقة، حيث من خلال المقابلات مع الحالة تبين بأنه كانت لديه علاقات صداقة كثيرة و أنه قد توصل إلى طرق لاختيار نوع الأصدقاء الذي يناسبه.

ـ تحقيق رتبة إنجاز لدى الحالة (ي. ب) في بعد العلاقة بالجنس الآخر دليل على أن الحالة توصل إلى نتيجة من رحلة البحث و الاختبار التي مر بها للكشف عن علاقاته مع البنات و طرق اختيار أنواعهن و طبائعهن من أجل انتقاء ما كان ذو فائدة أو قيمة شخصية أو اجتماعية من جهة، و التزامه الحقيقي بما قام باختياره من جهة أخرى، و هذا مؤشر على النمو السوي و النضج من ناحية العلاقة بالجنس الآخر، حيث بينت المقابلات مع الحالة أنه قام بتجريب أكثر من طريقة للتعامل مع الجنس الآخر و قد توصل إلى طريقة تناسبه ليختار و يتعامل بها مع الجنس الآخر.

ـ ظهور الاستجابة المستبعدة ذات الرتب تعليق ـ تشتت لدى الحالة (ي. ب) في بعد الاستمتاع بالوقت و ملء الفراغ دليل على الكذب أو الإهمال أو سوء الفهم.

1. 2 ـ الحالة الثانية :

1. 2 ـ 1) تقديم الحالة :

ـ الجنس : ذكر.

ـ الاسم : ر. ش.

ـ السن : 14.

ـ المستوى الدراسي : أولى متوسط.

ـ عدد الإخوة : 04.

ـ الترتيب بين الإخوة : 03.

ـ الجنحة : فعل مخل بالحياء.

2. 1 ـ 2) عرض وتحليل المقابلة نصف الموجهة :

الحالة (ر. ش) مراهق يبلغ من العمر 14 سنة ينتمي إلى عائلة تتكون من ذكرين و 3 إناث ترتيبه بين إخوته الثالث يعيش مع عائلته في الريف في حي شعبي (حوش)، والداه على قيد الحياة وغير مطلقان، دخل مركز إعادة التربية و التأهيل بعد ارتكابه لفعل مخل بالحياء، مستواه الدراسي أولى متوسط ولا يزال يزاول دراسته حيث تم تحويله إلى مدرسة بجوار مركز إعادة التربية، تحصيله الدراسي جد منخفض، لم تسبق له أي حالة هروب من المدرسة أو من البيت، فهو غير متذمر وغير متضايق من جو أسرته، والده يعمل في الفلاحة والحالة يساعد الأب في كل شيء ومقتنع بهذا العمل، مارس من قبل عملا في مجال جني الخضر وأخذ عليه أجر (700 دج) يصرفه على نفسه، علاقته بوالديه عادية لا يتعرض للضرب من طرف والده إلا نادرا حيث قال (نشفى مرة ضربني بابا) أما الأم حنونة عليه وعلى إخوته كثيرا كما كانت علاقته مع زملائه في المدرسة عادية ليس لديه أصدقاء كثيرين، كان له صديق مقرب في الماضي في نفس عمره ، يمارسون نشاطات ترفيهية مع بعض كالصيد تحت قوله (نروحوا نصيدوا لرنب في الجبل)، صرح الحالة (ر. ش) أخواله لكن لا يختلط ببناتهم يلعب مع الذكور فقط ويمارس معهم بعض النشاطات كالتسوق (يظهر عليه انزعاج شديد عند

سؤاله عن الجنس الآخر) حسب أقواله فإن والديه غير منزعجين منه بسبب الفعل الذي اقترفه و المتمثل في اغتصاب فتاة قاصر تبلغ من العمر 8 سنوات تدرس في الطور الثانية ابتدائي في نفس المدرسة التي كان يرتادها، قال الحالة (ر. ش) أن والداه يتفهمانه كثيرا كما أنه يطالبهما بأن يخرجاه من المركز لكن جوابهما هو أنه قد تم الحكم عليه لمدة سنتين وهو حاليا في الشهر الخامس منذ دخل المركز، في يوم الشكوى حول الجنحة تعرض الحالة إلى لوم شديد من طرف الأب لكنه لم يرد بأي كلمة ولا أي فعل سوى الخروج من البيت والتوجه خارجا حيث قال (في ذاك النهار بعد ما درت الغلطة ورجعت لدارنا قلتلهم واش درت بابا تقلق مني وبدا يلوم فيا قلي علاش تدنى للطفلة أنا سكت ماقتلو والو وخرجت برا ماحبيتش نقعد معاه) وقد روى لنا الأحداث في اليوم الذي اغتصب فيه الفتاة قال (ذاك النهار رحت نقرى بصح ماقريناش الأستاذ كانت عندو ندوة كنا راح نخرجوا على الزوج بصح خرجنا على العشرة رجعت للدار وحدي وحتى الطفلة لي اغتاصبتها كانت راجعة لدارهم من المدرسة شفتها سابقا قدامي كنا بعاد على الدار حكمتها من يدها ...) وعند سؤاله إن كان أرغمها أو لا قال (لالا كي حكمتها من يدها وقتلها امشي معايا مشات معايا) .. (ديتها لبلاص ما فيه حتى واحد فيه الحشيش بزاف ونايض فيه القصب وثما درت الغلطة ومبعد خليتها وخرجت ورحت لدارنا) ثم قال (معلابالیش كيفاه غلطت هذي الغلطة وراني ندمان عليها ومانعاودهاش) حسب تصريحه فإنه لم يسبق له أن قام بهذا الفعل من قبل وقد كانت الفكرة فكره دون وجود أي شريك، كما صرح أنه لم يتعرض لهذا الفعل من قبل من أي كان.

1. 2 - 3) عرض نتائج المقياس :

جدول رقم (04) يوضح نتائج المقياس للحالة الثانية.

الرقم	العبارات	موافق تماما	موافق بدرجة متوسطة	موافق إلى حد قليل	غير موافق إلى حد قليل	غير موافق بدرجة متوسطة	غير موافق تماما
1	فيما يتعلق بالمسائل الدينية، لم أجد شيئا يشغلني و لا أشعر فعلا بالحاجة إلى البحث في هذه النواحي.					×	
2	لا يوجد نمط أو أسلوب معين في الحياة يجذبني عن غيره من الأساليب.				×		
3	هناك أنواع مختلفة من الناس، و ما زلت أحاول و أبحث لكي أجد ذلك النوع الذي يناسبني من الأصدقاء.						×
4	أشترك أحيانا في الأنشطة الترفيهية و لكن نادرا ما أحاول أن أفعل ذلك بمبادرة من جانبي.	×					
5	أنا لم أفكر في الواقع حول أسلوب التعامل مع الجنس الآخر عند مقابلتهم، و أنا غير مهتم إطلاقا بطبيعة التعامل معهم.	×					

6	السياسة من الأشياء التي لا أستطيع الوثوق بها لأنها سريعة التغير، و لكن أعتقد أن من المهم أن أحدد اتجاهاتي السياسية.						×
7	لا أفكر كثيرا في النواحي الدينية، فهي لا تمثل مصدر قلق بالنسبة لي بشكل أو آخر.						×
8	أبحث عن وجهة نظر مقبولة لأسلوب حياتي و لكنني في الواقع لم أجدها بعد.	×					
9	توجد أسباب عديدة للصداقة و لكنني أختار أصدقائي المقربين على أساس أن يتشابهوا معي في قيم معينة أتحلى بها.	×					
10	على الرغم من أنني لا أهوى نشاطا ترفيهيا معينا إلا أنني في الحقيقة أمارس أنشطة ترفيهية عديدة في أوقات فراغي بحثا عن تلك التي تمنعني و أندمج فيها.	×					
11	بناء على خبراتي السابقة، فقد اخترت فعلا الأسلوب الذي أريده للتعامل مع الجنس الآخر.						×
12	ليس لي حقيقة ميول سياسية محددة، فالسياسة لا تثير اهتمامي كثيرا.						×
13	حقيقة إيمان الشخص مسألة ينفرج بها الشخص ذاته، و قد فكرت في هذا مرارا و تكرارا حتى تأكدت و أيقنت بمدى إيماني.	×					
14	بعد تفكير عميق كونت لنفسي وجهة نظر عن أسلوبي في الحياة، و لا أعتقد أن بإمكان أي كان أن يجعلني أغير وجهة نظري.	×					
15	يعرف والدي أفضل أسلوب مناسب لي يمكنني به أن أختار أصدقائي.	×					
16	لقد اخترت واحدا أو أكثر من الأنشطة الترفيهية العديدة لأمارسها و أنا راضي تماما بهذا الاختيار.	×					
17	لا أفكر كثيرا في مسألة التعامل مع الجنس الآخر و أتقبل هذا الأمر كما هو.						×
18	إنني أشبه إلى حد كبير بقية الناس في الأمور السياسية، و أتبع ما يفعلونه في مجال الانتخابات و غيرها.		×				

19	أنا غير متأكد من بعض القضايا الدينية و أريد أن أتخذ قرارا في هذا الشأن، و لكنني لم أفعل حتى الآن.						×
20	لقد اكتسبت وجهة نظري حول الأسلوب المرغوب في الحياة من أبي و أمي، و أنا مقتنع تماما بما اكتسبته و بما علماني.	×					
21	ليس لدي أصدقاء حميمين و لا أفكر في البحث عن هذا النوع من الأصدقاء.					×	
22	أمارس أحيانا بعض الأنشطة الترفيهية في وقت فراغي، و لكنني لا أهتم بالبحث عن نشاط معين لأمارسه بانتظام.						×
23	أقوم بتجريب أنواع مختلفة من أساليب التعامل مع الجنس الآخر، و لم أحدد بعد أي أساليب التعامل المناسبة لي.					×	
24	يوجد العديد من الأفكار و الأحزاب السياسية، و لكنني لا أستطيع تحديد ما يجب إتباعه منها إلا بعد أن أفهمها جميعا.	×					
25	كثير من المسائل الدينية غير واضحة لي الآن، حيث تتغير و باستمرار وجهة نظري عن الصواب و الخطأ أو الحلال و الحرام.						×
26	في محاولة لإيجاد وجهة نظر مقبولة عن الحياة، أجد نفسي مشغولا في مناقشات مع الآخرين و مهتما باكتشاف ذاتي.						×
27	أختار الأصدقاء الذين يوافق عليهم أبي و أمي.	×					
28	أحب دائما ممارسة نفس الأنشطة الترفيهية التي يمارسها والداي و لم أفكر جديا في شيء غيرها.				×		
29	أتعامل فقط مع ذلك النوع من الجنس الآخر الذي يوافق عليه والداي.	×					
30	لقد بحثت في أفكاري السياسية، و أعتقد أنني أتفق مع والداي في بعض الأفكار دون الأخرى.				×		
31	لقد دار بفكري مجموعة من الأسئلة الخطيرة عن قضايا الإيمان، و أستطيع القول الآن أنني لم أفهم جيدا ما أؤمن به.					×	

32	إن وجهة نظر والداي في الحياة تناسبني بشكل جيد و لا أحتاج لغيرها.				×		
33	لقد كونت علاقات صداقة عديدة و متنوعة، و أصبح لدي الآن فكرة واضحة على ما يجب توافره في صديقي من صفات.	×					
34	بعد ممارسة العديد من الأنشطة الترفيهية المختلفة، حددت من بينها ما أستمتع به حقا سواء بمفردي أو بصحبة الأصدقاء.	×					
35	ما زال أسلوبي المتبع في التعامل مع الجنس الآخر يتطور و لم أصل إلى أفضل أسلوب بعد.	×					
36	لست مقتنعا بمعتقداتي السياسية، و أحاول تحديد ما يمكنني الاقتناع به.	×					
37	أمارس شعائري الدينية في نفس المسجد الذي ترتاده أسرتي دون أن أسأل نفسي عن سبب ذلك.		×				
38	توجد طرق كثيرة لتقسيم المسؤوليات الأسرية بين الزوج و الزوجة، و قد فكرت كثيرا في هذا الأمر و أعرف الآن ما يناسبني.	×					
39	أظن أنني من النوع الذي يحب الإستمتاع بالحياة عموما، و لا أعتقد أن لي وجهة نظر محددة في الحياة.		×				
40	ليس لدي أصدقاء مقربين أحب فقط أن أجد نفسي وسط حشد من الناس.						×
41	لقد مارست أنشطة ترفيهية متنوعة على أمل أن أجد منها في المستقبل نشاط أو أكثر يمكن أن أستمتع به.		×				
42	لم أندمج في مجال السياسة بدرجة كافية لأتمكن من تكوين وجهة نظر محددة في هذه الناحية.					×	
43	لم أسأل نفسي حول حقيقة بعض الأمور الدينية، و لكنني أفعل ما يفعله والداي و أترك ما يتركانه.						×
44	بعد أن اختبرت ذاتي جيدا، كونت لنفسي وجهة نظر محددة تماما تتعلق بأسلوب حياتي المقبلة.	×					
45	لا أعرف في الحقيقة أفضل نوع من الأصدقاء بالنسبة لي، و أحاول التحديد الدقيق لما تعنيه الصداقة في رأيي.	×					

46	أخذت أنشطتي الترفيهية من والدي و لم أجرب أو أمارس غيرها.		×				
47	أتعامل مع الأشخاص من الجنس الآخر الذين يوافق عليهم والداي.		×				
48	لدى الناس من حولي معتقدات سياسية تتعلق ببعض القضايا كحقوق الإنسان... و أنا أتفق دائما معهم في هذه الأفكار.	×					

1. 2 - 4) تحليل نتائج المقياس :

جدول رقم (05) يوضع نتائج تحليل المقياس للحالة الثانية

		إنجاز	تعليق	انغلاق	تشتت	الرتبة المحققة
هوية الأنا الإيديولوجية	**البعد الديني**	8	2	6	3	انجاز
	البعد السياسي	4	12	11	3	تعليق
	أسلوب الحياة	12	7	9	8	انجاز
هوية الأنا الاجتماعية	**بعد الصداقة**	12	7	12	3	انجاز ـ انغلاق (استجابة مستبعدة)
	علاقة بالجنس الآخر	7	8	11	7	انغلاق
	استمتاع بالوقت و ملء الفراغ	12	11	8	7	انجاز

يمثل الجدول رقم (04) نتائج تحليل المقياس للحالة (ر. ش) حيث نلاحظ أن الرتبة المحققة في البعد الديني هي إنجاز ذات الدرجة 8 وفي البعد السياسي رتبة تعليق ذات الدرجة 12 أما بعد أسلوب الحياة فظهرت فيه رتبة إنجاز ذات الدرجة 12 وهذه الأبعاد تمثل هوية الأنا الإيديولوجية، كما نلاحظ ظهور استجابة مستبعدة ذات الرتب إنجاز- انغلاق في بعد الصداقة، ورتبة انغلاق في بعد العلاقة بالجنس الآخر والتي كانت ذات الدرجة 11 ورتبة إنجاز ذات الدرجة 12 في بعد الاستمتاع بالوقت وملء الفراغ، وهذه الأبعاد تمثل هوية الأنا الاجتماعية.

1. 2 - 5) التحليل العام للحالة الثانية :

- تحقيق رتبة الإنجاز لدى الحالة (ر. ش) في البعد الديني دليل على أن الحالة مر برحلة من البحث و الاختبار لاكتشاف ما يناسبه من قيم و معتقدات دينية و هذا مؤشر على تحقق نتيجة لخبرة الفرد للأزمة ثم أنه التزم التزاما حقيقيا بما اختاره من قيم و هذا دليل على نمو سوي من الجانب الديني للحالة، فمن

خلال المقابلة مع الحالة تبين من تصريحاته حول الجانب الديني في حياته تدل على وجود قناعة تامة حول كل الأركان الدينية التي يقوم بها و أنه غير خاضع إلى سلطة إجبارية عليا من الآخرين كالوالدين.

- تحقيق رتبة التعليق لدى الحالة (ر. ش) في البعد السياسي دليل على أن الحالة قد فشل في اكتشاف هويته السياسية، لكن دائما تستمر محاولته لكشف و اختيار الخيارات المتاحة حول آرائه السياسية دون أن يصل إلى قرار نهائي يبين أفكاره و دون أن يبدي التزاما حقيقيا بهذه الخيارات مما يدفعه إلى تغييرها من وقت إلى آخر محاولا الوصول إلى ما يناسبه، و هذا ما بينته تصريحات الحالة خلال المقابلات كونه يلجأ دائما إلى ما يقترحه أفراد المجتمع أو أفراد عائلته أو الأفراد الذين يحسبهم أوعى منه في المجال السياسي حيث أنه يجد نفسه دائما يتبع الغير لكن تستمر محاولاته في تحديد الأحزاب السياسية التي تحدد هويته السياسية و هذا ما يقوده إلى الجانب الإيجابي لإنجاز الهوية.

- تحقيق رتبة الإنجاز لدى الحالة (ر. ش) في بعد أسلوب الحياة دليل على أن الحالة يعيش حياة تتوافق و عمره الزمني، لكن هذا كان بعد المرور برحلة من البحث لاكتشاف الطريقة الأنسب التي يعيش بها و انتقاء كل ما له معنى و قيمة يستفيد منها في حياته الشخصية و الاجتماعية كما أنه يلتزم التزاما حقيقيا بما قام باختياره و هذا مؤشر على النمو السوي للحالة و تميزها بكثير من السمات الشخصية الإيجابية، و كل هذا ما تم الكشف عنه خلال المقابلات حيث أن الحالة يكون لنفسه طرق ذاتية لتسيير حياته و عيشها كما يريد دون الخضوع لما تتطلبه قوانين و قواعد المجتمع.

- ظهور الاستجابة المستبعدة المتمثلة في رتبتي إنجاز - انغلاق في بعد الصداقة مؤشر للكذب أو الإهمال أو سوء الفهم.

- تحقيق رتبة الانغلاق لدى الحالة (ر. ش) في بعد العلاقة بالجنس الآخر دليل على أن الحالة يتجنب أي محاولة ذاتية ليكشف عن أفكاره و خيالاته حول نوع العلاقة التي يبنيها مع الجنس الآخر، فهو يبني اكتفاء و التزام غير ناضج بما يحدد له من قبل الوالدين، فالمقابلات مع الحالة بينت أنه يخضع خضوع تام لأوامر الوالدين التي تمنعه من إقامة أي علاقة مع أي بنت و لو حتى الكلام معهن، و هذا ما أدى إلى ظهور انفجار على شكل فعل مخل بالحياء، و كنتيجة لمسايرة الحالة (ر. ش) للوالدين و تطبيق أوامرهم يؤدي ذلك إلى افتقاد التلقائية في المواقف الاجتماعية فنجده يتصرف بتحفظ في مواقف التعامل مع الجنس الآخر التي يجد نفسه مرغما فيها تطبيقا لما يؤمر به.

- تحقيق رتبة الانجاز لدى الحالة (ر. ش) في بعد الاستمتاع بالوقت و ملء الفراغ دليل على أنه حقق نتيجة متمثلة في طرق استغلال أوقات فراغه كما أنه يلتزم التزاما حقيقيا بهذه الطرق و الكيفيات التي تعتبر إيجابية و لا ضرر فيها، و كل هذا بينته المقابلات حيث أن الحالة قد توصل إلى طرق و نشاطات ترفيهية يلجأ لها في جل أوقات فراغه و ذلك كونه يستمتع أثناء ممارسته لها (الأنشطة الترفيهية المختارة).

1. 3 ـ الحالة الثالثة :

1. 3 ـ 1) تقديم الحالة :

الجنس : ذكر.

ـ الاسم : ر. م.

ـ السن : 16.

ـ المستور الدراسي : ثانية متوسط.

ـ عدد الإخوة : 03.

ـ الترتيب بين الإخوة : 02.

ـ الجنحة : الضرب بسلاح أبيض.

1. 3 ـ 2) عرض و تحليل المقابلة نصف الموجهة :

الحالة (ر. م) مراهق يبلغ من العمر 16 سنة من عائلة تتكون من 3 ذكور وبنت ترتيبه بين إخوته الثاني يعيش مع عائلته في المدينة في بيت قصديري والداه على قيد الحياة، مستواه الدراسي الثانية متوسط ترك المدرسة بسبب عدم رغبته في الدراسة، لم تسبق له أي حالة هروب من المنزل أو المدرسة، كما لم يسبق له أن تضايق من الجو الأسري، يعمل في مجال جمع الأحذية مع والده قانع بهذا العمل فقد قال : " نحب خدمة بابا و ما نحشمش بيها و لا مرة طلبت منو يعطيني دراهم بالعكس أنا الي نعطيلو كي نخدم "، الأم ماكثة في البيت، يتلقى معاملة جيدة من والديه غير أن الأب يستعمل معه الضرب أحيانا تحت قوله " بابا كي نقلقوه يضربنا بالكف "، دخل مركز إعادة التربية و التأهيل إثر ضربه لشاب يبلغ من العمر 19 سنة بسلاح أبيض، يؤكد الحالة ـ كدفاع عن نفسها ـ أن الفعل الذي قام به و الذي بسببه دخل المركز هي من افتعال الشخص الذي بلغ عنه أنه كان يكذب تحت قوله : " غاضتني عمري كي ديكلاراو بيا و أنا ما درت والو "، و قد روى لنا تفاصيل الحادثة حيث قال أنّه في وقت الظهيرة بعد عودته من البيت إلى مكان العمل " شفت جماعة ناس مجتمعين رحت انشوف واش كاين لقيت ثلاث رجال يضربو فخويا بحطبات دخلت فوسطهم باه نسلك خويا، بصح الي يخدم معانا هو الي حاول يخنق خويا و كي ما قدرلوش حرض عليه صحابو زوج يعرضولو فالطريق و يضربوه " "، بعدها أخذ أخوه و ذهب إلى المنزل عند وصولهما بدأت الأم بالبكاء بعد رؤية حال ابنها فقد كان الابن مزرق من الرقبة ففي تصريح الحالة قال : " كي سلكنا خويا و ديتو للدار كانت رقبتو زرقاء و وجهو مطاشي بالدم و كي فتحت يما الباب و شافاتو هكذاك بدات تبكي "، أما الأب بعد تلقيه الإستدعاء من طرف الشرطة من أجل ابنه رضوان قال الحالة (ر. م) أنه لامه لوما شديدا تحت قوله " بابا ما ضربنيش بصح لامني بزاف و قالي علاه تضرب فالراجل بالموس بصح كنت نقولو ما ضربتوش و راه يكذب "، صرح الحالة (ر. م) أنه لم يسبق له القيام بهذا الفعل من قبل و أنه قليل الكلام و لا يحب أن يجتمع مع أحد حيث قال " ما نحبش نهدر بزاف و ما نحب نخالط حتى واحد أنا داير هك "ليس لديه صديق مقرب حيث قال : " نتلاقا مرات مع اولاد الحومة نسلم عليهم كامل و نريح معاهم شوي و مبعد نروح "، و بعد سؤاله عن السبب الرئيسي

حول عدم تكوين أصدقاء قال بعصبية : " أنا داير هك "، الحالة (ر. م) ينفي التهمة الموجهة له حول ضرب الرجل بالسلاح الأبيض في أغلب تصريحاته : " رحت نسلك في خويا ما درت حتى فعل " غير نادم على فعلته حسب قوله : " ما درت حتى فعل باه نندم عليه " كما أجاب عند سؤاله إذا كان سيكرر هذا الفعل الذي قام به حيث قال : " ما درت فعل ما راح نعاودو ".

1. 3 - 3) عرض نتائج المقياس :

جدول رقم (06) يوضح نتائج المقياس للحالة الثالثة.

الرقم	العبارات	موافق تماما	موافق بدرجة متوسطة	موافق إلى حد قليل	غير موافق إلى حد قليل	غير موافق بدرجة متوسطة	غير موافق تماما
1	فيما يتعلق بالمسائل الدينية، لم أجد شيئا يشغلني و لا أشعر فعلا بالحاجة إلى البحث في هذه النواحي.						×
2	لا يوجد نمط أو أسلوب معين في الحياة يجذبني عن غيره من الأساليب.						×
3	هناك أنواع مختلفة من الناس، و ما زلت أحاول و أبحث لكي أجد ذلك النوع الذي يناسبني من الأصدقاء.						×
4	أشترك أحيانا في الأنشطة الترفيهية و لكن نادرا ما أحاول أن أفعل ذلك بمبادرة من جانبي.			×			
5	أنا لم أفكر في الواقع حول أسلوب التعامل مع الجنس الآخر عند مقابلتهم، و أنا غير مهتم إطلاقا بطبيعة التعامل معهم.	×					
6	السياسة من الأشياء التي لا أستطيع الوثوق بها لأنها سريعة التغير، و لكن أعتقد أن من المهم أن أحدد اتجاهاتي السياسية.						×
7	لا أفكر كثيرا في النواحي الدينية، فهي لا تمثل مصدر قلق بالنسبة لي بشكل أو آخر.	×					
8	أبحث عن وجهة نظر مقبولة لأسلوب حياتي و لكنني في الواقع لم أجدها بعد.	×					

9	توجد أسباب عديدة للصداقة و لكنني أختار أصدقائي المقربين على أساس أن يتشابهوا معي في قيم معينة أتحلى بها.	×					
10	على الرغم من أنني لا أهوى نشاطا ترفيهيا معينا إلا أنني في الحقيقة أمارس أنشطة ترفيهية عديدة في أوقات فراغي بحثا عن تلك التي تمنعني و أندمج فيها.	×					
11	بناء على خبراتي السابقة، فقد اخترت فعلا الأسلوب الذي أريده للتعامل مع الجنس الآخر.	×					
12	ليس لي حقيقة ميول سياسية محددة، فالسياسة لا تثير اهتمامي كثيرا.	×					
13	حقيقة إيمان الشخص مسألة ينفرج بها الشخص ذاته، و قد فكرت في هذا مرارا و تكرارا حتى تأكدت و أيقنت بمدى إيماني.						×
14	بعد تفكير عميق كونت لنفسي وجهة نظر عن أسلوبي في الحياة، و لا أعتقد أن بإمكان أي كان أن يجعلني أغير وجهة نظري.	×					
15	يعرف والدي أفضل أسلوب مناسب لي يمكنني به أن أختار أصدقائي.	×					
16	لقد اخترت واحدا أو أكثر من الأنشطة الترفيهية العديدة لأمارسها و أنا راضي تماما بهذا الاختيار.						×
17	لا أفكر كثيرا في مسألة التعامل مع الجنس الآخر و أتقبل هذا الأمر كما هو.	×					
18	إنني أشبه إلى حد كبير بقية الناس في الأمور السياسية، و أتبع ما يفعلونه في مجال الانتخابات و غيرها.						×
19	أنا غير متأكد من بعض القضايا الدينية و أريد أن أتخذ قرارا في هذا الشأن، و لكنني لم أفعل حتى						×

	الآن.						
20	لقد اكتسبت وجهة نظري حول الأسلوب المرغوب في الحياة من أبي و أمي، و أنا مقتنع تماما بما اكتسبته و بما علماني.	×					
21	ليس لدي أصدقاء حميمين و لا أفكر في البحث عن هذا النوع من الأصدقاء.	×					
22	أمارس أحيانا بعض الأنشطة الترفيهية في وقت فراغي، و لكنني لا أهتم بالبحث عن نشاط معين لأمارسه بانتظام.	×					
23	أقوم بتجريب أنواع مختلفة من أساليب التعامل مع الجنس الآخر، و لم أحدد بعد أي أساليب التعامل المناسبة لي.	×					
24	يوجد العديد من الأفكار و الأحزاب السياسية، و لكنني لا أستطيع تحديد ما يجب إتباعه منها إلا بعد أن أفهمها جميعا.	×					
25	كثير من المسائل الدينية غير واضحة لي الآن، حيث تتغير و باستمرار وجهة نظري عن الصواب و الخطأ أو الحلال و الحرام.						×
26	في محاولة لإيجاد وجهة نظر مقبولة عن الحياة، أجد نفسي مشغولا في مناقشات مع الآخرين و مهتما باكتشاف ذاتي.	×					
27	أختار الأصدقاء الذين يوافق عليهم أبي و أمي.	×					
28	أحب دائما ممارسة نفس الأنشطة الترفيهية التي يمارسها والداي و لم أفكر جديا في شيء غيرها.	×					
29	أتعامل فقط مع ذلك النوع من الجنس الآخر الذي يوافق عليه والداي.	×					
30	لقد بحثت في أفكاري السياسية، و أعتقد أنني أتفق مع والداي في بعض الأفكار دون الأخرى.	×					

31	لقد دار بفكري مجموعة من الأسئلة الخطيرة عن قضايا الإيمان، و أستطيع القول الآن أنني لم أفهم جيدا ما أؤمن به.						×
32	إن وجهة نظر والداي في الحياة تناسبني بشكل جيد و لا أحتاج لغيرها.	×					
33	لقد كونت علاقات صداقة عديدة و متنوعة، و أصبح لدي الآن فكرة واضحة على ما يجب توافره في صديقي من صفات.	×					
34	بعد ممارسة العديد من الأنشطة الترفيهية المختلفة، حددت من بينها ما أستمتع به حقا سواء بمفردي أو بصحبة الأصدقاء.	×					
35	ما زال أسلوبي المتبع في التعامل مع الجنس الآخر يتطور و لم أصل إلى أفضل أسلوب بعد.	×					
36	لست مقتنعا بمعتقداتي السياسية، و أحاول تحديد ما يمكنني الاقتناع به.						×
37	أمارس شعائري الدينية في نفس المسجد الذي ترتاده أسرتي دون أن أسأل نفسي عن سبب ذلك.						×
38	توجد طرق كثيرة لتقسيم المسؤوليات الأسرية بين الزوج و الزوجة، و قد فكرت كثيرا في هذا الأمر و أعرف الآن ما يناسبني.	×					
39	أظن أنني من النوع الذي يحب الاستمتاع بالحياة عموما، و لا أعتقد أن لي وجهة نظر محددة في الحياة.	×					
40	ليس لدي أصدقاء مقربين أحب فقط أن أجد نفسي وسط حشد من الناس.						×
41	لقد مارست أنشطة ترفيهية متنوعة على أمل أن أجد منها في المستقبل نشاط أو أكثر يمكن أن أستمتع به.						×
42	لم أندمج في مجال السياسة بدرجة كافية لأتمكن من تكوين	×					

	وجهة نظر محددة في هذه الناحية.						
43	لم أسأل نفسي حول حقيقة بعض الأمور الدينية، و لكنني أفعل ما يفعله والداي و أترك ما يتركانه.	×					
44	بعد أن اختبرت ذاتي جيدا، كونت لنفسي وجهة نظر محددة تماما تتعلق بأسلوب حياتي المقبلة.	×					
45	لا أعرف في الحقيقة أفضل نوع من الأصدقاء بالنسبة لي، و أحاول التحديد الدقيق لما تعنيه الصداقة في رأيي.						×
46	أخذت أنشطتي الترفيهية من والدي و لم أجرب أو أمارس غيرها.	×					
47	أتعامل مع الأشخاص من الجنس الآخر الذين يوافق عليهم والداي.	×					
48	لدى الناس من حولي معتقدات سياسية تتعلق ببعض القضايا كحقوق الإنسان... و أنا أتفق دائما معهم في هذه الأفكار.	×					

1. 3 - 4 - تحليل نتائج المقياس :

جدول رقم (07) يوضح نتائج تحليل المقياس للحالة الثالثة

		إنجاز	تعليق	انغلاق	تشتت	الرتبة المحققة
هوية الأنا الإيديولوجية	**البعد الديني**	2	2	7	7	انغلاق ـ تشتت
	البعد السياسي	7	7	7	12	تشتت
	أسلوب الحياة	12	12	12	7	إنجاز ـ تعليق ـ انغلاق (استجابة مستبعدة)
هوية الأنا الاجتماعية	**بعد الصداقة**	12	2	12	7	انجاز ـ انغلاق (استجابة مستبعدة)
	علاقة بالجنس الآخر	12	12	12	12	إنجاز ـ تعليق ـ انغلاق ـ تشتت (استجابة مستبعدة)
	استمتاع بالوقت و ملء الفراغ	7	7	12	10	انغلاق

الجدول رقم (05) يمثل نتائج تحليل المقياس للحالة (ر. م) حيث نلاحظ ظهور رتبتي انغلاق ـ تشتت ذات الدرجة 7 في البعد الديني وفي البعد السياسي ظهور رتبة تشتت ذات الدرجة 12 أما الرتب المحققة في بعد أسلوب الحياة هي إنجاز ـ تعليق ـ انغلاق وهي استجابة مستبعدة وكانت الدرجة 12 وهذه الأبعاد تمثل هوية الأنا الإيديولوجية، أما بالنسبة لرتب الهوية الاجتماعية فقد حقق الحالة رتبتي إنجاز ـ انغلاق في بعد الصداقة والتي كانت ذات الدرجة 12 أما الرتب المحققة في بعد العلاقة بالجنس الآخر كانت إنجاز ـ تعليق ـ انغلاق ـ تشتت وهي استجابة مستبعدة حيث كانت الدرجة 12 ورتبة انغلاق ذات الدرجة 7 في بعد الاستمتاع بالوقت وملء الفراغ.

1. 3 - 5) التحليل العام للحالة الثالثة :

ـ تحقيق رتبتي انغلاق ـ تشتت لدى الحالة (ر. م) في البعد الديني دليل على وجود إشكال في الهوية الدينية للحالة متمثل في تجنب الفرد لأي محاولة ذاتية تكشف عن معتقداته الدينية فهو مكتفي بالالتزام و الرضا بما يحدد له من معتقدات دينية من قبل قوى خارجية كالأسرة أو أحد الوالدين أو المجتمع، و الحالة يميل إلى رتبة التشتت حيث يتسم في هذه الحالة بضعف التوجيه و الضبط الذاتي، كما توجد لديه درجة عالية من القلق، حيث تبين المقابلات مع الحالة أنه يخضع للأوامر الدينية الصادرة من قبل الوالدين بطريقة تنفي أي محاولة ذاتية منه لمعرفة الغاية من كل الأركان و المعتقدات الدينية التي يؤمر بها.

ـ تحقيق رتبة تشتت لدى الحالة (ر. م) في البعد السياسي دليل على عدم إحساسه بالحاجة إلى تكوين آراء سياسية و الانتماء إلى أحزاب معينة، فهو يمارس مسؤولياته السياسية بما يمليها عليه المجتمع دون مراعاته الأهداف و الغايات من وراء هذه الاختيارات، حيث تبين من خلال المقابلات مع الحالة أنه لا تربطه أي علاقة بالسياسة وأنه لا يفقه فيها شيئا.

ـ ظهور الاستجابة المستبعدة ذات الرتبة إنجاز ـ تعليق ـ انغلاق لدى الحالة (ر. م) في بعد أسلوب الحياة دليل على الكذب أو الإهمال أو سوء الفهم.

ـ ظهور الاستجابة المستبعدة ذات الرتبة إنجاز ـ انغلاق لدى الحالة (ر. م) في بعد الصداقة دليل على الكذب أو الإهمال أو سوء الفهم.

ـ ظهور الاستجابة المستبعدة ذات الرتبة إنجاز ـ تعليق ـ انغلاق ـ تشتت لدى الحالة (ر. م) في بعد العلاقة بالجنس الآخر دليل على الكذب أو الإهمال أو سوء الفهم.

ـ تحقيق رتبة انغلاق لدى الحالة (ر. م) في بعد الاستمتاع بالوقت و ملء الفراغ دليل على أن الحالة يختار نشاطاته الترفيهية وفقا لما يناسب عائلته كونه يتميز بالإحساس المفرط بالمسؤولية اتجاه كل ما يخدم العائلة من اهتمام بالإخوة و الجدية في العمل و هذا كله من أجل إنفاق المال المتحصل عليه على عائلته لهذا نجده يحاول التصدي لأي نشاط ترفيهي قد يشغله عن عمله، حيث تبين من خلال المقابلات مع الحالة لا يستهويه أي نشاط ترفيهي مهما كان لأنه يشغله عن مسؤولياته اتجاه عائلته.

وقد لجأ الحالة إلى استخدام ميكانيزم دفاعي لمحاولة الهروب من الاتهام المنسوب إليه فقد كان يؤكد على أن الجرم الذي اقترفه ليس هو السبب فيه إنما أسقطه على المجني عليه وأن هذا الأخير هو من كان يحاول الاعتداء عليه بالضرب.

1. 4 ـ الحالة الرابعة :

1. 4 ـ 1) تقديم الحالة :

- الجنس : ذكر.
- الاسم : ي. ق.
- السن : 16.
- المستوى الدراسي : الخامسة ابتدائي.
- عدد الإخوة : 05.
- الترتيب بين الإخوة : 06.
- الجنحة : سرقة بالتعدد مع تشكيل جماعة أشرار.

1. 4 ـ 2) عرض و تحليل المقابلة نصف الموجهة :

الحالة (ي. ق) مراهق يبلغ من العمر 16 سنة، لديه 5 إخوة أربع بنات و ولد ترتيبه السادس بين إخوته، دخل مركز إعادة التربية و التأهيل بعد ارتكابه لجنحة السرقة بالتعدد مع تشكيل جماعة أشرار، الأب يعمل بناء، الأم عاملة نظافة بعد الطلاق، والداه مطلقان صدر حكم طلاقهما عندما كان عمر الحالة (ي. ق) أربع سنوات، لم يعد أي من والديه الزواج مرة ثانية، توفيت أمه و هو في المركز، ولد في المدينة، كان يعيش قبل دخوله المركز مع أمه و إخوته بشقة في عمارة في نفس المدينة التي ولد فيها، توقف عن الدراسة في السنة الخامسة ابتدائي بسبب عدم رغبته في الدراسة، لم يسبق له الهروب من المنزل لكن صرح أنه هرب من المدرسة عدة مرات كان رد فعل أمه عند علمها بهروبه من المدرسة قال الحالة (ي. ق): (كانت يما كي تسمع بلي هربت مالمدرسة تكتفني ما تخليني نخرج)، كما سبق له التضايق من الجو الأسري حيث كان آنذاك ينفرد في غرفته تحت قوله : (كي نتقلق مالدار نغلق على روحي في شمبرتي)، كان يقضي جل أوقات فراغه في العمل على حد قوله : (نقتل الفيد تاعي فالخدمة عند جارنا ميكانيسيا و فالوقت إلي ما يكونش فاتح نقعد نخلط فالموطو تاعي)، كانت علاقته بوالديه جيدة أما بالنسبة لمن كان يعامله معاملة أحسن هي أمه، علاقته بأخواته جيدة أما بأخيه الأكبر قال الحالة (ي. ق) أنه كان يتعرض للضرب أحيانا من طرف أخيه الأكبر، الحالة (ي. ق) ليس لديه صديق مقرب، صرح الحالة (ي. ق) أنه لم يسبق و أن كان لديه احتياج مادي لكنه قال أنه مارس عمل ذو أجر مادي نوعه ميكانيكي (مصلح سيارات) عند جاره تحت قوله : (نحب الخدمة هذي رحت عند جارنا فاتح كاراج قتلو نجي نخدم قالي أرواح)، كان يستخدم المال الذي يتحصل عليه من العمل في مساعدة أسرته في قضاء حوائج البيت كما صرح أنه كان يستخدمه أيضا في التدخين و الكيف و بالنسبة للكيف قال : (كنت نضرب الزطلة مشي الكاشيات)، صرح الحالة (ي. ق) أنه ارتكب فعل السرقة في ظرف الليل حوالي الساعة الثانية صباحا مع صديقيه الأول عمره 16 سنة و الثاني 18 سنة تحت قوله : (كي لحقت الزوج تاع الليل خرجت مالتاقة تاع شمبرتي تلاقيت بزوج صحابي رحنا سرقنا كنكاري ديكلاراو بينا الجيران بصح ما حكموناش فهذاك الوقت حكمتنا الكاميرا و مبعد حكمو صاحبي الي عمرو 16 سنة و

هو فسد علينا)، كما قال أنه قام بهذا الفعل عدة مرات كان عمره في أول مرة قام فيها بهذا الفعل 14 سنة قام آنذاك بالسرقة حيث قال : (ندخل لحانوت نسرق دراهم و تلفونات نبيعهم و نشري بيهم الزطلة و الشراب)، كما صرح أنه ضرب شخصا أكبر منه بسنتين بسلاح أبيض تحت قوله : (كي كان عمري 14 سنة ضربت واحد عمرو 16 سنة بموس كنا نلعبو قالي اري يا حمار رفدت موس مالأرض و ضربتو بيه) و بعد سؤاله عن صاحب السلاح الأبيض قال الحالة (ي. ق) : (إيه كنت نرفد معايا موس كي نكون خارج بصح الموس الي ضربتو بيه ماشي تاعي لقيتو فالأرض رفدتو و ضربتو بيه)، صرح أنه كان مع جماعة عند اقترافه فعل السرقة كما قال أن الفكرة كانت فكرة الجماعة إلا أنه لم يكن مرغما ليذهب معهم بل كانت من محض إرادته أما بالنسبة للسبب الذي دفعه للسرقة في المرة الأخيرة قال أنه لم يكن في وعيه، كان رد فعل أمه بعد قيامه بالسرقة لأول مرة بالحوار تحت قوله : (كانت ديما تقولي ريح عاقل) و بعد دخوله المركز قال : (قاتلي يما قتلك ريح عاقل انت ما حبيتش تاخذ الراي)،قال (ي. ق) أن والدته كانت تزوره في المركز، كان شعوره بعد القيام بالسرقة و دخوله المركز قال ياسين : (حسيت بيما ربي يرحمها تغبنت)، صرح أنه نادم على الفعل الذي قام به و لن يكرره بعد الخروج من المركز تحت قوله : (كي نخرج ان شاء الله نرجع لخدمتي و نتهلا في ختي راهي وحدها مازلت غير أنا و هي فهذيك الدار بابا عايش وحدو مرات يجي لدارنا و مرات يروح لدارو وحدو، خويا متزوج عايش وحدو و خياتي زوج متزوجين مازالت وحدة وصاتني عليها يما ربي يرحمها قبل ما تموت قاتلي ريح عاقل و تهلا في ختك).

1. 4 - 3) عرض نتائج المقياس :

جدول رقم (08) يوضح نتائج المقياس للحالة الرابعة.

الرقم	العبارات	موافق تماما	موافق بدرجة متوسطة	موافق إلى حد قليل	غير موافق إلى حد قليل	غير موافق بدرجة متوسطة	غير موافق تماما
1	فيما يتعلق بالمسائل الدينية، لم أجد شيئا يشغلني و لا أشعر فعلا بالحاجة إلى البحث في هذه النواحي.	×					
2	لا يوجد نمط أو أسلوب معين في الحياة يجذبني عن غيره من الأساليب.						×
3	هناك أنواع مختلفة من الناس، و ما زلت أحاول و أبحث لكي أجد ذلك النوع الذي يناسبني من الأصدقاء.						×
4	أشترك أحيانا في الأنشطة الترفيهية و لكن نادرا ما أحاول أن أفعل ذلك بمبادرة من جانبي.						×
5	أنا لم أفكر في الواقع حول أسلوب التعامل مع الجنس الآخر عند مقابلتهم، و أنا غير مهتم إطلاقا بطبيعة التعامل معهم.	×					

6	السياسة من الأشياء التي لا أستطيع الوثوق بها لأنها سريعة التغير، و لكن أعتقد أن من المهم أن أحدد اتجاهاتي السياسية.						×
7	لا أفكر كثيرا في النواحي الدينية، فهي لا تمثل مصدر قلق بالنسبة لي بشكل أو آخر.						×
8	أبحث عن وجهة نظر مقبولة لأسلوب حياتي و لكنني في الواقع لم أجدها بعد.	×					
9	توجد أسباب عديدة للصداقة و لكنني أختار أصدقائي المقربين على أساس أن يتشابهوا معي في قيم معينة أتحلى بها.	×					
10	على الرغم من أنني لا أهوى نشاطا ترفيهيا معينا إلا أنني في الحقيقة أمارس أنشطة ترفيهية عديدة في أوقات فراغي بحثا عن تلك التي تمنعني و أندمج فيها.	×					
11	بناء على خبراتي السابقة، فقد اخترت فعلا الأسلوب الذي أريده للتعامل مع الجنس الآخر.		×				
12	ليس لي حقيقة ميول سياسية محددة، فالسياسة لا تثير اهتمامي كثيرا.	×					
13	حقيقة إيمان الشخص مسألة ينفرج بها الشخص ذاته، و قد فكرت في هذا مرارا و تكرارا حتى تأكدت و أيقنت بمدى إيماني.	×					
14	بعد تفكير عميق كونت لنفسي وجهة نظر عن أسلوبي في الحياة، و لا أعتقد أن بإمكان أي كان أن يجعلني أغير وجهة نظري.	×					
15	يعرف والدي أفضل أسلوب مناسب لي يمكنني به أن أختار أصدقائي.	×					
16	لقد اخترت واحدا أو أكثر من الأنشطة الترفيهية العديدة لأمارسها و أنا راضي تماما بهذا الاختيار.	×					
17	لا أفكر كثيرا في مسألة التعامل مع الجنس الآخر و أتقبل هذا الأمر كما هو.		×				
18	إنني أشبه إلى حد كبير بقية الناس في الأمور السياسية، و أتبع ما يفعلونه في	×					

	مجال الانتخابات و غيرها.						
19	أنا غير متأكد من بعض القضايا الدينية و أريد أن أتخذ قرارا في هذا الشأن، و لكنني لم أفعل حتى الآن.	×					
20	لقد اكتسبت وجهة نظري حول الأسلوب المرغوب في الحياة من أبي و أمي، و أنا مقتنع تماما بما اكتسبته و بما علماني.	×					
21	ليس لدي أصدقاء حميمين و لا أفكر في البحث عن هذا النوع من الأصدقاء.	×					
22	أمارس أحيانا بعض الأنشطة الترفيهية في وقت فراغي، و لكنني لا أهتم بالبحث عن نشاط معين لأمارسه بانتظام.						×
23	أقوم بتجريب أنواع مختلفة من أساليب التعامل مع الجنس الآخر، و لم أحدد بعد أي أساليب التعامل المناسبة لي.	×					
24	يوجد العديد من الأفكار و الأحزاب السياسية، و لكنني لا أستطيع تحديد ما يجب إتباعه منها إلا بعد أن أفهمها جميعا.	×					
25	كثير من المسائل الدينية غير واضحة لي الآن، حيث تتغير و باستمرار وجهة نظري عن الصواب و الخطأ أو الحلال و الحرام.						×
26	في محاولة لإيجاد وجهة نظر مقبولة عن الحياة، أجد نفسي مشغولا في مناقشات مع الآخرين و مهتما باكتشاف ذاتي.		×				
27	أختار الأصدقاء الذين يوافق عليهم أبي و أمي.	×					
28	أحب دائما ممارسة نفس الأنشطة الترفيهية التي يمارسها والداي و لم أفكر جديا في شيء غيرها.					×	
29	أتعامل فقط مع ذلك النوع من الجنس الآخر الذي يوافق عليه والداي.						×
30	لقد بحثت في أفكاري السياسية، و أعتقد أنني أتفق مع والداي في بعض الأفكار دون الأخرى.						×

31	لقد دار بفكري مجموعة من الأسئلة الخطيرة عن قضايا الإيمان، و أستطيع القول الآن أنني لم أفهم جيدا ما أؤمن به.						×
32	إن وجهة نظر والداي في الحياة تناسبني بشكل جيد و لا أحتاج لغيرها.	×					
33	لقد كونت علاقات صداقة عديدة و متنوعة، و أصبح لدي الآن فكرة واضحة على ما يجب توافره في صديقي من صفات.	×					
34	بعد ممارسة العديد من الأنشطة الترفيهية المختلفة، حددت من بينها ما أستمتع به حقا سواء بمفردي أو بصحبة الأصدقاء.						×
35	ما زال أسلوبي المتبع في التعامل مع الجنس الآخر يتطور و لم أصل إلى أفضل أسلوب بعد.	×					
36	لست مقتنعا بمعتقداتي السياسية، و أحاول تحديد ما يمكنني الاقتناع به.						×
37	أمارس شعائري الدينية في نفس المسجد الذي ترتاده أسرتي دون أن أسأل نفسي عن سبب ذلك.						×
38	توجد طرق كثيرة لتقسيم المسؤوليات الأسرية بين الزوج و الزوجة، و قد فكرت كثيرا في هذا الأمر و أعرف الآن ما يناسبني.	×					
39	أظن أنني من النوع الذي يحب الإستمتاع بالحياة عموما، و لا أعتقد أن لي وجهة نظر محددة في الحياة.		×				
40	ليس لدي أصدقاء مقربين أحب فقط أن أجد نفسي وسط حشد من الناس.						×
41	لقد مارست أنشطة ترفيهية متنوعة على أمل أن أجد منها في المستقبل نشاط أو أكثر يمكن أن أستمتع به.						×
42	لم أندمج في مجال السياسة بدرجة كافية لأتمكن من تكوين وجهة نظر محددة في هذه الناحية.	×					
43	لم أسأل نفسي حول حقيقة بعض الأمور الدينية، و لكنني أفعل ما يفعله والداي و أترك ما يتركانه.						×
44	بعد أن اختبرت ذاتي جيدا، كونت لنفسي وجهة نظر محددة تماما تتعلق	×					

	بأسلوب حياتي المقبلة.						
45	لا أعرف في الحقيقة أفضل نوع من الأصدقاء بالنسبة لي، و أحاول التحديد الدقيق لما تعنيه الصداقة في رأيي.						×
46	أخذت أنشطتي الترفيهية من والدي و لم أجرب أو أمارس غيرها.						×
47	أتعامل مع الأشخاص من الجنس الآخر الذين يوافق عليهم والداي.						×
48	لدى الناس من حولي معتقدات سياسية تتعلق ببعض القضايا كحقوق الإنسان... و أنا أتفق دائما معهم في هذه الأفكار.						×

1. 4 - 5) تحليل نتائج المقياس :

جدول رقم (09) يوضع نتائج تحليل المقياس للحالة الرابعة.

		إنجاز	تعليق	انغلاق	تشتت	الرتبة المحققة
هوية الأنا الإيديولوجية	**البعد الديني**	7	7	2	7	إنجاز ـ تعليق ـ تشتت (استجابة مستبعدة)
	البعد السياسي	2	7	7	12	تشتت
	أسلوب الحياة	12	11	12	6	إنجاز ـ انغلاق (استجابة مستبعدة)
هوية الأنا الاجتماعية	**بعد الصداقة**	12	2	12	7	إنجاز ـ انغلاق (استجابة مستبعدة)
	علاقة بالجنس الآخر	11	12	2	11	تعليق
	استمتاع بالوقت و ملء الفراغ	7	7	6	2	إنجاز / تعليق

يمثل الجدول رقم (06) نتائج تحليل المقياس للحالة (ي. ق) حيث نلاحظ أن البعد الديني تم الحصول فيه على الرتب إنجاز ـ تعليق ـ تشتت و التي تعتبر استجابة مستبعدة وفي البعد السياسي رتبة تشتت ذات الدرجة 12 أما بعد أسلوب الحياة ظهر فيه رتبتي إنجاز ـ انغلاق و التي تعتبر أيضا استجابة مستبعدة

وهذه الأبعاد تمثل هوية الأنا الإيديولوجية، كما نلاحظ استجابة مستبعدة أخرى و التي تمثلت في ظهور رتبتي إنجاز ـ انغلاق في بعد الصداقة ورتبة تعليق في بعد العلاقة بالجنس الآخر والتي كانت ذات درجة 12 ورتبتي إنجاز- تعليق ذات الدرجة 7 في بعد الاستمتاع بالوقت وملء الفراغ، وهذه الأبعاد تمثل هوية الأنا الاجتماعية.

1. 4 - 4) التحليل العام للحالة الرابعة :

- ظهور الاستجابة المستبعدة ذات الرتبة إنجاز ـ تعليق ـ تشتت لدى الحالة (ي. ق) في البعد الديني دليل على الكذب أو الإهمال أو سوء الفهم.

- تحقيق رتبة تشتت لدى الحالة (ي. ق) في البعد السياسي دليل على عجزه أو عدم إحساسه بالحاجة إلى تكوين آراء سياسية تمثل ذاته و تفرده بنفسه، و غياب الاهتمام في الجوانب السياسية فنجد الحالة يفضل تعطيل و تأجيل كل الأمور التي لها علاقة بالسياسة دون محاولة الوصول إلى خيارات سياسية مناسبة فنجده يتسم بضعف التوجيه و إتباع كل ما يمليه عليه المجتمع في المسائل السياسية، و هذا ما ظهر من خلال المقابلات مع الحالة حيث أنه أهمل الجانب السياسي و يصب أغلب تركيزه على أمور أخرى كالإحساس المفرط بالمسؤولية.

- ظهور الاستجابة المستبعدة ذات الرتبة إنجاز ـ انغلاق لدى الحالة (ر. ق) في بعد أسلوب الحياة دليل على الكذب أو الإهمال أو سوء الفهم.

- ظهور الاستجابة المستبعدة ذات الرتبة إنجاز ـ انغلاق لدى الحالة (ي. ق) في بعد الصداقة دليل على الكذب أو الإهمال أو سوء الفهم.

- تحقيق رتبة تعليق لدى الحالة (ي. ق) في بعد العلاقة بالجنس الآخر تعد تقدما إيجابيا نحو الإنجاز و هذا إذا غابت السلطة السلبية للوالدين في توجيه الحالة كنهيه عن مصاحبة أو مرافقة الجنس الآخر أو التكلم معهن، لكن من خلال المقابلات مع الحالة فإن السلطة الوالدية غائبة جزئيا و مع هذا نجد رتبة التعليق التي تعود إلى العلاقة المضطربة بين الأب و الأم (طلاق)، و هذا ما يؤدي إلى الفشل في اكتشاف هويته من جانب العلاقة بالجنس الآخر إذ تستمر محاولاته لكشف اختيارات و طرق التعامل المتاحة معهن، لكنه لا يستطيع الوصول إلى قرار نهائي مما يدفعه إلى تغيير الطرق المختارة من حين لآخر فيبقى معلق بالقرار الخارجي و هذا ما تبين من خلال المقابلات حيث أن الحالة ليس لديه أي علاقة بالجنس الآخر في أي وقت كان.

- تحقيق رتبتي إنجاز ـ تعليق لدى الحالة (ي. ق) في بعد الاستمتاع بالوقت و ملء الفراغ مؤشر على التحرر من القوى الخارجية و غياب التحكم في كيفية ملء الفراغ و هذا ما يدل على الانتقال نحو الجانب الإيجابي، فنجد الحالة مع بداية الأمر معلق بما يمليه عليه الآخرين باختيار نشاطاته الترفيهية و هذا ما يؤدي إلى ظهور القلق لديه في أغلب الأحيان يحاول اكتشاف الطرق المتاحة التي تؤدي به إلى الترفيه عن نفسه كما يشاء، لكنه في الأخير تتشابك لديه مجموعة من الأحاسيس و مشاعر الذنب كونه خيب أمل الآخرين (السلطة الوالدية) لكن رغم هذه الأحاسيس دائما نجد الحالة يحاول باستمرار اكتشاف السبل التي ترضيه و ترضي غيره، و هذا ما تم التوصل إليه خلال المقابلات مع الحالة حيث تبين أنه يتسم بروح المسؤولية التامة التي تجعله يستغل جميع أوقات فراغه في العمل.

1. 5 ـ الحالة الخامسة :

1. 5 ـ 1) تقديم الحالة :

- الجنس : ذكر.
- الاسم : م. م.
- السن : 16.
- المستوى الدراسي : الرابعة ابتدائي.
- عدد الإخوة : 03.
- الترتيب بين الإخوة : 01.
- الجنحة : السرقة.

1. 5 ـ 2) عرض و تحليل المقابلة نصف موجهة :

الحالة (م. م) مراهق يبلغ من العمر 16 سنة، لديه ثلاث أخوات ترتيب الأول بين إخوته، دخل مركز إعادة التربية و التأهيل بعد ارتكاب جنحة السرقة، الأم تعمل عاملة نظافة أما الأب فكان يعمل قبل وفاته في كشك، الأم على قيد لحياة أما الأب توفي عندما كان عمر الحالة 11 سنة، لم تعد أمه الزواج مرة ثانية، ولد الحالة (م. م) في المدينة حيث كان يعيش قبل دخوله المركز مع عمته في فيلا في نفس المدينة التي ولد فيها منذ أن كان عمره 5 سنوات ، فصرح أنه كان يتنقل بين عمته في بيت جده وبين أمه و أخواته بشقة في عمارة لكنه قال أنه يقضي أغلب وقته عند عمته، مستواه الدراسي الرابعة ابتدائي ترك المدرسة قبل دخوله المركز بسبب عدم رغبة في الدراسة، لم تسبق له أي حالة هروب من البيت لكن سبق له الهروب من المدرسة عدة مرات، كان رد فعل أهله باللامبالاة تحت قوله " علاش شكون يقدر يهدر معايا، لالا جاتهم عادي " (تكلم بافتخار) علاقته مع أمه عادية حسب قوله سواءا كانت موجودة أم لا بالنسبة له نفس الشيء " أنا عمتي هي يما وهي لي نحكيلها كلش بصح يما هاذيك معلابالیش بيها ما نحكيلها والو "، كانت علاقته بزملائه في المدرسة عادية لكن كان يتمتع بصفة السرقة حيث قال " كنت نسرق لصحابي الملونات ولا أي حاجة تخص القرايا بلا ما ندير بيهم والو " لديه صديق مقرب عمره 17 سنة، معاملة والديه له عادية، عمته هي من تزوره في المركز وأنها تعتبر بالنسبة له الأم والأب وكل شيء، كان الحالة (م. م) يقضي أوقات فراغه في القيام بنشاطات ترفيهية، قال أن الدخل الشهري للأسرة غير كاف لقضاء حاجياتهم لكن لم يكن لديه احتياج مادي فقد قال " كنت كي نحتاج دراهم نروح نقول ليما تمدلي و إذا ما حبتش تمدلي نسرقلها على خاطر علابالي بلي عندها " ، لم يسبق له أن مارس عمل ذو أجر، صرح أنه قام بارتكاب السرقة في ظرف الليل حوالي الساعة الثالثة صباحا وقد كان بمفرده تحت قوله " كنت برا في السيبار ومبعد دخلت للدار ومبعد خرجت ومبعد طلعت ديت الطونوبيل، ديتها باش ندور بيها برك كنت وحدي ومبعد درت بيها اكسيدو دخلت في شجرة وعلى 9 تاع صباح حكموني العسكر " سبق له القيام بهذا الفعل (السرقة) مرة فدخل إثرها مركز إعادة التربية عندما كان عمره 14 سنة لم تبالي أنه به بعد دخوله المركز لكن عمته قامت بضربه تحت قوله "

جارنا عندو حانوت في رمضان دخلت على 3 تاع صباح دخلت أنا سرقتلو 350 ألف وهو قالهم سرقلي 400 ألف شريت بنص الدراهم الدخان ولي بقاو نحاتهملي عمتي ورجعتهم لجارنا ، يما مادارتهاش قاع في الحساب بصح عمتي زعفت مني وضربتني بدبزة بصح كي شغل ما ضربتنيش " صرح أن فكرت اقتراف السرقة كانت فكرته ومن محض إرادته تحت قوله " ماكاش لي يقلي .. انا ندير وحدي " " سرقت هكذاك برك ما كاين حتى سبب "، لم يسبق له التعرض لهذا الفعل من قبل أي شخص " ما يقدروش يدو " صرح الحالة (م. م) أنه لم يشعر بأي شيء بعد القيام بهذا الفعل لكنه نادم عليه ولن يكرره بعد خروجه من المركز ثانية

1. 5 - 3) عرض نتائج المقياس :

جدول رقم (10) يوضح نتائج المقياس للحالة الخامسة.

الرقم	العبارات	موافق تماما	موافق بدرجة متوسطة	موافق إلى حد قليل	غير موافق إلى حد قليل	غير موافق بدرجة متوسطة	غير موافق تماما
1	فيما يتعلق بالمسائل الدينية، لم أجد شيئا يشغلني و لا أشعر فعلا بالحاجة إلى البحث في هذه النواحي.	×					
2	لا يوجد نمط أو أسلوب معين في الحياة يجذبني عن غيره من الأساليب.	×					
3	هناك أنواع مختلفة من الناس، و ما زلت أحاول و أبحث لكي أجد ذلك النوع الذي يناسبني من الأصدقاء.						×
4	أشترك أحيانا في الأنشطة الترفيهية و لكن نادرا ما أحاول أن أفعل ذلك بمبادرة من جانبي.					×	
5	أنا لم أفكر في الواقع حول أسلوب التعامل مع الجنس الآخر عند مقابلتهم، و أنا غير مهتم إطلاقا بطبيعة التعامل معهم.						×
6	السياسة من الأشياء التي لا أستطيع الوثوق بها لأنها سريعة التغير، و لكن أعتقد أن من المهم أن أحدد اتجاهاتي السياسية.	×					
7	لا أفكر كثيرا في النواحي الدينية، فهي لا تمثل مصدر قلق بالنسبة لي بشكل أو آخر.					×	
8	أبحث عن وجهة نظر مقبولة لأسلوب حياتي و لكنني في الواقع لم أجدها بعد.						×

9	توجد أسباب عديدة للصداقة و لكنني أختار أصدقائي المقربين على أساس أن يتشابهوا معي في قيم معينة أتحلى بها.	×					
10	على الرغم من أنني لا أهوى نشاطا ترفيهيا معينا إلا أنني في الحقيقة أمارس أنشطة ترفيهية عديدة في أوقات فراغي بحثا عن تلك التي تمنعني و أندمج فيها.						×
11	بناء على خبراتي السابقة، فقد اخترت فعلا الأسلوب الذي أريده للتعامل مع الجنس الآخر.		×				
12	ليس لي حقيقة ميول سياسية محددة، فالسياسة لا تثير اهتمامي كثيرا.	×					
13	حقيقة إيمان الشخص مسألة ينفرج بها الشخص ذاته، و قد فكرت في هذا مرارا و تكرارا حتى تأكدت و أيقنت بمدى إيماني.	×					
14	بعد تفكير عميق كونت لنفسي وجهة نظر عن أسلوبي في الحياة، و لا أعتقد أن بإمكان أي كان أن يجعلني أغير وجهة نظري.	×					
15	يعرف والدي أفضل أسلوب مناسب لي يمكنني به أن أختار أصدقائي.						×
16	لقد اخترت واحدا أو أكثر من الأنشطة الترفيهية العديدة لأمارسها و أنا راضي تماما بهذا الاختيار.	×					
17	لا أفكر كثيرا في مسألة التعامل مع الجنس الآخر و أتقبل هذا الأمر كما هو.						×
18	إنني أشبه إلى حد كبير بقية الناس في الأمور السياسية، و أتبع ما يفعلونه في مجال الانتخابات و غيرها.						×
19	أنا غير متأكد من بعض القضايا الدينية و أريد أن أتخذ قرارا في هذا الشأن، و لكنني لم أفعل حتى الآن.		×				
20	لقد اكتسبت وجهة نظري حول الأسلوب المرغوب في الحياة من أبي و أمي، و أنا مقتنع تماما بما اكتسبته و بما علماني.	×					
21	ليس لدي أصدقاء حميمين و لا أفكر في البحث عن هذا النوع من						×

	الأصدقاء.						
22	أمارس أحيانا بعض الأنشطة الترفيهية في وقت فراغي، و لكنني لا أهتم بالبحث عن نشاط معين لأمارسه بانتظام.						×
23	أقوم بتجريب أنواع مختلفة من أساليب التعامل مع الجنس الآخر، و لم أحدد بعد أي أساليب التعامل المناسبة لي.	×					
24	يوجد العديد من الأفكار و الأحزاب السياسية، و لكنني لا أستطيع تحديد ما يجب إتباعه منها إلا بعد أن أفهمها جميعا.	×					
25	كثير من المسائل الدينية غير واضحة لي الآن، حيث تتغير و باستمرار وجهة نظري عن الصواب و الخطأ أو الحلال و الحرام.	×					
26	في محاولة لإيجاد وجهة نظر مقبولة عن الحياة، أجد نفسي مشغولا في مناقشات مع الآخرين و مهتما باكتشاف ذاتي.						×
27	أختار الأصدقاء الذين يوافق عليهم أبي و أمي.						×
28	أحب دائما ممارسة نفس الأنشطة الترفيهية التي يمارسها والداي و لم أفكر جديا في شيء غيرها.						×
29	أتعامل فقط مع ذلك النوع من الجنس الآخر الذي يوافق عليه والداي.						×
30	لقد بحثت في أفكاري السياسية، و أعتقد أنني أتفق مع والداي في بعض الأفكار دون الأخرى.						×
31	لقد دار بفكري مجموعة من الأسئلة الخطيرة عن قضايا الإيمان، و أستطيع القول الآن أنني لم أفهم جيدا ما أؤمن به.		×				
32	إن وجهة نظر والداي في الحياة تناسبني بشكل جيد و لا أحتاج لغيرها.						×
33	لقد كونت علاقات صداقة عديدة و متنوعة، و أصبح لدي الآن فكرة واضحة على ما يجب توافره في صديقي من صفات.	×					

34	بعد ممارسة العديد من الأنشطة الترفيهية المختلفة، حددت من بينها ما أستمتع به حقا سواء بمفردي أو بصحبة الأصدقاء.	×					
35	ما زال أسلوبي المتبع في التعامل مع الجنس الآخر يتطور و لم أصل إلى أفضل أسلوب بعد.	×					
36	لست مقتنعا بمعتقداتي السياسية، و أحاول تحديد ما يمكنني الاقتناع به.	×					
37	أمارس شعائري الدينية في نفس المسجد الذي ترتاده أسرتي دون أن أسأل نفسي عن سبب ذلك.	×					
38	توجد طرق كثيرة لتقسيم المسؤوليات الأسرية بين الزوج و الزوجة، و قد فكرت كثيرا في هذا الأمر و أعرف الآن ما يناسبني.						×
39	أظن أنني من النوع الذي يحب الاستمتاع بالحياة عموما، و لا أعتقد أن لي وجهة نظر محددة في الحياة.	×					
40	ليس لدي أصدقاء مقربين أحب فقط أن أجد نفسي وسط حشد من الناس.	×					
41	لقد مارست أنشطة ترفيهية متنوعة على أمل أن أجد منها في المستقبل نشاط أو أكثر يمكن أن أستمتع به.		×				
42	لم أندمج في مجال السياسة بدرجة كافية لأتمكن من تكوين وجهة نظر محددة في هذه الناحية.	×					
43	لم أسأل نفسي حول حقيقة بعض الأمور الدينية، و لكنني أفعل ما يفعله والداي و أترك ما يتركانه.						×
44	بعد أن اختبرت ذاتي جيدا، كونت لنفسي وجهة نظر محددة تماما تتعلق بأسلوب حياتي المقبلة.						×
45	لا أعرف في الحقيقة أفضل نوع من الأصدقاء بالنسبة لي، و أحاول التحديد الدقيق لما تعنيه الصداقة في رأيي.						×
46	أخذت أنشطتي الترفيهية من والدي و لم أجرب أو أمارس غيرها.						×
47	أتعامل مع الأشخاص من الجنس الآخر الذين يوافق عليهم والداي.						×

48	لدى الناس من حولي معتقدات سياسية تتعلق ببعض القضايا كحقوق الإنسان... و أنا أتفق دائما معهم في هذه الأفكار.					×	

1. 5 - 4) تحليل نتائج المقياس :

الجدول رقم (11) يوضح نتائج تحليل المقياس للحالة الخامسة.

		إنجاز	تعليق	انغلاق	تشتت	الرتبة المحققة
هوية الأنا الإيديولوجية	**البعد الديني**	11	11	7	8	إنجاز ـ تعليق
	البعد السياسي	7	12	3	12	تعليق ـ تشتت (استجابة مستبعدة)
	أسلوب الحياة	7	2	3	12	تشتت
هوية الأنا الاجتماعية	**بعد الصداقة**	12	2	2	7	إنجاز
	علاقة بالجنس الآخر	6	12	2	2	تعليق
	استمتاع بالوقت و ملء الفراغ	12	6	2	3	إنجاز

يمثل الجدول رقم (07) نتائج تحليل المقياس للحالة (م. م) حيث نلاحظ أن البعد الديني تم الحصول فيه على رتبتي إنجاز ـ تعليق ذات الدرجة 11، كما نلاحظ ظهور استجابة مستبعدة ذات الرتب تعليق ـ تشتت في البعد السياسي أما بعد أسلوب الحياة فقد ظهرت فيه رتبة تشتت التي تم فيها الحصول على درجة 12 هذا بالنسبة لأبعاد هوية الأنا الإيديولوجية، أما بالنسبة لأبعاد هوية الأنا الاجتماعية فقد ظهرت رتبة إنجاز ذات الدرجة 12 في بعد الصداقة و ظهرت رتبة تعليق ذات درجة 12 في بعد العلاقة بالجنس الآخر، كما ظهرت رتبة إنجاز لدى الحالة في بعد الاستمتاع بالوقت و ملء الفراغ التي تم فيها الحصول على درجة 12.

1. 5 - 5) التحليل العام للحالة الخامسة :

- تحقق رتبة إنجاز ـ تعليق لدى الحالة (م. م) في البعد الديني مؤشر على أن الحالة يتميز بتقدم إيجابي نحو الإنجاز قد يفشل في اكتشاف هويته الدينية مؤقتا لكن مع استمرار محاولته لاكتشاف الجوانب الدينية و كذا توفر أغلب العوامل الإيجابية فإنه قد يصل إلى اكتشاف هذه الهوية والإلتزام بها رغم عدم الوصول أو الاقتناع بالقرارات النهائية أو الإيمان التام بالمسائل الدينية، و هذا ما يجعله يتسم ببعض السمات الإيجابية كالرضا عن النفس، و بعض المشاعر السلبية كالقلق المصاحب لغياب الاختبارات

الذاتية و كل هذا تمت الإشارة إليه في تصريحات الحالة من خلال المقابلات التي تبين أنه يمتلك قناعة تؤهله لأن يصل إلى الإنجاز التام في البعد الديني.

- ظهور الاستجابة المستبعدة ذات الرتب تعليق - تشتت لدى الحالة (م. م) في البعد السياسي دليل على الكذب أو الإهمال أو سوء الفهم.

- تحقق رتبة تشتت لدى الحالة (م. م) في بعد أسلوب الحياة دليل على أن الحالة لا يرغب في تكوين أسلوب معين يتبعه لعيش حياته و ذلك راجع إلى سلطة خارجية يتبعها حسب تصريحاته فإن السلطة هي العمة و الغياب التام للوالدين (الأب متوفي، الأم متخلية عنه)، فالمقابلات تبين أيضا أن الحالة (م. م) يعيش في حالة من التضارب الوجداني ما بين أسلوب العمة الذي يجد نفسه مرغم على إتباعه و أسلوب الأم الذي ترغب فيه نفسه لكنه لا يستطيع إتباعه بسبب تسلط العمة الذي يجبره بالابتعاد عن الأم فنجد الحالة لا يشعر بالأمن النفسي مما يجعله متمركزا حول ذاته فيلجأ إلى السرقة ليجعل من نفسه مركزا للانتباه و هذا ما يظهر في تصريحاته حين قال أنه ليس هناك أي سبب أو غاية للسرقة، فنجده يظهر في هذا السلوك السلبي غير ما يبطن حيث أن ما بداخله يدل على أنه يشعر بعدم الإشباع العاطفي و الإحباط جراء الصراع الداخلي، و هذا ما يؤدي إلى تشتت و تفكك الهوية في هذا البعد فيجبر الحالة نفسه على أن يتأقلم مع هذا الوضع فيؤجل جميع الاختيارات و سبل العيش التي يتمناها أو يرغب فيها مما يؤدي إلى ضعف اهتمامه و إحساسه الدائم بالقلق.

- تحقق رتبة إنجاز لدى الحالة (م. م) في بعد الصداقة مؤشر على أنه يتميز بالنمو السوي فهو منفتح من جانب تكوين الأصدقاء، و هذا بعد أن مر برحلة من البحث عن نوع الأصدقاء الذي يناسبه و طباعهم التي يتسمون بها ثم التزامه بما قام باختياره و هذا ما وضحته المقابلات التي أجريت معه أنه يصاحب أكبر قدر من الأصدقاء حيث ظهر هذا في أسلوب تعامله مع الأخصائيين فهو يتميز بأسلوب مرح يجذب الآخرين.

- تحقق رتبة تعليق لدى الحالة (م. م) في بعد العلاقة بالجنس الآخر دليل على أن الحالة يظهر تقدم إيجابي نحو الإنجاز، إذ فشل الحالة في اكتشاف نوع العلاقة المختارة مع البنات و طباعهن التي يفضلها، لكن تبقى محاولاته مستمرة دون أن يتوصل إلى قرار نهائي فيما يخص صنف البنات المختار، و دون أن يلتزم بالخيارات المؤقتة التي يحددها حول أسلوب التعامل الجيد معهن، و هذا ما يجعله يغيرها من وقت إلى آخر.

- تحقق رتبة إنجاز لدى الحالة (م. م) في بعد الاستمتاع بالوقت و ملء الفراغ دليل على أن أغلب الأوقات التي يعيشها الحالة هي أوقات فراغ يقضيها في القيام بأنشطة ترفيهية قد يروح بها عن نفسه رفقة أصدقائه أو بمفرده و هو دائم الالتزام بهذا الوضع و هذا ما تبين من خلال تصريحاته في المقابلات حيث أنه يقضي أغلب أوقاته في الاستمتاع بنشاطات ترفيهية اختارها بنفسه، فنجده يتميز بتقدير ذات عالي و هذا ما يظهر في أسلوب كلامه و مدحه لنفسه.

1. 6 ـ الحالة السادسة :

1. 6 ـ 1) تقديم الحالة :

- الجنس : ذكر.
- الاسم : س. أ.
- السن : 17.
- المستوى الدراسي : أولى متوسط.
- عدد الإخوة : 02.
- الترتيب بين الإخوة : 01.
- الجنحة : سرقة مع توافر ظرف الكسر وتشكيل جماعة أشرار.

1. 6 ـ 2) عرض و تحليل المقابلة نصف الموجهة :

الحالة (س. أ) مراهق يبلغ من العمر 17 سنة لديه أختان هو الأكبر في أسرته، دخل مركز إعادة التربية والتأهيل بعد ارتكابه جنحة السرقة مع توافر ظرف الكسر وتشكيل جماعة أشرار، الأب يعمل في مطعم بفندق، الأم عاملة نظافة في نفس الفندق الذي يعمل فيه الأب، والداه غير مطلقان لكن توجد مشاكل بينهما، كان يعيش قبل دخوله المركز مع أبيه وأمه بشقة في عمارة بالمدينة بعد رحيله مع عائلته من المدينة التي ولد فيها، توقف عن الدراسة قبل دخوله إلى المركز في السنة الأولى متوسط بسبب الرسوب، صرح الحالة (س. أ) أنه لم يهرب من المدرسة لكن سبق له الهروب من المنزل وهذا بسبب الظروف الأسرية المشحونة بين والديه، كان ردة فعل أهله إثر هروبه بالبحث عنه، كان عندما يتضايق من الجو الأسري يذهب مع أصدقائه حيث قال : " كي نتقلق من الدار نروح برا مع صحابي نسهروا "، كان علاقته بوالديه عادية (سطحية) كونه كان يمكث أغلب الوقت عند خالاته، علاقته بزملائه في المدرسة جيدة ليس لديه صديق مقرب، يزوره والداه في المركز في أوقات الزيارة، كان يقضي جل أوقاته بتطوعه في تنظيف المسجد لكن بعد بدأ المشاكل بين والديه صاحب رفقاء السوء تحت قوله " وليت كي نتقلق نروح عند صحابي نشرب الدخان والزطلة والكاشيات بصح ماحكمتش فيا " صرح الحالة (س. أ) أنه كان لديه احتياج مادي وأنه مارس عمل ذو أجر لمدة أربعة أشهر قبل دخوله المركز والمتمثل في الطبخ في نفس الفندق الذي يعمل فيه والديه لكنه يعمل في ظرف الليل، قال أنه كان يساعد أسرته في قضاء حوائج البيت بالمال الذي تحصل عليه اثر العمل الذي تمهن فيه كما صرح أنه يقوم بصرف بعض المال في التدخين والمخدرات تحت قوله :" كنت نشري بيهم الدخان والزطلة والكاشيات بصح مشي كل يوم ماهيش حاكما فيا كي نتقلق برك نصرف دراهمي فيهم وكي نكون مليح نصرف على دارنا "؛ روى الحالة تفاصيل الفعل الذي قام به حيث قال أنه قام بفعل السرقة في ظرف الليل بعد آذان الفجر مع صديق له عمره 17 سنة تحت قوله " بعد ما أذن الفجر راحوا الناس يصلوا كسرنا أنا و صاحبي الباب، و مبعد هو دخل للحانوت وأنا قعدت نعس برا سرق صاحبي 300 ألف هو دا 150 ألف وأنا ديت 150 ألف" وقال : " السرقة كانت فكرة الجماعة وماخططنالهاش من قبل رحنا سرقنا باش

نستقهوى كنت جيعان وباش نشري الدخان " لم يكن مرغم بالقيام بهذا الفعل بل ذهب من محض إرادته، صرح أنه نادم على الفعل الذي قام به ولن يكرره بعد خروجه من المركز.

1. 6 - 3) عرض نتائج المقياس :

جدول رقم (12) يوضح نتائج المقياس للحالة السادسة.

الرقم	العبارات	موافق تماما	موافق بدرجة متوسطة	موافق إلى حد قليل	غير موافق إلى حد قليل	غير موافق بدرجة متوسطة	غير موافق تماما
1	فيما يتعلق بالمسائل الدينية، لم أجد شيئا يشغلني و لا أشعر فعلا بالحاجة إلى البحث في هذه النواحي.						×
2	لا يوجد نمط أو أسلوب معين في الحياة يجذبني عن غيره من الأساليب.	×					
3	هناك أنواع مختلفة من الناس، و ما زلت أحاول و أبحث لكي أجد ذلك النوع الذي يناسبني من الأصدقاء.	×					
4	أشترك أحيانا في الأنشطة الترفيهية و لكن نادرا ما أحاول أن أفعل ذلك بمبادرة من جانبي.	×					
5	أنا لم أفكر في الواقع حول أسلوب التعامل مع الجنس الآخر عند مقابلتهم، و أنا غير مهتم إطلاقا بطبيعة التعامل معهم.	×					
6	السياسة من الأشياء التي لا أستطيع الوثوق بها لأنها سريعة التغير، و لكن أعتقد أن من المهم أن أحدد اتجاهاتي السياسية.						×
7	لا أفكر كثيرا في النواحي الدينية، فهي لا تمثل مصدر قلق بالنسبة لي بشكل أو آخر.	×					
8	أبحث عن وجهة نظر مقبولة لأسلوب حياتي و لكنني في الواقع لم أجدها بعد.	×					
9	توجد أسباب عديدة للصداقة و لكنني أختار أصدقائي المقربين على أساس أن يتشابهوا معي في قيم معينة أتحلى بها.						×

10	على الرغم من أنني لا أهوى نشاطا ترفيهيا معينا إلا أنني في الحقيقة أمارس أنشطة ترفيهية عديدة في أوقات فراغي بحثا عن تلك التي تمنعني و أندمج فيها.		×				
11	بناء على خبراتي السابقة، فقد اخترت فعلا الأسلوب الذي أريده للتعامل مع الجنس الآخر.	×					
12	ليس لي حقيقة ميول سياسية محددة، فالسياسة لا تثير اهتمامي كثيرا.	×					
13	حقيقة إيمان الشخص مسألة ينفرج بها الشخص ذاته، و قد فكرت في هذا مرارا و تكرارا حتى تأكدت و أيقنت بمدى إيماني.	×					
14	بعد تفكير عميق كونت لنفسي وجهة نظر عن أسلوبي في الحياة، و لا أعتقد أن بإمكان أي كان أن يجعلني أغير وجهة نظري.	×					
15	يعرف والدي أفضل أسلوب مناسب لي يمكنني به أن أختار أصدقائي.	×					
16	لقد اخترت واحدا أو أكثر من الأنشطة الترفيهية العديدة لأمارسها و أنا راضي تماما بهذا الاختيار.	×					
17	لا أفكر كثيرا في مسألة التعامل مع الجنس الآخر و أتقبل هذا الأمر كما هو.	×					
18	إنني أشبه إلى حد كبير بقية الناس في الأمور السياسية، و أتبع ما يفعلونه في مجال الانتخابات و غيرها.						×
19	أنا غير متأكد من بعض القضايا الدينية و أريد أن أتخذ قرارا في هذا الشأن، و لكنني لم أفعل حتى الآن.			×			
20	لقد اكتسبت وجهة نظري حول الأسلوب المرغوب في الحياة من أبي و أمي، و أنا مقتنع تماما بما اكتسبته و بما علماني.	×					
21	ليس لدي أصدقاء حميمين و لا أفكر في البحث عن هذا النوع من الأصدقاء.						×
22	أمارس أحيانا بعض الأنشطة الترفيهية في وقت فراغي، و لكنني	×					

	لا أهتم بالبحث عن نشاط معين لأمارسه بانتظام.						
23	أقوم بتجريب أنواع مختلفة من أساليب التعامل مع الجنس الآخر، و لم أحدد بعد أي أساليب التعامل المناسبة لي.	×					
24	يوجد العديد من الأفكار و الأحزاب السياسية، و لكنني لا أستطيع تحديد ما يجب إتباعه منها إلا بعد أن أفهمها جميعا.	×					
25	كثير من المسائل الدينية غير واضحة لي الآن، حيث تتغير و باستمرار وجهة نظري عن الصواب و الخطأ أو الحلال و الحرام.	×					
26	في محاولة لإيجاد وجهة نظر مقبولة عن الحياة، أجد نفسي مشغولا في مناقشات مع الآخرين و مهتما باكتشاف ذاتي.		×				
27	أختار الأصدقاء الذين يوافق عليهم أبي و أمي.	×					
28	أحب دائما ممارسة نفس الأنشطة الترفيهية التي يمارسها والداي و لم أفكر جديا في شيء غيرها.	×					
29	أتعامل فقط مع ذلك النوع من الجنس الآخر الذي يوافق عليه والداي.	×					
30	لقد بحثت في أفكاري السياسية، و أعتقد أنني أتفق مع والداي في بعض الأفكار دون الأخرى.						×
31	لقد دار بفكري مجموعة من الأسئلة الخطيرة عن قضايا الإيمان، و أستطيع القول الآن أنني لم أفهم جيدا ما أؤمن به.		×				
32	إن وجهة نظر والداي في الحياة تناسبني بشكل جيد و لا أحتاج لغيرها.	×					
33	لقد كونت علاقات صداقة عديدة و متنوعة، و أصبح لدي الآن فكرة واضحة على ما يجب توافره في صديقي من صفات.	×					
34	بعد ممارسة العديد من الأنشطة الترفيهية المختلفة، حددت من بينها ما أستمتع به حقا سواء بمفردي أو	×					

	بصحبة الأصدقاء.						
35	ما زال أسلوبي المتبع في التعامل مع الجنس الآخر يتطور و لم أصل إلى أفضل أسلوب بعد.	×					
36	لست مقتنعا بمعتقداتي السياسية، و أحاول تحديد ما يمكنني الاقتناع به.	×					
37	أمارس شعائري الدينية في نفس المسجد الذي ترتاده أسرتي دون أن أسأل نفسي عن سبب ذلك.	×					
38	توجد طرق كثيرة لتقسيم المسؤوليات الأسرية بين الزوج و الزوجة، و قد فكرت كثيرا في هذا الأمر و أعرف الآن ما يناسبني.	×					
39	أظن أنني من النوع الذي يحب الاستمتاع بالحياة عموما، و لا أعتقد أن لي وجهة نظر محددة في الحياة.	×					
40	ليس لدي أصدقاء مقربين أحب فقط أن أجد نفسي وسط حشد من الناس.	×					
41	لقد مارست أنشطة ترفيهية متنوعة على أمل أن أجد منها في المستقبل نشاط أو أكثر يمكن أن أستمتع به.	×					
42	لم أندمج في مجال السياسة بدرجة كافية لأتمكن من تكوين وجهة نظر محددة في هذه الناحية.	×					
43	لم أسأل نفسي حول حقيقة بعض الأمور الدينية، و لكنني أفعل ما يفعله والداي و أترك ما يتركانه.						×
44	بعد أن اختبرت ذاتي جيدا، كونت لنفسي وجهة نظر محددة تماما تتعلق بأسلوب حياتي المقبلة.	×					
45	لا أعرف في الحقيقة أفضل نوع من الأصدقاء بالنسبة لي، و أحاول التحديد الدقيق لما تعنيه الصداقة في رأيي.	×					
46	أخذت أنشطتي الترفيهية من والدي و لم أجرب أو أمارس غيرها.						×
47	أتعامل مع الأشخاص من الجنس الآخر الذين يوافق عليهم والداي.						×
48	لدى الناس من حولي معتقدات سياسية تتعلق ببعض القضايا كحقوق						×

	الإنسان... و أنا أتفق دائما معهم في هذه الأفكار.						

1. 6 - 4) تحليل نتائج المقياس :

جدول رقم (13) يوضع نتائج تحليل المقياس للحالة السادسة

		إنجاز	تعليق	انغلاق	تشتت	الرتبة المحققة
هوية الأنا الإيديولوجية	**البعد الديني**	10	10	7	7	إنجاز ـ تعليق
	البعد السياسي	2	12	2	12	تعليق ـ تشتت (استجابة مستبعدة)
	أسلوب الحياة	12	10	12	12	إنجاز ـ انغلاق ـ تشتت (استجابة مستبعدة)
هوية الأنا الاجتماعية	**بعد الصداقة**	7	12	12	7	تعليق ـ انغلاق
	علاقة بالجنس الآخر	12	12	7	12	إنجاز ـ تعليق ـ تشتت (استجابة مستبعدة)
	استمتاع بالوقت و ملء الفراغ	12	9	7	12	إنجاز ـ تشتت (استجابة مستبعدة)

يمثل الجدول رقم (08) نتائج تحليل المقياس للحالة (س. أ) حيث نلاحظ أن البعد الديني تم الحصول فيه على رتبتي إنجاز ـ تعليق ذات الدرجة 10 أما البعد السياسي فقد تم الحصول فيه على رتبتي تعليق ـ تشتت و التي تعتبر استجابة مستبعدة كما تم الحصول أيضا في بعد أسلوب الحياة على استجابة مستبعدة و التي تمثلت في الرتب إنجاز ـ انغلاق ـ تشتت، هذه الأبعاد تمثل هوية الأنا الإيديولوجية، أما بالنسبة لأبعاد هوية الأنا الاجتماعية فقد تم الحصول في بعد الصداقة على رتبتي تعليق ـ انغلاق ذات الدرجة 12 أما بالنسبة لبعد العلاقة بالجنس الآخر فقد تم الحصول على استجابة مستبعدة ذات الرتب إنجاز ـ تعليق ـ تشتت، كما ظهرت استجابة مستبعدة أخرى في بعد الاستمتاع بالوقت و ملء الفراغ و التي تمثلت في الرتب إنجاز ـ تشتت.

1. 6 - 5) التحليل العام للحالة السادسة :

ـ ظهور رتبتي إنجاز ـ تعليق لدى الحالة (س. أ) في البعد الديني يعد تقدما إيجابيا نحو الإنجاز في الناحية الدينية و هذا إذا توفرت العوامل الإيجابية كنقص السلطة الوالدية إلا فيما يخدم الحالة، في بداية التعليق فشل الحالة في اكتشاف هويته الدينية إذا استمرت خبرته و محاولاته في الكشف عن الخيارات المتاحة التي يرغب فيها، و بعد رحلة من البحث توصل إلى قناعات ذاتية حول معتقداته الدينية و

الإيمان بها، و حسب ما أشار إليه الكلام المصرح به حول البعد الديني خلال المقابلات فإن الحالة ينتقل من التعليق نحو الإنجاز و هذا تحقيق إيجابي يدل على النضج و الانفتاح على الديني من الشخصية.

- ظهور الاستجابة المستبعدة ذات الرتب تعليق - تشتت لدى الحالة (س. أ) في البعد السياسي دليل على الكذب أو الإهمال أو سوء الفهم.

- ظهور الاستجابة المستبعدة ذات الرتب إنجاز - انغلاق - تشتت لدى الحالة (س. أ) في بعد أسلوب الحياة دليل على الكذب أو الإهمال أو سوء الفهم.

- ظهور رتبتي تعليق - انغلاق لدى الحالة (س. أ) في بعد الصداقة دليل على أنه في مرحلة انتقالية من الانغلاق إلى التعليق، حيث نجده يفشل في كل محاولاته الذاتية للكشف عن علاقاته مع الأصدقاء أو طرق اختيارهم فنجده ملتزما بما يحدده له الوالدين ، و هذا ما كشفت عنه بعض المقابلات مع الحالة كونه كان يصاحب فقط الأشخاص الذين يوافق عليهم والديه على صحبته لهم دون تفكير أو اعتراض، فيجد الحالة في هذه الرتبة تقديرا اجتماعيا معززا لطاعة الوالدين و هذا ما يؤدي إلى افتقاد التلقائية في اختيار الأصدقاء، لكن من جانب آخر نجد أن الحالة يحاول التحرر من التسلط الوالدي و ذلك من خلال محاولة كشف اختياراته حول نوع الأصدقاء، لكن هذا يحول دون الوصول إلى قرار نهائي أو تحديد ما يناسبه و هذا ما يخلق له درجة من القلق و نوع من مشاعر الذنب.

- ظهور الاستجابة المستبعدة ذات الرتب إنجاز - تعليق - تشتت لدى الحالة (س. أ) في بعد العلاقة بالجنس الآخر دليل على الكذب أو الإهمال أو سوء الفهم.

- ظهور الاستجابة المستبعدة ذات الرتب إنجاز - تشتت لدى الحالة (س. أ) في بعد الاستمتاع بالوقت و ملء الفراغ دليل على الكذب أو الإهمال أو سوء الفهم.

2. مناقشة نتائج الدراسة على ضوء الفرضيات :

2. 1 - مناقشة نتائج الفرضية الأولى :

مناقشة نتائج الفرضية الأولى التي كان مضمونها يعاني المراهق الجانح من اضطراب في الهوية.

الجدول رقم (14) يمثل وجود إشكالية الهوية من غيابه لدى المراهقين الجانحين

	البعد الديني	البعد السياسي	بعد أسلوب الحياة	بعد الصداقة	بعد العلاقة بالجنس الآخر	بعد الاستمتاع بالوقت و ملء الفراغ
(ي. ب)	تعليق	تعليق	تشتت	إنجاز	إنجاز	استجابة مستبعدة
(ر. ش)	إنجاز	تعليق	إنجاز	استجابة مستبعدة	انغلاق	إنجاز
(ر. م)	انغلاق -	تشتت	استجابة	استجابة	استجابة	انغلاق

	تشتت		مستبعدة	مستبعدة	مستبعدة	
(ي. ق)	استجابة مستبعدة	تشتت	استجابة مستبعدة	استجابة مستبعدة	تعليق	إنجاز ـ تعليق
(م. م)	إنجاز ـ تعليق	استجابة مستبعدة	تشتت	إنجاز	تعليق	إنجاز
(س. أ)	إنجاز ـ تعليق	استجابة مستبعدة	استجابة مستبعدة	تعليق ـ انغلاق	استجابة مستبعدة	استجابة مستبعدة
الإشكال في الهوية	**وجود إشكالية**	**وجود إشكالية**	**وجود إشكالية**	**غياب الإشكالية**	**وجود إشكالية**	**غياب الإشكالية**

نلاحظ من خلال الجدول وجود إشكالية الهوية في كل من البعد الديني، السياسي، أسلوب الحياة و بعد العلاقة بالجنس الآخر و ذلك حسب الرتب المحققة عند جميع الحالات و التي تفوق 4 رتب، كما نلاحظ غياب إشكالية الهوية في كل من بعد الصداقة و الاستمتاع بالوقت و ملء الفراغ و ذلك حسب تحقيق رتبة الانجاز و ظهور الاستجابة المستبعدة التي تعتبر استجابة ملغاة.

ـ وجود اضطراب في الهوية الدينية يعتبر من أسباب الجنوح و ذلك كون الجانح لا يزال مراهق في مرحلة توعية و تربية و بالأخص الجانح غير المتمدرس أو التارك للدراسة في سن مبكرة، و أنه غير واعي بما تفرض عليه المسائل الدينية و هذا ما لا يلاحظه المراهق بأن كل أنواع الجنوح أو الانحراف تعتبر مخالفة للدين و أن بعضها محرم كالسرقة و الاغتصاب و الانتحار لأنها تعتبر اعتداء في حق النفس أو الغير أو ممتلكاتهم، كما نجد ردود فعل للمراهقين على الضغط المستمر من طرف الأولياء المتشددين في الدين، و الذين يفرضون على أولادهم أن ينتهجوا في الحياة نفس طريقهم، و تعتبر هذه الردود بمثابة ميكانيزمات توافقية والتي تمثلت في ردود الفعل العكسي حيث نجد الطفل يفعل ما يفرضه عليه ولي الأمر خاصة في عدم توضيح السبب خلف تلك الأوامر كتوضيح الحلال و الحرام، و مثال على ذلك كل من الحالة (ي. ب) و (س. أ) التي تتميز برتبة تعليق مما يدل على أن الجانحين يتبعون عكس ما يؤمرون به إما جهلا لأسباب النهي كالحالتين السابقتين، أو انتقاما من السلطة المفروضة كالحالة (م. م) الذي حقق رتبة تعليق، كما تم الحصول على رتبة انغلاق ـ تشتت لدى الحالة (ر. م) و التي تعني أنه في حالة تفكك للهوية الدينية.

ـ وجود إشكالية في الهوية السياسية يعتبر من أسباب الانحراف و ذلك راجع إلى غياب البحث في الجوانب السياسية من طرف المراهق المنحرف (و هذا ما هو متعارف عليه لدى المراهقين)، و مثالا على ذلك تحقيق رتبة تعليق عند كل من الحالة (ي. ب) و (ر. ش)، و تحقيق رتبة تشتت عند كل من الحالة (ر. م) و (ي. ق)، فلا يدرك الجانح أن الانحراف هو مخالفة للقانون، كما يجهل القوانين الصارمة المطبقة في حق مرتكبي الجرائم، و أنه إذا طال مكوثه في مركز إعادة التربية إلى ما بعد السن القانوني الجزائي (18 سنة) فإنه سيحول إلى السجن أين تطبق عليه قوانين السجون و الأعمال الشاقة و مخالطة الأقوى منه (و تعدد الجنح لدى الجانح دليل على ذلك كالحالة (م. م) الذي تكررت جنحته (ثلاث مرات).

ـ وجود إشكالية هوية في أسلوب الحياة يعتبر من أسباب الانحراف كون المنحرف مراهق، و بعض المراهقين لا يمتلكون حق اتخاذ القرارات الذاتية و الاختيارات التي تمكنهم من عيش حياتهم كما يريدون

و ذلك بسبب التسلطات الوالدية التي تفرض عليهم إتباع أسلوب الوالدين في طريقة العيش، حيث يجبرونه على فعل أشياء لا يرغب فيها و يمنعونه من فعل أمور أخرى قد يرغب فيها، و هذا ما يؤدي إلى تفكك شخصية المراهق " كالحالة (ي. ب) و الحالة (م. م) حيث تم تحقيق رتبة تشتت "، و منه وضعه بين خيارين (ما ترغب فيه نفسه و ما تمليه السلطات الخارجية)، و هذا ما يجعلهم يلجؤون إلى أماكن أخرى لتفريغ تلك الرغبات كالسرقة و مصاحبة رفقاء السوء و تكوين جماعات الأشرار.

- وجود إشكالية في العلاقة بالجنس الآخر يعتبر من أسباب الانحراف و ذلك بسبب ردود الفعل العكسية التي يتخذها المراهق من أجل التخفيف من الإحباط الناتج عن الضغوط المستمرة التي يتعرض لها جراء السلطة الوالدية الصارمة التي تمنعه من إقامة أي علاقة مع البنات حتى التكلم معهن يمنع منه، و بالتالي يتولد لدى المراهق مجموعة من التراكمات و الصراعات التي ستصبح لاحقا مكبوتات تنفجر في أي فرصة تتاح له تكون في أي شكل من أشكال الانحراف كالاغتصاب، كما يرجع ذلك إلى الفهم السلبي للمجتمع الذي ينظر نظرة احتقار للمراهق الذي يقيم أي علاقة مع أي بنت و بالتالي يعتبر سبب رئيسي يدفع المراهق لأن ينحرف ، و هذا ما تم التوصل إليه عند أغلب الحالات حيث تحققت رتبة تعليق لدى كل من الحالة (ي. ق) و (س. أ) و (م. م) و رتبة انغلاق لدى الحالة (ر. ش).

2. 2 ـ مناقشة الفرضية الثانية :

مناقشة الفرضية الثانية و التي كان مضمونها توجد علاقة بين طبيعة الانحراف و نوع الاضطراب في أبعاد الهوية.

- لا تختلف طبيعة الانحراف عن إشكالية الهوية بحيث و بالضرورة أن يكون الإشكال في نوع معين من الهوية ممهدا للوقوع في انحراف يكون ذو علاقة مع الجوانب غير السوية في شخصية الحدث المنحرف، و مثالا على ذلك الاغتصاب أو الشذوذ الجنسي يجب أن يكون ناتج عن إشكال في هوية العلاقة بالجنس الآخر و / أو أسلوب الحياة، و أيضا الجانح الذي يتميز بإشكال في هوية الاستمتاع بالوقت و ملء الفراغ و / أو الصداقة و / أو أسلوب الحياة، أي كثرة أوقات الفراغ دون استغلالها في ما ينفع، أو انعدام الأصدقاء، أو طريقة عيشه سيدفعه إلى تفريغ تلك الطاقات الداخلية الناتجة عن الفراغ في أشكال مختلفة من الانحراف كالسرقة ، تكوين جماعة أشرار، تدخين، مخدرات، و الاعتداءات جسدية كالشجارات، كما أن الإشكال في الهوية الدينية و السياسية يتوفر في أغلب أنواع الانحراف كون المراهقين غير مدركين لما تفرضه السياسة من قوانين في حق المجرمين و ما ينهى عنه الدين.

3. الاستنتاج العام :

من خلال النتائج التي توصلنا إليها في الدراسة تم التأكد أن جميع المراهقين المنحرفين يتميزون بإشكال في بعد أو أكثر من أبعاد الهوية (الدينية، السياسية، أسلوب الحياة، الصداقة، العلاقة بالجنس الآخر، الاستمتاع بالوقت و ملء الفراغ)حيث أن هذا الأخير (الإشكال في الهوية) يمس الجوانب التي لها علاقة بالانحراف، و كل هذه الإشكاليات ظهرت من مقياس رتب الهوية و الذي يضم أربع رتب متمثلة في كل من رتبة الإنجاز و التي تدل على الشخصية السوية و الناضجة، و رتبة التعليق التي تعني أن المراهق يخضع للسلطات الخارجية و أنه سيواصل البحث و الاكتشاف للتقدم نحو الإنجاز، و رتبة

الانغلاق التي تفيد أن المراهق (المنحرف) منغلق على ذاته ضعيف في الاعتماد على نفسه وأنه يلجأ إلى الآخرين في أغلب أموره الحياتية، و رتبة التشتت التي يتسم أفرادها بالتوافق مع المشاكل كما كانت، و تأجيل أو إلغاء الاختيارات أو الرغبات الذاتية وهذه الرتبة تعتبر من أعقد الرتب لأنها بعيدة كل البعد حتى يصل الحالة إلى الإنجاز في أحد الهويات أو الخروج نحو الاستقلالية الذاتية، و تكوين شخصية سوية، فأزمات الهوية تؤدي إلى ضعف و شلل في الشخصيات لدى المراهقين مما يدفعهم للبحث عن حلول يلجؤون إليها لاإراديا، من أجل تأكيد أنفسهم لدى الغير، و تتمثل هذه الحلول في ميكانيزمات توافقية كالإسقاط و التكوين العكسي، التي يعتبرها المراهق حلول إيجابية لكن في حقيقة الأمر تعتبر آليات دفاعية تدفعه نحو الانهيار، و ذلك نظرا لعدم الدخول في أزمة و حلها كما يجب أن يقتضيه الأمر، و أن يسير على التزام محدد يخرجه إلى جانب إيجابي نحو حل تلك الأزمة، مقابل هذا الحل الإيجابي فإن الحالة بعد استخدامه لميكانيزمات التوافق يلجأ إلى إرضاء نفسه من خلال إشباع غرائزه و التي تقوده نحو طريق الانحراف كالسرقة وتكوين جماعة أشرار، الاغتصاب، و الضرب بالسلاح الأبيض...الخ.

كما أظهرت النتائج أن الإشكال في كل من الهوية الدينية و الهوية السياسية يتوفر لدى أغلب الجانحين، و ذلك بسبب غياب الوعي بالوازع الديني وما تفرضه الشرائع من حلال وحرام وغياب الوعي بما تفرضه السياسة من قوانين عدلية للجرائم ، و بالتالي فإن دراستنا و التي تبحث عن علاقة إشكالية الهوية بالانحراف لدى المراهق الجانح تؤكد أن اضطرابات الهوية هي السبب الرئيسي خلف الانحراف.

خاتمة

خاتمة :

تعتبر إشكالية الهوية أزمة تتخلل مرحلة المراهقة و التي تعتبر فترة مركزية في حياة الفرد تسودها مجموعة من التغيرات الطارئة والفجائية والتي لها تأثير مباشر وفي أغلب الأحيان سلبي على حياته خاصة إذا توفرت مجموعة العوامل المسببة لانفعالات كثيرة كالإحباط والقلق والحزن ونوبات البكاء ... الخ مما يؤدي إلى حدوث خلل على مستوى التكوين الشخصي والنفسي للمراهق في عدة أبعاد ومجالات كالدين والسياسة وتكوين العلاقات وأساليب العيش، وهذا ما يعرف كما أشير إليه سابقا بإشكالية الهوية، ومن هنا يحدد سلوكه مستقبلا، ففي حالة غياب التوجيه الخارجي فإن المراهق سيكون أكثر قابلية للانحراف و قد تم التأكيد في هذه الدراسة على أن إشكالية الهوية هي من الأسباب الرئيسية للانحراف لدى المراهقين الجانحين إذ ترتبط بمجموع العوامل و الظروف النفسية و الاجتماعية و الأنماط السلوكية لدى المراهق، و في دراستنا هذه كان يصب جل الاهتمام على إشكالية الهوية في الأبعاد التي تدخل في تكوين شخصية الفرد، و أن حدوث أي خلل أو مشكل في هذه الأبعاد يؤدي إلى تفكك هذه الشخصية فتحاول هذه الأخيرة التكيف مع المشاكل بالاعتماد على مجموعة من الميكانيزمات التوافقية و التي ستزيد من حدة الصراع و التعمق في كثير من الأزمات مما يصعب إعادة بلورة تلك الشخصية و هذا ما يؤدي بالفرد إلى الوقوع في مجموعة من السلوكيات الشاذة غير المقبولة في المجتمعات و التي تعرف بالانحرافات، و منه و للحد من هذه السلوكيات و خطورتها فإن الفرد يجبر على المكوث في أماكن مخصصة لتلك الأنواع من الجنح، و تعرف بمراكز إعادة التربية و التأهيل و يعرف مساجينها بالأحداث الجانحين.

و في الأخير سنقدم للقارئ مجموعة من المقترحات التي ستساهم في مساعدة المراهق الجانح على التخفيف من تلك الأزمات و الخروج من ظاهرة الجنوح إلى بر الأمان بسلام و دون عودة و هي :

- تغيير اسم المركز من إعادة التربية إلى إعادة التأهيل النفسي و الاجتماعي.
- مراعاة كل التغيرات الطارئة على المراهق و محاولة تفهمه و مراعاة مزاجه المتقلب.
- الرفع من معنويات المراهق الجانح و إقناعه بمدى خطورة الجنح المرتكبة.

المراجع

قائمة المراجع :

1 - إبراهيم وجيه محمود، 1981، **المراهقة خصائصها و مشكلاتها**،د.ط، دار المعارف، د.ب.

2 - أحمد كرارمة، 2015، **محاضرات في النمو نفس حركي**،د.ط،جامعة وهران للعلوم و التكنولوجيا (محمد بوضياف معهد التربية البدنية و الرياضية)، الجزائر.

3 - أحمد محمد الزعبي، 2010، **سيكولوجية المراهقة (نظريات، جوانب النمو، المشكلات و سبل العلاج)**،د.ط، دار زهران للنشر و التوزيع، د. ب،.

4 - أحمد محمد الزعبي، 2011، **أسس علم النفس الجنائي**،د. ط،دار زهران للنشر و التوزيع، المملكة الأردنية الهاشمية.

5 - أسعد جلال، د. ت، **الطفولة و المراهقة**،ط 2،دار الفكر العربي، د. ب.

6 - الحاج دراق، ماي 2016، **الدين و الهوية بين ضيق الانتماء و سعة الإبداع**، *http:llwww.mominoun.com*

7 - العربي شرماط، شوباط 2014، **مقاربة اجتماعية لانحراف الأحداث (دراسة ميدانية بمؤسسة حماية الطفولة)**، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، المغرب، المجلد 3 - العدد 2، 21 صفحة.

8 - أمال بوهنتالة + فهيمة بوهنتالة، 2016، ملتقى بعنوان **جنوح الأحداث قراءات في واقع و آفاق الظاهرة و علاجها**، عنوان المداخلة **أثر العوامل الأسرية في جنوح الأحداث**، باتنة، الجزائر.

9 - بدوى محمود الشيخ، 2009، **الهوية**، ط 1، الأندلس الجديدة للنشر و التوزيع، مصر.

10 - بوفولةبوخميس، 2009، **أساليب التربية الأسرية و أثرها في انحراف الأحداث**، مجلة شبكة العلوم النفسية العربية، عنابة (الجزائر)، العدد 21 - 22، 18 صفحة.

11 - جمال بولبينة، 2018، **الأساليب التربوية للأسرة و جنوح الأحداث (دراسة ميدانية على عينة من نزلاء مراكز إعادة التربية و إدماج الأحداث)**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع التربية، جامعة سطيف 2، الجزائر.

12 - جميل حمداوي + فاطمة بولحوش، 2015، **المراهقة في علم النفس**، ط 1، منشورات مكتبة الألوكة، السعودية.

13 - حسن عبد الرازق منصور، 1989، **الانتماء و الاغتراب (دراسة تحليلية)**، دار جرش للنشر و التوزيع، المملكة العربية السعودية.

14- حسين عبد الحميد أحمد رشوان، 2010، **الجريمة (دراسة في علم الاجتماع الجنائي)**،ط 2،جامعة الإسكندرية، القاهرة.

15- حسين عبد الفتاح الغامدي، 1428 هج،**المقياس الموضوعي لتشكل هوية الأنا (نسخة مقننة على الذكور في سن المراهقة و الشباب بالمنطقة الغربية من المملكة العربية السعودية)**، ط 1، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

16 - حفحوف فتيحة، 2008، **معوقات البحث الاجتماعي في الجامعة الجزائرية من وجهة نظر الأساتذة الجامعيين (دراسة ميدانية في جامعات سطيف ـ قسنطينة ـ ميلة)**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير تخصص ادارة وتنمية الموارد البشرية، جامعة فرحات عباس بسطيف، الجزائر.

17- حليمة مزغراني، 2015،**أثر وسائط نقل القيم على هوية المراهق**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علم النفس العيادي، جامعة وهران، الجزائر

18- حمزة الجبالي، 2006، **مشاكل الطفل و المراهق النفسية**، ط 1، دار أسامة للنشر و التوزيع و دار المشرق الثقافي، الأردن.

19- حنان خليل الحلبي، يوليو 2014، **الأزمات و أساليب التعامل معها لدى طالبات الجامعة(دراسة عبر ثقافية مقارنة)**، مجلة العلوم التربوية، جامعة القصيم، العدد 3، 38 صفحة.

20- خالد عبد الرزاق النجار، 2008،**دراسة الحالة (حقيبة تدريبية أكاديمية)**،د. ط، جامعة الملك فيصل، المملكة العربية السعودية.

21- خالد محمد عبد الغني، 2014، **اضطراب الهوية الجنسية و القلق و الضغوط (دراسة حالة تطبيقية)**، ط 1، مؤسسة الوراق للنشر و التوزيع، عمان (الأردن).

22- رحاب السعدي، 2018، **أزمة الهوية و علاقتها بالرضا عن الحياة لدى الشباب الجامعي الفلسطيني في الجامعات الإسرائيلية (جامعة حيفا انموذجا)**، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، فلسطين، المجلد 32 ـ العدد 7، 32 صفحة.

23- ريمة صندلي، 2012، **الضغوط النفسية و استراتيجيات المواجهة المستعملة لدى المراهق المحاول للانتحار (دراسة عيادية على أربع حالات من المراهقين)**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس العيادي، جامعة فرحات عباس بسطيف، الجزائر.

24- سجيدة لزرق، 2013، **التنشئة الاجتماعية الوالدية و جنوح الأحداث (دراسة منجزة في المركز المتخصص في إعادة التربية في حاسي دحو بسيدي بلعباس)**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس العيادي، جامعة وهران، الجزائر.

25- سفيان ساسي، ديسمبر 2017، **جنوح الأحداث في المجتمع الجزائري**، دراسات نفسية و تربوية ـ مخبر تطوير الممارسات النفسية و التربوية، جامعة الشاذلي بن جديد بالطارف، الجزائر، العدد 19 ديسمبر، 16 صفحة.

26- سمية حومر، 2006، **أثر العوامل الاجتماعية في جنوح الأحداث (دراسة ميدانية أجريت بمركزي الأحداث بمدينتي قسنطينة و عين مليلة)**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الحضري، جامعة منتوري بقسنطينة، الجزائر.

27- سميرة محمد، أفريل 2015، **الخصائص السيكومترية لمقياس أزمة الهوية للمراهقين و المراهقات**، مجلة الإرشاد النفسي، مصر، العدد 42، 29 صفحة.

28- سهام سوكو، 2009، **واقع القيم لدى المراهقين في المؤسسات التربوية (دراسة ميدانية بثانوية بوحنة مسعود فرجيوة)**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، ميلة، الجزائر.

29- صالح بن محمد آل رفيع العميري، 2002، **العود إلى الانحراف في ضوء العوامل الاجتماعية**، ط 1،أكاديمية نايف للعلوم الأمنية، الرياض (السعودية).

30- عباس محمود عوض، 1999، **المدخل إلى علم نفس النمو (الطفولة ـ المراهقة ـ الشيخوخة)**، د. ط، دار المعارف الجامعية، السويس (القاهرة).

31- عبد الجبار الحنيص، 2018، **قانون الأحداث الجانحين**، د. ط،الجامعة الافتراضية السورية، دمشق.

32- عبد الرحمن العيسوي، 2000، **اضطرابات الطفولة و المراهقة و علاجها**، ط. 1، دار الرتب الجامعية، بيروت.

33- عبد القادر بهتان + نور دين جبال، ديسمبر 2015، **تجليات اضطرابات مرحلة المراهقة**، مجلة الدراسات و البحوث الاجتماعية، جامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي، الجزائر، العدد 13 / 14 ديسمبر، 11 صفحة.

34- عبير بنت محمد حسن عسيري، 1423 هج، **علاقة تشكل هوية الأنا بكل من مفهوم الذات و التوافق النفسي و الاجتماعي و العام لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية بمدينة الطائف**، بحث مقدم كمتطلب تكميلي لنيل شهادة الماجستير للإرشاد النفسي، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

35- عدنان الدوري، 1985، **أخطر مشكلات الشباب (القلق ـ العنف ـ الإدمان ـ الاكتئاب)**،د. ط، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة.

36- عزيز أحمد صالح الحسني، يونيو 2015، **انحراف السلوك و أثره على أمن المجتمع في اليمن (دراسة تحليلية)**، مجلة جامعة الناصر، اليمن (صنعاء)، العدد 5 ـ المجلد 2، 44 صفحة.

37- علي تعوينات، أفريل 2017، **الذات و الهوية في سيكولوجية الشخصية**،*http:llwww.Educapsy.com*

38-عميري بومدين، 2014، **نماذج التماهيات لدى المراهق المنحرف في الوسط المؤسساتي**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس العيادي،جامعة وهران، الجزائر.

39- فاطمة الزهراء حميمد، 2011، **شخصية الحدث الجانح (دراسة أنثربولوجية)**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في أنثروبولوجيا الجريمة، جامعة أبي بكر بلقايدبتلمسان، الجزائر.

40- فاطمة بنت قاسم العنزي، 2011، **استراتيجيات التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة**، ط 1، د. ب.

41- فرج عبد القادر طه، 2000، **أصول علم النفس الحديث**، ط 1، دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة.

42- لويز كابلن، ترجمة أحمد رمو، 1998، **المراهقة وداعا أيتها الطفولة**، د. ط، مكتبة الأسد، دمشق.

43- محمد ديبون، 2012، **تحديد الذات و الانفصال عند الشباب المصاب بالصرع(الآليات الذهنية و البنيةالمرضية للصرع)**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس المرضي للصرع، جامعة أبي بكر بلقايد بتلمسان، الجزائر.

44- محمد عبد الصمد، ديسمبر 2007، **ظواهر الانحراف الاجتماعي في المجتمع الإسلامي و معالجتها (رؤية إسلامية)**، دراسات الجامعة الإسلامية العالمية، المجلد 4، 21 صفحة.

45- محمد عزة عربي كاتبي، 2015، **أزمة الهوية و علاقتها بالتصور الانتحاري لدى عينة من طلبة التعليم الثانوي في مدارس محافظة دمشق الرسمية)**، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية و علم النفس، المجلد 13 ـ العدد 4، 24 صفحة.

46- محمد عمر أبو عنزة، 2011، **واقع إشكالية الهوية العربية بين الأطروحات القومية و الإسلامية (دراسة من منظور فكري)**، رسالة مقدمة استكمالا لدرجة الماجستير في العلوم السياسية، جامعة الشرق الأوسط.

47- محمد مصطفى زيدان، 1972،**النمو النفسي و الاجتماعي للطفل و المراهق و أسس الصحة النفسية**، ط1، منشورات الجامعة الليبية، ليبيا.

48- محمود الزيادي، د. ت، **الهوية و مشكلات التوافق**، د. ط، دار الثقافة للنشر و التوزيع، القاهرة.

49- مريم سليم، 2002، **علم نفس النمو**، ط 1، دار النهضة العربية، بيروت.

50- مريم سليم، 2010، **الاضطرابات النفسية عند الأطفالو المراهقين**، ط 1، دار النهضة العربية، لبنان (بيروت).

51- مصطفى حجازي، 1995، **تأهيل الطفولة غير المتكيفة للأحداث الجانحين**، د. ط، دار الفكر البنائي، بيروت.

52- ناصر الشافعي، 2009، **فن التعامل مع المراهقين (مشكلات و حلول)**، ط 1، دار البيان، د. ب.

53- ناصر ميزاب، 2005، **مدخل إلى سيكولوجية الجنوح (محددات، تناولات نظرية، استراتيجيات، وقاية و علاج)**، ط 1، جامعة مولود معمري بتيزي وزو، الجزائر.

54-نجيب بوالماين، 2008،**الجريمة و المسألة السوسيولوجية الثقافية (دراسة بأبعادها السوسيوثقافية و القانونية)**، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه دولة شعبة علم الاجتماع التنمية، جامعة منتوري بقسنطينة، الجزائر.

55- نصيرة خلايفية، 2012، **التصورات الاجتماعية لدور المدرسة لدى الأحداث المنحرفين**، أطروحة دكتوراه في علم النفس الاجتماعي (دراسة ميدانية بمراكز إعادة التربية " أم البواقي، سكيكدة، عنابة " ـ ذكور ـ " قسنطينة " ـ إناث، الجزائر.

الملاحق

الملاحق :

الملحق رقم 01 : دليل المقابلة نصف الموجهة :

معلومات شخصية :

1- السن : ☐

2- الجنس : ذكر ☐ أنثى ☐

3- المستوى الدراسي : ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐

4- عدد الإخوة : ذكور ☐ إناث ☐

5- الترتيب بين الإخوة : ☐

6- مكان الولادة : المدينة ☐ الريف ☐

7- مقر السكن : المدينة ☐ الريف ☐

8- حالة الوالدين : الأب : حي ☐ ميت ☐

الأم : حية ☐ ميتة ☐

9- الوالدان مطلقان : نعم ☐ لا ☐

- في حالة نعم : كم كان عمرك عند حدوث الطلاق : ☐

- في حالة نعم : هل تزوج الأب مرة ثانية : نعم ☐ لا ☐

هل تزوجت الأم مرة ثانية ☐ ☐

10- مع من كنت تعيش قبل دخولك المركز : الأب وحده ☐ الأم وحدها ☐ الأب والأم ☐

الأصدقاء ☐ مكان آخر أذكره ☐

11- هل تركت الدراسة قبل دخولك للمركز : نعم ☐ لا ☐

- في حالة نعم : تركتها بسبب : طرد ☐ رسوب ☐ عدم رغبة في الدراسة ☐

أخرى تذكر ☐

12 - هل سبق لك أن هربت من المنزل أو المدرسة : نعم ☐ لا ☐

- في حالة نعم ما هو السبب وراء هروبك : الوالدين ☐ المعلمين ☐ أخرى تذكر

☐

ـ ماذا كانت ردة فعل أهلك إثر هروبك ؟

13- هل سبق وأن تضايقت من الجو الأسري : نعم [ ] لا [ ]

في حالة نعم : أين كنت تذهب [ ]

14- كيف هي علاقتك بوالديك قبل دخولك المركز [ ]

15- كيف كانت علاقتك بزملائك في المدرسة قبل دخولك المركز [ ]

16- هل لديك صديق مقرب : نعم [ ] لا [ ]

17- كيف هي معاملة والديك لك : [ ]

ـ أي الطرفين يعاملك معاملة أحسن : الأب [ ] الأم [ ]

18- هل يزورك والديك في المركز : نعم [ ] لا [ ]

19- في ماذا كنت تقضي أوقات فراغك قبل دخول المركز : الملعب [ ] مع الأصدقاء [ ]
المطالعة [ ] أخرى تذكر [ ]

20- نوعية السكن : فيلا [ ] شقة في عمارة [ ] بيت قصديري [ ]

الحالة الاقتصادية :

1- الأب يعمل : نعم [ ] لا [ ]

ـ الأم تعمل : نعم [ ] لا [ ]

2- هل ترى أن الدخل الشهري للأسرة كافي لقضاء حاجياتكم : نعم [ ] لا [ ]

3- هل سبق و أن كان لديك احتياج مادي : نعم [ ] لا [ ]

4- هل سبق أن مارست عمل ذات أجر : نعم [ ] لا [ ]

ـ في حالة نعم : ما هو نوع العمل : [ ]

5- هل ساعدت أسرتك في قضاء حوائج البيت : نعم [ ] لا [ ]

ـ في حالة لا : في ماذا استخدمت المال الذي تحصلت عليه إثر العمل الذي قمت به ؟

معلومات حول الجنحة :

1- حاول أن تروي لنا تفاصيل الفعل الذي قمت به

2- هل سبق لك أن قمت بهذا الفعل قبل هذه المرة : نعم [ ] لا [ ]

- في حالة نعم كم : مرة ☐ مرتين ☐ عدة مرات ☐

3- كم كان عمرك في المرة الأولى التي قمت فيها بهذا الفعل : ☐

4- كيف كان رد فعل والديك عند قيامك بهذا الفعل للمرة الأولى :الضرب ☐ اللوم ☐ اللامبالاة ☐ الحوار ☐

5- ما هو الوقت الذي ارتكبت فيه هذا الفعل : الليل ☐ النهار ☐

6- هل كنت بمفردك أم مع جماعة : ☐

7- فكرة من كانت اقتراف هذا الفعل : فكرتك ☐ فكرة الجماعة ☐

8- هل كنت مرغم على القيام بهذا الفعل أم من محض إرادتك : ☐

9- ما هو السبب الذي دفعك لارتكاب هذا الفعل :

10- هل تعرضت لهذا الفعل من قبل من طرف شخص ما : نعم ☐ لا ☐

- في حالة نعم : كم كان عمرك آنذاك : ☐

- ومن طرف من تعرضت للاعتداء : ☐

11- ما هو شعورك بعد القيام بهذا الفعل :

12- هل أنت نادم على هذا الفعل الذي قمت به : نعم ☐ لا ☐

13- هل ستكرر القيام بهذا الفعل بعد خروجك من المركز : نعم ☐ لا ☐

الملحق رقم 02 : مقياس رتب الهوية الإيديولوجية و الاجتماعية (المراهقة و الرشد المبكر)

إعداد : بينون و آدمز (1986) ترجمة و تقنين على البيئة العربية : محمد السيد عبد الرحمن

السن : ..... **الجنس :** ..... **المستوى التعليمي :** .....

الحالة العائلية للأولياء (مطلق / غير مطلق) : ..... **الحالة الاقتصادية :** .....

عدد الإخوة : ..... **ترتيبك في الأسرة :** .....

نوع الجنحة : ..... **عدد تكرار الجنحة :** .....

التعليمة :

عزيزي الشاب (ة)،

اقرأ كل عبارة من العبارات الآتية و وضح إلى أي درجة تعكس مشاعرك و تفكيرك، إذا كانت هناك عبارات تتكون من أكثر من جزء، فأرجو أن تعبر عن استجابتك للعبارة ككل و ليس لجزء واحد فقط منها، و أن تسجل إجابتك في ورقة الإجابة باختيار إجابة واحدة فقط من الإجابات التالية : (موافق تماما، موافق بدرجة متوسط، موافق إلى حد قليل، غير موافق إلى حد قليل، غير موافق بدرجة متوسط، غير موافق إطلاقا).

و ذلك بوضع علامة (×) في الخانة المناسبة أمام كل عبارة.

ملاحظة : يرجى الإجابة على جميع العبارات دون استثناء، سنتعامل مع إجابتك بكل سرية، لا توجد عبارة صحيحة و أخرى خاطئة، فالإجابة الصحيحة هي التي تعبر بصدق عن مشاعرك و تفكيرك.

الرقم	العبارات	موافق تماما	موافق بدرجة متوسطة	موافق إلى حد قليل	غير موافق إلى حد قليل	غير موافق بدرجة متوسطة	غير موافق تماما
1	فيما يتعلق بالمسائل الدينية، لم أجد شيئا يشغلني و لا أشعر فعلا بالحاجة إلى البحث في هذه النواحي.						
2	لا يوجد نمط أو أسلوب معين في الحياة يجذبني عن غيره من الأساليب.						
3	هناك أنواع مختلفة من الناس، و ما زلت أحاول و أبحث لكي أجد ذلك النوع الذي يناسبني من الأصدقاء.						
4	أشترك أحيانا في الأنشطة الترفيهية و لكن نادرا ما أحاول أن أفعل ذلك بمبادرة من جانبي.						
5	أنا لم أفكر في الواقع حول أسلوب التعامل مع الجنس الآخر عند مقابلتهم، و أنا غير مهتم إطلاقا بطبيعة التعامل معهم.						
6	السياسة من الأشياء التي لا أستطيع الوثوق بها لأنها سريعة التغير، و لكن أعتقد أن من المهم أن أحدد اتجاهاتي السياسية.						
7	لا أفكر كثيرا في النواحي الدينية، فهي لا تمثل مصدر قلق بالنسبة لي بشكل أو آخر.						
8	أبحث عن وجهة نظر مقبولة لأسلوب حياتي و لكنني في الواقع لم أجدها بعد.						

9	توجد أسباب عديدة للصداقة و لكنني أختار أصدقائي المقربين على أساس أن يتشابهوا معي في قيم معينة أتحلى بها.						
10	على الرغم من أنني لا أهوى نشاطا ترفيهيا معينا إلا أنني في الحقيقة أمارس أنشطة ترفيهية عديدة في أوقات فراغي بحثا عن تلك التي تمنعني و أندمج فيها.						
11	بناء على خبراتي السابقة، فقد اخترت فعلا الأسلوب الذي أريده للتعامل مع الجنس الآخر.						
12	ليس لي حقيقة ميول سياسية محددة، فالسياسة لا تثير اهتمامي كثيرا.						
13	حقيقة إيمان الشخص مسألة ينفرج بها الشخص ذاته، و قد فكرت في هذا مرارا و تكرارا حتى تأكدت و أيقنت بمدى إيماني.						
14	بعد تفكير عميق كونت لنفسي وجهة نظر عن أسلوبي في الحياة، و لا أعتقد أن بإمكان أي كان أن يجعلني أغير وجهة نظري.						
15	يعرف والدي أفضل أسلوب مناسب لي يمكنني به أن أختار أصدقائي.						
16	لقد اخترت واحدا أو أكثر من الأنشطة الترفيهية العديدة لأمارسها و أنا راضي تماما بهذا الاختيار.						
17	لا أفكر كثيرا في مسألة التعامل مع الجنس الآخر و أتقبل هذا الأمر كما هو.						
18	إنني أشبه إلى حد كبير بقية الناس في الأمور السياسية، و أتبع ما يفعلونه في مجال الانتخابات و غيرها.						
19	أنا غير متأكد من بعض القضايا الدينية و أريد أن أتخذ قرارا في هذا الشأن، و لكنني لم أفعل حتى الآن.						
20	لقد اكتسبت وجهة نظري حول الأسلوب المرغوب في الحياة من أبي و أمي، و أنا مقتنع تماما بما اكتسبته و بما علماني.						
21	ليس لدي أصدقاء حميمين و لا أفكر في البحث عن هذا النوع من الأصدقاء.						

22	أمارس أحيانا بعض الأنشطة الترفيهية في وقت فراغي، و لكنني لا أهتم بالبحث عن نشاط معين لأمارسه بانتظام.						
23	أقوم بتجريب أنواع مختلفة من أساليب التعامل مع الجنس الآخر، و لم أحدد بعد أي أساليب التعامل المناسبة لي.						
24	يوجد العديد من الأفكار و الأحزاب السياسية، و لكنني لا أستطيع تحديد ما يجب إتباعه منها إلا بعد أن أفهمها جميعا.						
25	كثير من المسائل الدينية غير واضحة لي الآن، حيث تتغير و باستمرار وجهة نظري عن الصواب و الخطأ أو الحلال و الحرام.						
26	في محاولة لإيجاد وجهة نظر مقبولة عن الحياة، أجد نفسي مشغولا في مناقشات مع الآخرين و مهتما باكتشاف ذاتي.						
27	أختار الأصدقاء الذين يوافق عليهم أبي و أمي.						
28	أحب دائما ممارسة نفس الأنشطة الترفيهية التي يمارسها والداي و لم أفكر جديا في شيء غيرها.						
29	أتعامل فقط مع ذلك النوع من الجنس الآخر الذي يوافق عليه والداي.						
30	لقد بحثت في أفكاري السياسية، و أعتقد أنني أتفق مع والداي في بعض الأفكار دون الأخرى.						
31	لقد دار بفكري مجموعة من الأسئلة الخطيرة عن قضايا الإيمان، و أستطيع القول الآن أنني لم أفهم جيدا ما أؤمن به.						
32	إن وجهة نظر والداي في الحياة تناسبني بشكل جيد و لا أحتاج لغيرها.						
33	لقد كونت علاقات صداقة عديدة و متنوعة، و أصبح لدي الآن فكرة واضحة على ما يجب توافره في صديقي من صفات.						
34	بعد ممارسة العديد من الأنشطة الترفيهية المختلفة، حددت من بينها ما أستمتع به حقا سواء بمفردي أو بصحبة						

	الأصدقاء.						
35	ما زال أسلوبي المتبع في التعامل مع الجنس الآخر يتطور و لم أصل إلى أفضل أسلوب بعد.						
36	لست مقتنعا بمعتقداتي السياسية، و أحاول تحديد ما يمكنني الإقتناع به.						
37	أمارس شعائري الدينية في نفس المسجد الذي ترتاده أسرتي دون أن أسأل نفسي عن سبب ذلك.						
38	توجد طرق كثيرة لتقسيم المسؤوليات الأسرية بين الزوج و الزوجة، و قد فكرت كثيرا في هذا الأمر و أعرف الآن ما يناسبني.						
39	أظن أنني من النوع الذي يحب الإستمتاع بالحياة عموما، و لا أعتقد أن لي وجهة نظر محددة في الحياة.						
40	ليس لدي أصدقاء مقربين أحب فقط أن أجد نفسي وسط حشد من الناس.						
41	لقد مارست أنشطة ترفيهية متنوعة على أمل أن أجد منها في المستقبل نشاط أو أكثر يمكن أن أستمتع به.						
42	لم أندمج في مجال السياسة بدرجة كافية لأتمكن من تكوين وجهة نظر محددة في هذه الناحية.						
43	لم أسأل نفسي حول حقيقة بعض الأمور الدينية، و لكنني أفعل ما يفعله والداي و أترك ما يتركانه.						
44	بعد أن اختبرت ذاتي جيدا، كونت لنفسي وجهة نظر محددة تماما تتعلق بأسلوب حياتي المقبلة.						
45	لا أعرف في الحقيقة أفضل نوع من الأصدقاء بالنسبة لي، و أحاول التحديد الدقيق لما تعنيه الصداقة في رأيي.						
46	أخذت أنشطتي الترفيهية من والدي و لم أجرب أو أمارس غيرها.						
47	أتعامل مع الأشخاص من الجنس الآخر الذين يوافق عليهم والداي.						
48	لدى الناس من حولي معتقدات سياسية تتعلق ببعض القضايا كحقوق الإنسان... و أنا أتفق دائما معهم في هذه الأفكار.						